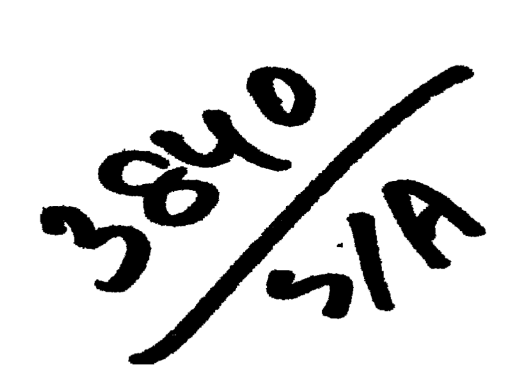


قررت وزارة المعارف تدريس هذا الكتاب بمدارسها الابتدائية

# المطالعة العربية

## للمدارس الابتدائية

## الجزء الثاني

للسنة الثانية

ألفه الأساتذة

إبرهيم مصطفى — محمد عطية الإبراشي — محمود السيد عبد اللطيف

عبد الحميد الشافعي — الدكتور عبد الوهاب عزام — حامد عبد القادر

وراجعه الأساتذة

الدكتور طه حسين بك — أحمد أمين — محمد أحمد جاد المولى بك

حق الطبع للمدارس الحرة محفوظ للمؤلفين

١٣٥٩هـ = ١٩٤٠م

ملتزم طبعه ونشره

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

# مقـــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد فقد كلفتنا وزارة المعارف تأليف كتب للمطالعة العربية ، بالمدارس الابتدائية والثانوية — فتلقينا ذلك التكليف بالشكر ، وَقَدَّرْنا الواجبَ فيه أعظم تقدير

كان علينا أن نهيئ للتلميذ سبيل القراءة ، ونحبب إليه لغته العربية ، ونزوده بنصيب صالح منها ، ونهون ذلك عليه أبلغ تهوين

وكان علينا أن نوقظ فكره ، ونوسع علمه بما حوله ، ونُنَمِّيَ ما وَهَبَ الله له من حِسٍّ ، وتفكير ، وخيال .

وكان علينا — أولاً وآخراً — أن نقربه ما استطعنا من الفضيلة ، والخلق القويم ، وأن نربى فيه الكرامة ، والعزة ، ومحبة الوطن والأمة .

بدأنا باليسير المألوف ؛ فحدثنا التلميذ عما حوله ، في أسلوب سهل ، وقربنا له العبارة ، وأكثرنا من الصور توضيحاً وتشويقاً ، وتدرجنا في الرقى به ؛ حتى ينتفع بالسابق ، ويبنى عليه .

وحلينا الكتب بقطع من الأدب المأثور ، ووصلنا التلميذ ما آستطعنا بتاريخ سلفه ، ومجد آبائه ، وتعمدنا أن نطيل بعض القطع فى يُسْرٍ ، وتسلسل فى الفكرة ؛ حتى يمتد بالتلميذ مداه فى القراءة ؛ فقد كان من همنا أن يقرأ التلميذ مستقلا ، وأن يعتاد صُحْبَةَ الكتاب ، والقراءةَ فى غير ساعات الدرس . وكتبنا لذلك قصصا ، أطلناها قليلا ، وقربناها من التلميذ كثيراً ، وجعلناها فى كتابين مستقلين ، للسنتين الثالثة والرابعة .

وقد وضعت اللجنة فى كل كتاب قدراً صالحاً من المحفوظات ، وآختارت قطعاً أخرى نسبت كل قطعة منها إلى قائلها ، وقامت بعمل معجم صغير للكلمات الصعبة التى وردت فى كتب السنوات الثانية والثالثة والرابعة ، وشرحت معانيها ، مراعية ترتيب الدروس .

ولا نزعم أنا وصلنا إلى الكمال ، ولا بلغنا ما نريد من خدمة التلميذ . وإنما نقول : إنا حَدَّدْنا الغاية ، وبذلنا فى سبيلها الجهد ، وما التوفيق إلا بالله .

وقد كان للجنة المراجعة من الفضل فى تقويم الخطة وتأييدها ما يستحق منا أبلغ الثناء ، وأجزل الشكر .

ونتقدم إلى المولى العظيم ضارعين أن يسعد أمتنا الكريمة ، ويسدد إلى المجد خطاها ، فى عهد حضرة صاحب الجلالة ، مليكنا المعظم ، الملك « فاروق الأول » أعزه الله .

المؤلفون

## ١ ـ آياتٌ قُرْآنِيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اَلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ .

رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ . وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ .

( من سورة الشعراء )

## ٢ ـ دُعاءُ ٱلصَّباحِ

بِٱسْمِكَ ٱللَّهُمَّ نَدْعُو * فى غُـــدُوٍّ وَرَوَاحِ

لَكَ مِنَّا كلُّ حَمْـــدٍ * فِي مَسَـــاءٍ وَصَبَاحِ

هَبْ لنَا مِنْكَ رَشَادًا * وَٱهْدِنَا سُبْلَ ٱلصَّلَاحِ

إِنَّ تَقْوَى ٱللهِ ذُخْـرٌ * وَطَرِيقٌ لِلْفَـــلَاحِ

رَبَّنَـــا هَيِّئْ لِمِصْرٍ * كلَّ أَسْبابِ ٱلنَّجَاحِ

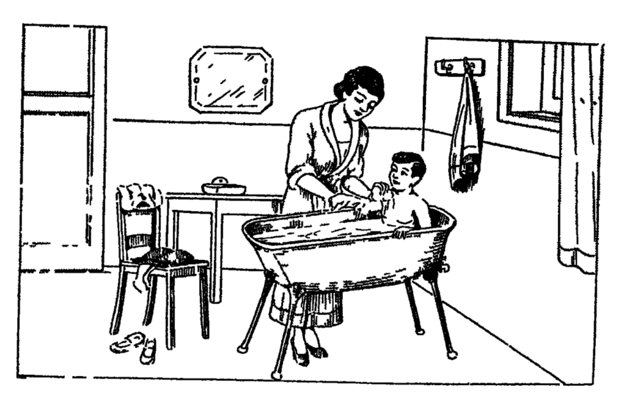
## ٣ – مِصْر

مِصْرُ – بَلَدُكَ الْكَرِيمُ ، وَوَطَنُكَ الْمَحْبُوبُ – مِنْ أَجْمَلِ بِلَادِ الدُّنْيَا وَأَعْظَمِهَا ؛ سَمَاؤُهَا صَافِيَةٌ ، وَشَمْسُهَا سَاطِعَةٌ ، وَجَوُّهَا مُعْتَدِلٌ ، وَأَرْضُهَا غَنِيَّةٌ مُخْصِبَةٌ ، وَنِيلُهَا عَذْبٌ يَفِيضُ بِالْخَيْرَاتِ .

وَالنَّاسُ يَقْصِدُونَ إِلَيْهَا مِنَ بِلَادٍ نَائِيَةٍ ، وَيَتَمَنَّوْنَ طُولَ الإِقَامَةِ بِهَا وَأَسْلَافُكَ الْمِصْرِيُّونَ الْعِظَامُ تَرَكُوا لَكَ أَمْجَدَ تَارِيخٍ ، وَأَعْظَمَ سِيرَةٍ ؛ مَلَكُوا الدُّنْيَا ، وَحَكَمُوا الْعَالَمَ ، وَعَلَّمُوهُ الْعِلْمَ وَالْمَدَنِيَّةَ .

وَقَدْ نَهَضَتْ مِصْرُ تُنَادِيكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ جُنُودِهَا الْمُخْلِصِينَ لَهَا وَلِمَلِيكِهَا ؛ فَأَعِدَّ نَفْسَكَ لِأَنْ تَكُونَ الْجُنْدِيَّ الْمُخْلِصَ الْمُجِيبَ لِنِدَاءِ وَطَنِهِ الْعَزِيزِ .

# ٤ — اَلطِّفْلُ وَالنَّظَافَةُ



كَانَ أَحْمَدُ — وَهُوَ طِفْلٌ سِنُّهُ خَمْسُ سَنَوَاتٍ — يَكْرَهُ الاِسْتِحْمَامَ ، وَإِذَا جَاءَ مَوْعِدُ حَمَّامِهِ فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ مَسَاءً حَاوَلَ أَنْ يَسْتَخْفِيَ مِنْ أُمِّهِ ؛ فَإِذَا أَمْسَكَتْهُ وَأَخَذَتْهُ إِلَى الْحَمَّامِ بَكَى ، وَخَبَطَ الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ .

وَفِي لَيْلَةٍ ذَهَبَ إِلَى فِرَاشِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَحِمَّ . وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ صَبَاحًا لَمْ يَغْسِلْ يَدَيْهِ وَلَا وَجْهَهُ وَلَا رِجْلَيْهِ ،

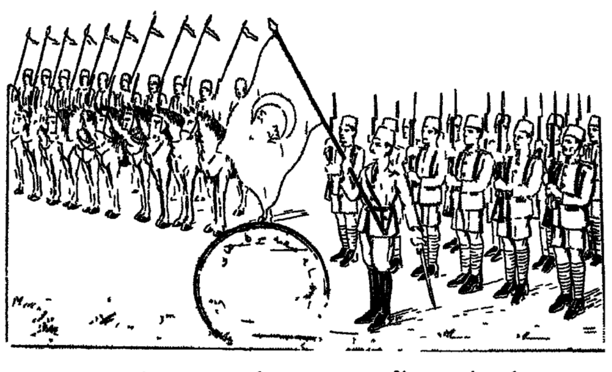
وَلَمْ يُبَدِّلْ ثِيَابَ نَوْمِهِ . وَبَعْدَ بُرْهَةٍ أَعَدَّ أَبُوهُ سَيَّارَتَهُ لِلتَّنَزُّهِ فِي حَدَائِقِ الْقَنَاطِرِ الْخَيْرِيَّةِ ، وَنَادَى أَحْمَدَ وَإِخْوَتَهُ لِيَصْحَبُوهُ .

وَلَمَّا وَجَدَ أَحْمَدَ لَمْ يُنَظِّفْ نَفْسَهُ ، وَلَمْ يُبَدِّلْ مَلَابِسَهُ ، تَأَلَّمَ مِنْهُ ، وَحَرَمَهُ النُّزْهَةَ ، وَتَرَكَهُ فِي الْبَيْتِ مُتَأَلِّمًا حَزِينًا . فَجَرَى إِلَى أُمِّهِ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ :

أُمِّي ! أُمِّي ! أَرْجُو أَنْ تُنَظِّفِينِي ، وَلَنْ أَمْتَنِعَ عَنِ الِاسْتِحْمَامِ مَرَّةً أُخْرَى . وَمَتَى اسْتَيْقَظْتُ مِنَ النَّوْمِ أَسْرَعْتُ إِلَى غَسْلِ وَجْهِي وَيَدَيَّ وَرِجْلَيَّ ، وَبَدَّلْتُ ثِيَابِي .

نَظَّفَتْ أُمُّهُ عَلَيْهِ ، وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَاهُ مَتَى رَآهُ نَظِيفًا رَضِيَ عَنْهُ ، وَأَخَذَهُ مَعَه لِلتَّنَزُّهِ .

## ٥ — نَشيدُ ٱلْعَـلَمِ



عَـلَمَ ٱلنِّيلِ ٱلْمُفَدَّى * لكَ رُوحِي لكَ مَالِي

كلُّ مَجْدٍ كُلُّ عِزٍّ * مِنْكَ يا رَمْزَ الجلاَلِ

فِي سَماءِ ٱلْعِزِّ أَشْرِقْ * بِنُجُومٍ وَهِـلاَلِ

أنتَ لِٱبْنِ ٱلنِّيلِ فَخْرٌ * فِي حُلولٍ وَٱرْتِحَالِ

أَنْتَ تَارِيخٌ مَجِيدٌ * لِبَنِي مِصْرَ الْأَوَالِي

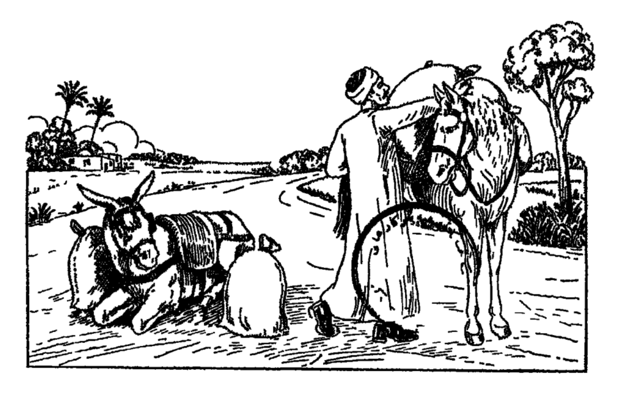
أَنْتَ لِلْجُنْدِيِّ حِصْنٌ * فِي سَلاَمٍ وَنِضَالِ

ظَلِّلِ ٱلْعَرْشَ ٱلْمُفَدَّى * بِسُعُودٍ وَٱقْتِبَالِ

وَٱمْلأِ ٱلآفَاقَ نُوراً * لِلْمَعَالِي وَٱلْكَمَالِ

عَلَمَ ٱلنِّيلِ ٱلْمُفَدَّى * لكَ رُوحِي لكَ مَالِي

# ٦ ـ اَلْحِصَانُ وَالْحِمَارُ

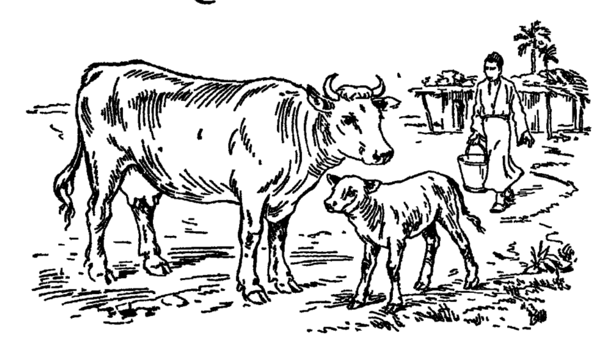


خَرَجَ رَجُلٌ فِي سَفَرٍ ، وَمَعَهُ حِصَانٌ وَحِمَارٌ ، وَقَدْ حَمَّلَ الْحِمَارَ أَمْتِعَةً ثَقِيلَةً . فَلَمَّا أَعْيَا الْحِمَارَ التَّعَبُ ، طَلَبَ إِلَى الْحِصَانِ أَنْ يُعَاوِنَهُ عَلَى حَمْلِ بَعْضِ هٰذَا الْمَتَاعِ ، فَامْتَنَعَ الْحِصَانُ ، وَأَخَذَ يَجْرِي وَيَلْعَبُ ، تَارِكاً زَمِيلَهُ يَئِنُّ تَحْتَ ذٰلِكَ الْحِمْلِ الثَّقِيلِ .

وَلَمَّا اشْتَدَّ تَعَبُ الْحِمَارِ وَقَعَ بِحِمْلِهِ فِي الطَّرِيقِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْحَرَكَةَ لِشِدَّةِ تَعَبِهِ . فَنَقَلَ الرَّجُلُ الْمَتَاعَ كُلَّهُ إِلَى ظَهْرِ الْحِصَانِ .

وَلَوْ رَضِيَ أَنْ يَحْمِلَ بَعْضَهُ لَأَرَاحَ نَفْسَهُ مِنْ عَنَاءِ حَمْلِهِ كُلِّهِ .

# ٧ ـ مَاذَا يَعْمَلُ ٱلْفَلَّاحُ



( ١ )

عَلِيٌّ : هَلْ ذَهَبْتِ إِلَى ٱلْحَقْلِ يَوْماً مِنَ ٱلْأَيَّامِ يَا فَاطِمَةُ ، وَرَأَيْتِ مَا يَفْعَلُ ٱلْفَلَّاحُ ؟

فَاطِمَةُ : لَا يَا أَخِي ، لَمْ أَذْهَبْ إِلَى ٱلْحُقُولِ .

عَلِيٌّ : لَا بُدَّ أَنْ تَذْهَبِي لِتَرَيْ مَا يَسُرُّكِ . تَعَالَيْ مَعِي .

أُنْظُرِي ! هٰذِهِ بَقَرَةٌ وَاقِفَةٌ فِي ٱلْغَيْطِ ، وَهٰذَا ضَرْعُهَا مُتَدَلِّياً مُمْتَلِئاً لَبَناً ، وَهٰذَا صَاحِبُ ٱلْبَقَرَةِ آتِياً ، وَمَعَهُ إِنَاءٌ لِيَحْلُبَهَا فِيهِ ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ نَقْدِرُ أَنْ نَشْرَبَ مِنْ ذٰلِكَ ٱللَّبَنِ ٱلصَّرِيفِ .

( ٢ )

أُنْظُرِى ! إِنَّ مُحَمَّداً — بَعْدَ أَنْ حَلَبَ ٱلْبَقَرَةَ — أَخَذَ ٱللَّبَنَ ، وَوَضَعَهُ فِى مَكَانِهِ ٱلْخَاصِّ . وَغَداً فِى ٱلصَّبَاحِ يَجِدُ طَبَقَةً مِنَ ٱلْقِشْدَةِ عَلَى ٱللَّبَنِ ، فَيَأْخُذُهَا وَيُضِيفُهَا إِلَى مَا تَجَمَّعَ عِنْدَهُ ، وَمِنْهَا يَصْنَعُ زُبْداً . أَمَّا مَا بَقِىَ مِنَ ٱللَّبَنِ فَإِنَّهُ يَصْنَعُ مِنْهُ جُبْناً .

أُنْظُرِى تَجِدِى بِجَانِبِ ٱلْبَقَرَةِ عِجْلَةً صَغِيرَةً ، شَكْلُهَا حَسَنٌ . إِنَّ هٰذِهِ ٱلْعِجْلَةَ سَتَكْبَرُ وَتَصِيرُ بَقَرَةً ، يَأْخُذُ مِنْهَا ٱلْفَلَّاحُ ٱللَّبَنَ ، كَمَا يَأْخُذُ مِنْ أُمِّهَا .

( ٣ )

أُنْظُرِى إِلَى ٱلْحَقْلِ ٱلَّذِى بِجِوَارِنَا تَجِدِى ثَوْرَيْنِ يَجُرَّانِ ٱلْمِحْرَاثَ ، وَٱلْمِحْرَاثَ يَشُقُّ ٱلْأَرْضَ ، وَيُخَطِّطُهَا خُطُوطاً ، لِتُعَدَّ لِلزَّرْعِ هَلْ تَرَيْنَ ٱلْفَلَّاحَ وَهُوَ يَبْذُرُ بُذُورَ ٱلْقَمْحِ فِى ٱلْأَرْضِ ؟ هٰذِهِ ٱلْبُذُورُ تُسْقَى بِٱلْمَاءِ ، فَتَخْضَرُّ وَتَنْمُو ، ثُمَّ تَعْلُو سِيقَانُهَا ،



وَتَظْهَرُ سَنَابِلُهَا ، ثُمَّ تَصْفَرُّ ٱلسِّيقَانُ ، وَتَنْضَجُ ٱلسَّنَابِلُ . وَحِينَئِذٍ يَحْصِدُهَا ٱلْفَلَّاحُ ، وَيَحْمِلُهَا إِلَى ٱلْجُرْنِ لِيَدْرُسَهَا وَيُذَرِّيَهَا ، فَيَنْفَصِلَ ٱلْحَبُّ عَنِ ٱلتِّبْنِ .

وَٱلْحَبُّ هُوَ ٱلْقَمْحُ ، يَبِيعُ ٱلْفَلَّاحُ بَعْضَهُ ، وَيَخْزُنُ بَعْضَهُ لِقُوتِهِ وَقُوتِ أَهْلِهِ .

## ٨ — اَللَّعِبُ فِى ضَوْءِ ٱلْقَمَرِ



هَلُمُّوا ، هَلُمُّوا ، رِفَاقَ ٱلصِّبَا    إِلَى ٱللَّعْبِ فِى لَيْلِنَا وَٱلسَّمَرْ

هَلُمُّوا ، نُهَيِّئْ لَنَا مَلْعَبَا    بِمَسْرَى ٱلنَّسِيمِ وَضَوْءِ ٱلْقَمَرْ

***

فَقَدْ طَلَعَ ٱلْبَدْرُ فِى أُفْقِنَا    تَفِيضُ عَلَى ٱلْأَرْضِ أَنْوَارُهُ

وَيَأْتِى ٱلشُّعَاعُ إِلَى رَوْضِنَا    فَتَضْحَكُ لِلنُّورِ أَزْهَارُهُ

نُشَكِّكُ أَيْدِيَنَـــا هَالَةً تَدُورُ عَلَى قَمَـــرٍ بَيْنَنَا
وَنَجْمَعُ أَنْفُسَنَـــا طَاقَةً نُحَيِّي بِأَزْهَارِهَا أَهْلَنَـــا

*
* *

تَعَالَوْا لِنَنْظُرَ مَنْ يَسْبِقُ وَمَنْ هُوَ فِي جَرْيِهِ أَصْبَرُ
لِنَمْشِ فَنَنْظُرَ مَنْ يُخْفِقُ وَمَنْ هُوَ فِى مَشْيِهِ أَمْهَرُ

*
* *

يُشَارِكُنَا ظِلُّنَـا فِي ٱلسِّبَاقِ فَيَسْبِقُ وَٱلْبَدْرُ مِنْ خَلْفِنَا
وَيُسْرِعُ مُجْتَهِدًا فِي ٱللَّحَاقِ إِذَا سَطَعَ ٱلْبَدْرُ فِى وَجْهِنَا

*
* *

هَلُمُّـوا لِنَرْوِيَ أَخْبَارَنَا وَنُنْشِدَ مِمَّا حَفِظْنَا قَصِيدَا
وَنَجْعَلَ جَائِزَةً بَيْنَنَـــا لِأَحْسَنِنَا قِصَّةً أَوْ نَشِيـدَا

# ٩ — اَلْمَـــنْزِلُ



اِشْتَرَى أَبِي قِطْعَةَ أَرْضٍ وَاسِعَةً ، وَبَنَى لَنَا فِيهَا مَنْزِلًا جَمِيلًا ، وَأَمَامَ الْفَضَاءِ الَّذِي حَوْلَ الْمَنْزِلِ حَدِيقَةٌ ، فِيهَا أَشْجَارٌ وَأَزْهَارٌ .

وَهُوَ طَبَقَتَانِ ؛ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى غُرْفَةٌ لِلضُّيُوفِ ، وَحُجْرَةٌ لِلْمَكْتَبِ ، وَحُجْرَةٌ لِلْمَائِدَةِ ، وَحُجْرَةٌ لِلْمَطْبَخِ .

وَفِي مُقَدَّمِ الْبَيْتِ بَهْوٌ فَسِيحٌ ، يَجْلِسُ فِيهِ أَفْرَادُ الْأُسْرَةِ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ ، وَيَتَمَتَّعُونَ بِرُؤْيَةِ الْأَزْهَارِ وَالْأَشْجَارِ الْخَضْرَاءِ الَّتِي فِي الْحَدِيقَةِ .

وَحُجَرُ الطَّبَقَةِ الْعُلْيَا مَفْرُوشَةٌ بِالْبُسُطِ ، وَمُزَيَّنَةٌ بِالسَّتَائِرِ وَالصُّوَرِ الْجَمِيلَةِ ؛ مِنْهَا ثَلَاثُ حُجَرٍ لِلنَّوْمِ ، وَحُجْرَةٌ لِجُلُوسِ السَّيِّدَاتِ الزَّائِرَاتِ .

وَأَنَا أَنْزِلُ مَعَ أَبِي إِلَى الْحَدِيقَةِ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ ، فَنَمْشِي فِيهَا ، وَنَقْطِفُ مِنْهَا بَعْضَ الْأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ الْمَنْظَرِ ، الذَّكِيَّةِ الرَّائِحَةِ ، وَأَحْمِلُهَا إِلَى أُمِّي الْعَزِيزَةِ ، فَتُنَسِّقُهَا وَنُزَيِّنُ بِهَا غُرَفَ الِاسْتِقْبَالِ وَالْمَكْتَبِ وَالْمَائِدَةِ ، فَيَكُونُ مَنْظَرُهَا — حِينَ تُوضَعُ فِيهَا الْأَزْهَارُ — جَمِيلًا يَسُرُّ النَّاظِرِينَ .

# ١٠ ـ ٱللُّصُوصُ وَٱلدِّيكُ



دَخَلَ بَعْضُ ٱللُّصُوصِ مَنْزِلاً بِٱللَّيْلِ ، فَلَمْ يَجِدُوا إِلَّا دِيكًا ، فَحَمَلُوهُ مَعَهُمْ . وَلَمَّا أَرَادُوا ذَبْحَهُ صَاحَ ٱلدِّيكُ قَائِلًا :

ٱتْرُكُونِي ، لَا تَذْبَحُونِي ؛ لِأَنِّي أُوقِظُكُمْ لِلصَّلَاةِ كُلَّ يَوْمٍ بِصِيَاحِي .

فَأَجَابَ ٱللُّصُوصُ : إِنَّ هٰذَا يُوجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُعَجِّلَ بِذَبْحِكَ ؛ لِأَنَّكَ حِينَمَا تَصِيحُ تُوقِظُ أَهْلَ ٱلْمَنْزِلِ ، فَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَسْرِقَ شَيْئًا .

فَعَلِمَ ٱلدِّيكُ أَنَّ مَا يَسُرُّ خِيَارَ ٱلنَّاسِ قَدْ يُغْضِبُ شِرَارَهُمْ .

## ١١ – يَوْمُ ٱلتِّلْمِيذِ

أَسْتَيْقِظُ مُبَكِّرًا ، فَأَتَوَضَّأ ، وَأُصَلِّي ، ثُمَّ أَلْبَسُ مَلَابِسِي الْمَدْرَسِيَّةَ ، وَآكُلُ طَعَامِي ، ثُمَّ أُقَبِّلُ أُمِّي وَأَبِي ، وَآخُذُ كُتُبِي ، وَأَذْهَبُ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ .

وَحِينَ أَعُودُ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ ، أَذْهَبُ إِلَى وَالِدَتِي وَأُحَيِّيهَا ، وَأَضَعُ حَقِيبَتِي عَلَى مَكْتَبِي ، وَأَجْتَهِدُ فِي أَنْ أَكُونَ هَادِئًا ؛ لَا أُقْلِقُ أَحَدًا ، وَلَا أُزْعِجُ مَنْ فِي ٱلْبَيْتِ ، وَلَا أُسِيءُ إِلَى ٱلْخَدَمِ ، وَلَا أَعْبَثُ بِأَدَوَاتِ ٱلْمَنْزِلِ .

وَبَعْدَ أَنْ أَسْتَرِيحَ قَلِيلًا أَقُومُ بِتَأْدِيَةِ مَا عَلَيَّ مِنَ ٱلْوَاجِبَاتِ ٱلْمَدْرَسِيَّةِ ، وَأُعِدُّ كُتُبِي ٱلَّتِي أَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي .

وَفِي ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّامِنَةِ مَسَاءً أَسْتَحِمُّ ، وَأَلْبَسُ مَلَابِسَ ٱلنَّوْمِ ، وَأَشْرَبُ كُوبًا مِنَ ٱللَّبَنِ ، وَأُحَيِّي وَالِدَيَّ ، ثُمَّ أَذْهَبُ إِلَى فِرَاشِي وَأَنَامُ مُبَكِّرًا .

# ١٢ ـ اَلتِّلْمِيذَةُ فِي ٱلْمَنْزِلِ



حِينَمَا أَكُونُ فِي ٱلْمَنْزِلِ أَفْعَلُ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ وَالِدَتِي ، وَمَا يُطَالِبُنِي بِهِ أَبِي ، وَأَعْطِفُ عَلَى إِخْوَتِي ٱلصِّغَارِ ، وَأَلْعَبُ مَعَهُمْ ، وَلَا أَتَعَدَّى عَلَيْهِمْ ، وَلَا أُسِيءُ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ .

وَكَثِيرًا مَا أُعْطِي أُخْتِي ٱلصَّغِيرَةَ بَعْضَ ٱللُّعَبِ ٱلَّتِي لَدَيَّ لِتَلْعَبَ بِهَا . وَأَحْيَانًا آخُذُهَا يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ ، وَأَذْهَبُ مَعَهَا إِلَى ٱلْحَدِيقَةِ لِلتَّنَزُّهِ ، وَتَنَسُّمِ ٱلْهَوَاءِ ٱلنَّقِيِّ .

وَحِينَمَا تَكُونُ أُمِّى مَشْغُولَةً أُعَاوِنُهَا بِقَدْرِ اسْتِطَاعَتِى ، وَأَشْتَرِى لَهَا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ . وَكَثِيرًا مَا أَقُومُ بِتَرْتِيبِ الْمَائِدَةِ ، وَآخُذُ الْآنِيَةَ إِلَى الْمَطْبَخِ ، وَأُسَاعِدُ فِى غَسْلِهَا وَتَجْفِيفِهَا .

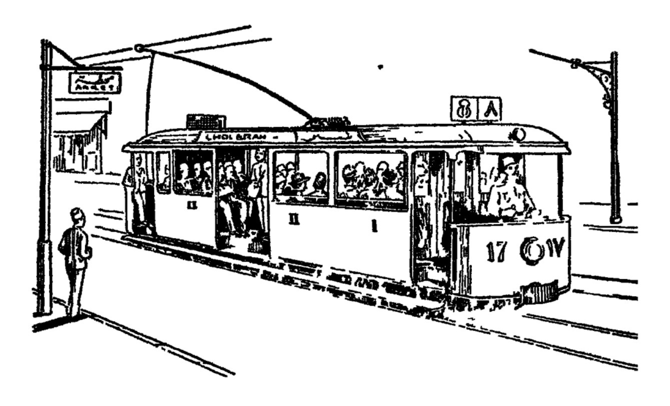
وَفِى بَعْضِ أَوْقَاتِ فَرَاغِى أَذْهَبُ إِلَى حَدِيقَةِ الْمَنْزِلِ ، وَأَعْنَى بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَزْهَارِ ، وَأَرْوِى بَعْضَ الْأَشْجَارِ ، وَأَقْطَعُ الْحَشَائِشَ ، وَأَجْمَعُ مَا طَابَ مِنَ الْفَوَاكِهِ .

---

## ١٣ — (التِّرَامُ)

يَسِيرُ « التِّرَامُ » فِى كَثِيرٍ مِنْ شَوَارِعِ الْقَاهِرَةِ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَيَقِفُ فِى مَحَاطَّ أُعِدَّتْ لِوُقُوفِهِ ، فَيَرْكَبُ فِيهِ مَنْ يُرِيدُ الرُّكُوبَ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ .

وَهُوَ مُفِيدٌ جِدًّا لِسُكَّانِ هَاتَيْنِ الْمَدِينَتَيْنِ : بِهِ يَصِلُ التِّلْمِيذُ إِلَى مَدْرَسَتِهِ الْبَعِيدَةِ عَنْ مَنْزِلِهِ ، وَالصَّانِعُ إِلَى مَصْنَعِهِ الَّذِى يَشْتَغِلُ فِيهِ ، وَالتَّاجِرُ إِلَى مَحَلِّ تِجَارَتِهِ ، وَالْمُوَظَّفُ إِلَى مَكَانِ وَظِيفَتِهِ ، وَكُلُّ عَامِلٍ إِلَى عَمَلِهِ ، فِى زَمَنٍ قَصِيرٍ ، وَبِأَجْرٍ زَهِيدٍ .



وَعَلَى مَنْ يُرِيدُ رُكُوبَهُ أَنْ يَقِفَ عِنْدَ ٱلْمَحَطِّ ٱلْقَرِيبِ مِنْهُ وَيَنْتَظِرَ مَجِيئَهُ . وَبَعْدَ وُقُوفِهِ يَرْكَبُ مِنَ ٱلْجِهَةِ ٱلْيُمْنَى مِنْ غَيْرِ عَجَلَةٍ ، وَيَجْلِسُ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ ٱلْمَقَاعِدِ .

فَإِذَا وَصَلَ إِلَى ٱلْجِهَةِ ٱلَّتِي قَصَدَهَا ٱنْتَظَرَ حَتَّى يَقِفَ (ٱلتِّرَامُ) عِنْدَهَا ، وَنَزَلَ بِتُؤَدَةٍ ؛ لِيَسْلَمَ مِنَ ٱلْخَطَرِ ، وَلَا يُصَابَ بِضَرَرٍ .

وَبَعْضُ ٱلْأَطْفَالِ يُحَاوِلُونَ رُكُوبَ (ٱلتِّرَامِ) مِنَ ٱلْجِهَةِ ٱلْيُسْرَى ، أَوْ يَتَعَلَّقُونَ بِهِ وَهُوَ سَائِرٌ ، فَيَتَعَرَّضُونَ لِأَنْ يَصْدِمَهُمْ (تِرَامٌ) آخَرُ ، أَوْ يَسْقُطُوا تَحْتَ ٱلْعَجَلَاتِ فَيَمُوتُوا ، وَيَجْلِبُوا

لِأَهْلِيهِمُ ٱلْأَلَمَ وَٱلْحُزْنَ .

وَبَعْضُ ٱلرَّاكِبِينَ يَنْزِلُ فِي أَثْنَاءِ سَيْرِ ( ٱلتِّرَامِ ) ، أَوْ يُسْرِعُ فِي ٱلنُّزُولِ قَبْلَ تَمَامِ وُقُوفِهِ ، فَيُصَابُ بِأَذًى فِي جِسْمِهِ . وَلَوْ تَأَنَّى قَلِيلاً لَتَجَنَّبَ ٱلْخَطَرَ .

---

## ١٤ — ٱلْقُنْفُذ



مُحَمَّدٌ : تَعَالَ يَا عَلِيُّ ! اُنْظُرْ !

عَلِيٌّ : مَا هٰذَا ؟

مُحَمَّدٌ : أَلَا تَعْرِفُهُ ؟

عَلِيٌّ : كُرَةٌ مِنَ الشَّوْكِ !

ضَحِكَ مُحَمَّدٌ وَقَالَ : انْظُرْ ! وَأَخَذَ كُرَةَ الشَّوْكِ ، وَوَضَعَهَا فِي الْمَاء .

عَلِيٌّ : عَجَباً ! هَــذَا حَيَوَانٌ ! انْظُرْ إِلَى رَأْسِهِ وَأَرْجُلِهِ ! إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَاء .

مُحَمَّدٌ : هٰذَا قُنْفُذٌ يُخْرِجُ رَأْسَهُ ، وَيَمْشِي عَلَى أَرْجُـلِهِ ، فَإِذَا خَافَ إِنْسَانًا أَوْ حَيَوَانًا خَبَّأَ رَأْسَه وَرِجْلَيْهِ وَتَكَوَّرَ ، فَلاَ يَبِينُ مِنْهُ إِلاَّ هٰذَا الشَّوْكُ .

عَلِيٌّ : وَهَلْ يَقْدِرُ حَيَوَانٌ أَنْ يَعَضَّهُ ؟

مُحَمَّدٌ : لاَ ، بَلْ إِنَّهُ إِذَا رَأَى الثُّعْبَانَ هَجَمَ عَلَيْهِ ، فَإِنْ تَمَكَّنَ مِنْ رَأْسِهِ قَتَلَهُ ، وَإِنْ أَمْسَكَهُ مِنْ ذَيْلِهِ تَكَوَّرَ وَأَكَلَ الذَّيْلَ ، وَلاَ يَقْدِرُ الثُّعْبَانُ عَلَى عَضِّهِ .

عَلِيٌّ : هَلْ تُعْطِينِي هٰذَا الْقُنْفُذَ يَا مُحَمَّدُ ؟

مُحَمَّدٌ : لاَ ، وَلٰـكِنْ إِذَا صَادَ أَبِي قُنْفُذًا آخَرَ فَسَأُعْطِيكَ إِيَّاهُ .

# ١٥ – اَلْأَخُ ٱلرَّحِيمُ



يُوسُفُ وَلَدٌ ذَكِيٌّ، سِنُّهُ سَبْعُ سَنَوَاتٍ . وَلَهُ أُخْتٌ أَصْغَرُ مِنْهُ
ٱسْمُهَا « كَرِيمَةُ » ، وَعُمْرُهَا أَرْبَعُ سَنَوَاتٍ . وَكَانَتْ رِجْلَاهَا
ضَعِيفَتَيْنِ ؛ فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تُسْرِعَ فِي ٱلْجَرْيِ مِثْلَ أَخِيهَا يُوسُفَ .

كَانَ يُوسُفُ يُحِبُّ أُخْتَهُ « كَرِيمَةَ » ، فَأَرَادَ أَنْ يَصْنَعَ لَهَا عَجَلَةً
صَغِيرَةً تَرْكَبُهَا ، فَأَخَذَ صُنْدُوقاً قَدِيماً كَانَ فِي ٱلْمَنْزِلِ ، وَشَقَّهُ بِالْمِنْشَارِ
نِصْفَيْنِ ، وَأَخَذَ نِصْفاً وَوَضَعَ لَهُ عَجَلَتَيْنِ وَيَدَيْنِ . وَلَمَّا أَتَمَّ

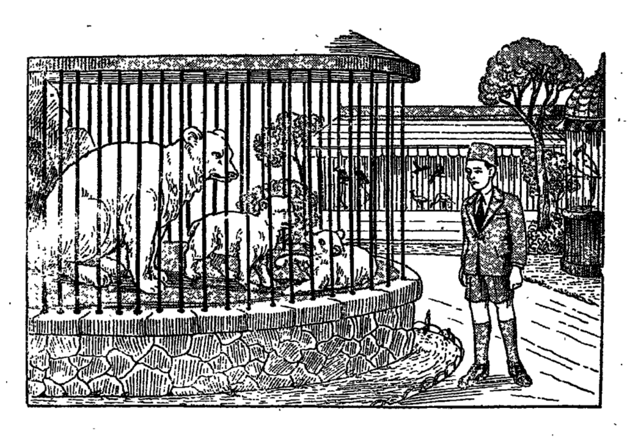
ٱلْعَجَلَةَ أَرَادَ أَنْ يُحَلِّيَهَا ، وَيَطْلِيَهَا بِالطِّلَاءِ الْأَخْضَرِ ٱلْجَمِيلِ ، فَأَعَدَّ ٱلْفِرْجَوْنَ وَٱلطِّلَاءَ . وَأَرَادَتْ أُخْتُهُ أَنْ تُسَاعِدَهُ ، فَلَوَّثَتْ يَدَيْهَا وَمَلَابِسَهَا . أَمَّا يُوسُفُ فَقَدْ أَفْلَحَ ، وَأَتَمَّ طِلَاءَ ٱلْعَجَلَةِ ، وَٱنْتَظَرَ حَتَّى جَفَّتْ ، فَأَجْلَسَ فِيهَا أُخْتَهُ ، وَأَخَذَ يَجُرُّهَا ، أَوْ يَدْفَعُهَا بِيَدَيْهِ بِسُرْعَةٍ فِي فِنَاءِ ٱلْمَنْزِلِ ٱلْفَسِيحِ .

كَانَتْ كَرِيمَةُ مَسْرُورَةً جِدًّا مِنْ هٰذَا ٱلْعَمَلِ ؛ تَضْحَكُ وَتُقَهْقِهُ . وَأَمَّا يُوسُفُ فَإِنَّهُ أَدْرَكَهُ ٱلتَّعَبُ ، بَعْدَ أَنْ دَارَ فِي فِنَاءِ ٱلْمَنْزِلِ مَرَّاتٍ ، فَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ . شُكْرًا لَكَ يَا أَخِي ، نَتْرُكُ الْعَجَلَةَ ٱلْآنَ وَنَسْتَرِيحُ

ثُمَّ كَانَتْ تَطْلُبُ مِنْ أَخِيهَا أَنْ يُرْكِبَهَا هٰذِهِ ٱلْعَجَلَةَ وَيَجُرَّهَا ، وَكَانَ يَسُرُّهَا بِذٰلِكَ فِي أَوْقَاتِ فَرَاغِهِ .

حَقًّا لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ أَخًا رَحِيماً .

# ١٦ — اَلدُّبُّ وَالطِّفْلُ



رَأَى دُبٌّ أَسْمَرُ وَلَدًا صَغِيرًا ، نَظِيفَ الْوَجْهِ وَالثِّيَابِ ، فَقَالَ لَهُ :

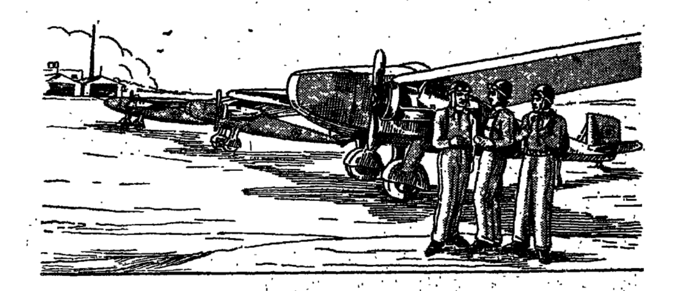
تَعَالَ إِلَى جَانِبِي أَيُّهَا الطِّفْلُ ، وَلَا تَخَفْ مِنِّي ؛ فَإِنِّي أُحِبُّ الْأَطْفَالَ الصِّغَارَ . وَالْأَطْفَالُ يُحِبُّونَنِي وَيَلْعَبُونَ مَعِي . إِنَّ لِي دُبَيْسَمَيْنِ صَغِيرَيْنِ ، يَلْعَبَانِ وَيَتَشَاجَرَانِ أَحْيَانًا ، كَمَا تَرَاهُمَا الْآنَ . وَقَدْ نَصَحَتْهُمَا أُمُّهُمَا أَلَّا يَتَشَاجَرَا . وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَقُومَ أُمُّهُمَا بِتَرْبِيَتِهِمَا وَإِرْشَادِهِمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَحْرِمَ أَوْلَادِي شَفَقَةَ أُمِّهِمْ

أُنْظُرْ أَيُّهَا الطِّفْلُ الذَّكِيُّ إِلَى جِسْمِي ! إِنَّهُ ضَخْمٌ كَبِيرٌ، وَلٰكِنِّي مَعَ ذٰلِكَ نَشِيطٌ ؛ أُجِيدُ تَسَلُّقَ الْجِبَالِ وَالصُّخُورِ، وَأُحْسِنُ السِّبَاحَةَ، وَأَحْفِرُ الْأَرْضَ بِأَظْفَارِي الطَّوِيلَةِ، لِأُعِدَّ مَسْكَنِي الَّذِي أَنَامُ فِيهِ أَنَا وَأَوْلَادِي وَزَوْجَتِي .

وَإِنِّي أَتَغَذَّى بِأَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ وَجُذُورِهَا، وَبِأَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ الَّتِي أَجِدُهَا فِي الْغَابَاتِ، وَأَفْرِشُ مَنْزِلِي بِأَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ الْجَافَّةِ، وَأَنَامُ عَلَيْهَا أَنَا وَأَوْلَادِي وَزَوْجَتِي فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ . وَلَا نَبْرَحُ الْمَنْزِلَ ؛ لِأَنَّ الْبَرْدَ يُؤْذِينَا . فَإِذَا ذَهَبَ الشِّتَاءُ وَجَاءَ الرَّبِيعُ خَرَجْنَا إِلَى الْغَابَةِ، وَعِشْنَا فِيهَا . وَتَمَتَّعْنَا بِخُضْرَةِ الْأَشْجَارِ، وَجَمَالِ الْهَوَاءِ .

ثُمَّ قَالَ الدُّبُّ لِلْوَلَدِ : اِذْهَبِ الْآنَ أَيُّهَا الطِّفْلُ الْعَزِيزُ إِلَى وَالِدَيْكَ، وَكُنْ مُطِيعاً لَهُمَا، فَإِنَّهُمَا يُحِبَّانِكَ حُبًّا عَظِيماً، كَمَا أُحِبُّ دَيْسَمِي الصَّغِيرَ، وَأُشْفِقُ عَلَيْهِ . وَلَا تَنْسَ أَيُّهَا الطِّفْلُ أَنْ تَزُورَنِي كُلَّمَا أَتَيْتَ إِلَى الْغَابَةِ، فَإِنِّي — كَمَا قُلْتُ لَكَ — أُحِبُّ الْأَوْلَادَ الْعُقَلَاءَ، وَأُحَدِّثُهُمْ بِالْأَحَادِيثِ الْجَمِيلَةِ .

# ١٧ — اَلنُّسورُ ٱلْمِصْرِيَّةُ*



يَا نُسُورُ أَصْعَدِى * لِلْعُلَا وَٱلسَّماء

يَا بِلَادُ أَسْعَدِى * قَدْ ضَمِنْتِ ٱلْبَقَاء

مِصْرُ شُقِّى ٱلسَّحابْ * وَأَسْبِقِى ٱلْعَالَمِين

إِنَّ عَزْمَ ٱلشَّبَابْ * ثَابِتٌ لاَ يَلِين

لِلْعُلَا لِلْعُلَا * لِلْعُلَا يَا نُسُور

نَحْنُ صَدْرُ ٱلْمَلَا * مِنْ قَدِيمِ ٱلدُّهُور

* للأستاذ أحمد خيرت

## ١٨ — شَجَرَةُ جَوْزِ ٱلْهِنْدِ وَٱلنَّخْلَةُ



شَجَرَةُ جَوْزِ ٱلْهِنْدِ تُشْبِهُ ٱلنَّخْلَةَ فِي عُلُوِّهَا ، وَٱمْتِدَادِ سَاقِهَا ، كَمَا تَرَى .

وَٱلنَّخْلَةُ تُثْمِرُ بَلَحًا كَمَا تَعْرِفُ ، وَٱلْبَلَحَةُ تَكُونُ فِي حَجْمِ ٱلإِصْبَعِ تَقْرِيبًا ، وَفِي جَوْفِهَا نَوَاةٌ خَشَبِيَّةٌ ، تُحِيطُ بِهَا ٱلثَّمَرَةُ ٱلْحُلْوَةُ ٱلَّتِي نَأْكُلُهَا . وَلَهَا قِشْرَةٌ رَقِيقَةٌ ، تَكُونُ صَفْرَاءَ أَوْ حَمْرَاءَ .

أَمَّا شَجَرَةُ ٱلْجَوْزِ فَتُثْمِرُ جَوْزًا . وَٱلْجَوْزَةُ مُسْتَدِيرَةٌ تُقَارِبُ فِي حَجْمِهَا رَأْسَ ٱلإِنْسَانِ ، وَفِي جَوْفِهَا مَاءٌ حُلْوٌ أَقَلُّ بَيَاضًا مِنَ ٱللَّبَنِ ، وَحَوْلَ هَذَا ٱلْمَاءِ قِشْرَةٌ طَرِيَّةٌ تُؤْكَلُ ، وَفَوْقَهَا قِشْرَةٌ أُخْرَى خَشَبِيَّةٌ جَامِدَةٌ ، يَكْسُوهَا لِيفٌ كَالشَّعْرِ ، تُصْنَعُ مِنْهُ حِبَالٌ يُنْتَفَعُ بِهَا فِي ٱلسُّفُنِ وَحَزْمِ ٱلأَمْتِعَةِ

---

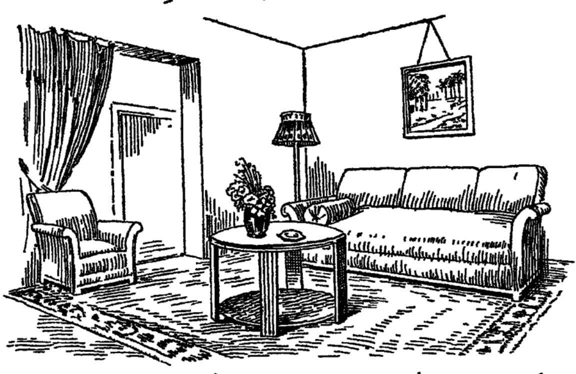
## ١٩ — اَلْخِنْزِيرُ وَٱلأَسَدُ

بَعَثَ خِنْزِيرٌ إِلَى أَسَدٍ يَدْعُوهُ إِلَى ٱلْقِتَالِ . [illegible] لَسْتَ بِكُفْءٍ لِي ؛ فَإِنْ قَتَلْتُكَ لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ فَخْرًا لِي ، وَإِنْ قَتَلْتَنِي لَحِقَنِي عَارٌ عَظِيمٌ .

قَالَ ٱلْخِنْزِيرُ : لَأُخْبِرَنَّ ٱلسِّبَاعَ بِخَوْفِكَ ، وَإِحْجَامِكَ عَنْ مُصَارَعَتِي ، وَتَهَيُّبِكَ مُبَارَزَتِي .

فَقَالَ ٱلأَسَدُ : إِنَّ ٱحْتِمَالَ ٱلْعَارِ فِي ذٰلِكَ أَيْسَرُ مِنَ ٱلتَّلَطُّخِ بِدَمِكَ ؛ فَالْكَرِيمُ يَرْبَأُ بِنَفْسِهِ عَنْ مُنَازَلَةِ ٱلسُّفَهَاءِ ، وَٱلتَّعَرُّضِ لِغَيْرِ ٱلأَكْفَاءِ .

# ٢٠ – غُرْفَةُ الِاسْتِقْبَالِ



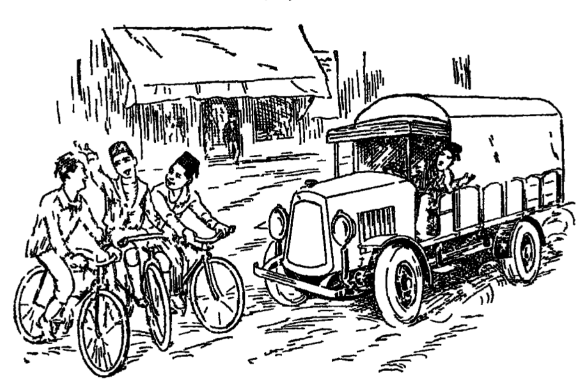
أَبِي يُقَابِلُ الضُّيُوفَ فِي غُرْفَةِ الِاسْتِقْبَالِ .

وَفِي الْغُرْفَةِ أَرِيكَةٌ وَكُرْسِيٌّ كَبِيرٌ ، وَفِي وَسَطِهَا مِنْضَدَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَيْهَا مِفْرَشٌ وَزَهْرِيَّةٌ ، وَعَلَيْهَا يَضَعُ الْجَالِسُ ما يُرِيدُ أَنْ يَضَعَهُ ؛ كَأَوْعِيَةِ الْقَهْوَةِ (وَالشَّاىِ) .

وَقَدْ عُلِّقَتْ عَلَى جُدْرَانِ الْغُرْفَةِ صُوَرٌ جَمِيلَةٌ . وَحِينَ يَدْخُلُ الزَّائِرُ يُقَابِلُهُ أَبِي بِبَشَاشَةٍ ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ بِيَدِهِ ، وَيَدْعُوهُ إِلَى الْجُلُوسِ ، وَيَجْلِسُ قَرِيباً مِنْهُ ؛ لِيُحَيِّيَهُ وَيَتَحَدَّثَ مَعَهُ . ثُمَّ تُقَدَّمُ لِلزَّائِرِ الْقَهْوَةُ أَوْ بَعْضُ الْحَلْوَى .

وَعِنْدَ مَا يُرِيدُ الِانْصِرَافَ يَقُومُ أَبِي ، وَيَسِيرُ مَعَهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى بَابِ الْمَنْزِلِ ، فَيُوَدِّعَهُ وَيَعُودَ .

## ٢١ ـ خَطَرُ ٱللَّعِبِ بالدَّرَّاجَاتِ



رَكِبَ ثَلاثَةُ أَوْلَادٍ دَرَّاجَاتِهِمْ ، وَأَخَذُوا يَسِيرُونَ فِي أَحَدِ الشَّوَارِعِ . وَلَمْ يَسِيرُوا مُتَتَابِعِينَ كَمَا يَنْبَغِي ، بَلْ سَارُوا وَاحِدًا بِجَانِبِ ٱلْآخَرِ فِي صَفٍّ وَاحِدٍ . وَكَانُوا فِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِمْ يَتَحَدَّثُونَ وَيَتَفَرَّجُونَ غَيْرَ مُبَالِينَ . فَفَاجَأَتِ ٱثْنَيْنِ مِنْهُمْ سَيَّارَةٌ ، وَصَدَمَتْهُمَا صَدْمَةً شَدِيدَةً ، وَأَصَابَتْهُمَا إِصَابَةً مُؤْلِمَةً ، وَنُقِلَا إِلَى ٱلْمُسْتَشْفَى .

فَعَلَى رَاكِبِ الدَّرَّاجَةِ أَنْ يَكُونَ يَقِظًا ، وَأَنْ يَسِيرَ فِي ٱلْجِهَةِ ٱلْيُمْنَى ٱلْمُعَدَّةِ لِسَيْرِ ٱلدَّرَّاجَاتِ ، وَأَلَّا يُضَيِّقَ ٱلطَّرِيقَ ، وَلَا يَلْعَبَ فِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِ .

# ٢٢ — اَلثَّعْلَبُ



اَلثَّعْلَبُ حيَوَانٌ صَغِيرٌ ، يُشْبِهُ اَلْكَلْبَ ، وَيُضْرَبُ بِهِ اَلْمَثَلُ فِي اَلْمَكْرِ وَاَلْحِيلَةِ .

وَمِنْ حِيَلِهِ فِي طَلَبِ اَلرِّزْقِ أَنَّهُ يَتَمَاوَتُ ، فَيَنْفُخُ بَطْنَهُ ، وَيَرْفَعُ أَرْجُلَهُ ، حَتَّى يَظُنَّ مَنْ يَرَاهُ أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَإِذَا قَرُبَ مِنْهُ حَيَوَانٌ وَثَبَ عَلَيْهِ ، وَأَكَلَهُ .

وَشَعْرُهُ نَاعِمٌ كَشَعْرِ اَلْقِطِّ ، تَأْوِي إِلَيْهِ اَلْبَرَاغِيثُ ، فَإِذَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ وَضَايَقَتْهُ اُحْتَالَ لِيَتَخَلَّصَ مِنْهَا .

وَحِيلَتُهُ فِي ذٰلِكَ : أَنَّهُ يَنْتِفُ بِفَمِهِ خُصْلَةً مِنْ شَعْرِهِ ، وَيُكَوِّرُهَا ، وَيُمْسِكُهَا بِأَسْنَانِهِ ، وَيَذْهَبُ إِلَى اَلْمَاءِ ، فَيَنْغَمِسُ فِيهِ قَلِيلًا قَلِيلًا .

وَكُلَّمَا ٱنغَمَسَ جُزْءٌ مِنْهُ فِي ٱلْمَاءِ طَفَرَتْ بَرَاغِيثُهُ إِلَى ٱلْجُزْءِ ٱلْأَعْلَى ٱلَّذِي لَمْ يُغْمَسْ . حَتَّى إِذَا ٱنْغَمَسَ فِي ٱلْمَاءِ جِسْمُ ٱلثَّعْلَبِ كُلُّهُ ، وَلَمْ يَبْقَ ظَاهِرًا فَوْقَ ٱلْمَاءِ إِلاَّ كُرَةُ ٱلشَّعْرِ ، طَفَرَتْ إِلَيْهَا ٱلْبَرَاغِيثُ ، فَيُلْقِيهَا ٱلثَّعْلَبُ مِنْ فَمِهِ إِلَى ٱلْمَاءِ ، وَيَذْهَبُ مُسْرِعًا إِلَى ٱلشَّاطِئِ ، وَقَدْ خَلَّصَ جِسْمَهُ مِنَ ٱلْبَرَاغِيثِ .

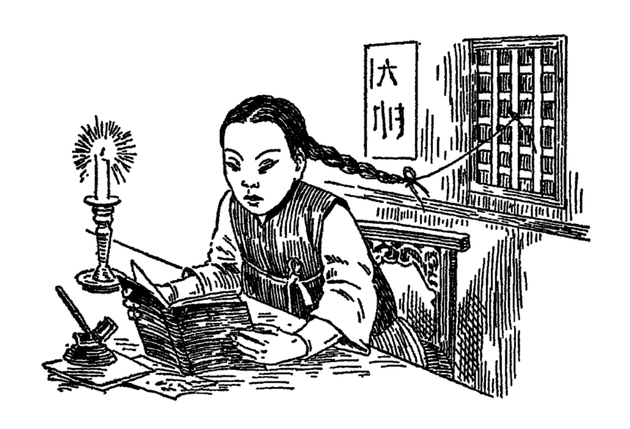
وَفَرْوُ ٱلثَّعْلَبِ مِنْ أَجْمَلِ ٱلْفِرَاءِ ، وَأَكْثَرِهَا تَدْفِئَةً . وَتُحِبُّ ٱلسَّيِّدَاتُ أَنْ يَتَّخِذْنَهُ لِلزِّينَةِ ، وَلِلدِّفْءِ أَيَّامَ ٱلشِّتَاءِ .

---

## ٢٣ — اَلتِّلْمِيذُ ٱلْمُجِدُّ

كَانَ فِي بِلَادِ ٱلصِّينِ تِلْمِيذٌ مُجِدٌّ ، وَكَانَ كَأَهْلِ ٱلصِّينِ يُطَوِّلُ شَعْرَهُ وَيَضْفِرُهُ

كَانَ هٰذَا ٱلتِّلْمِيذُ يَسْهَرُ لَيْلَهُ فِي ٱلدَّرْسِ ، وَيُغَالِبُ ٱلنَّوْمَ ، وَلٰكِنَّ ٱلنَّوْمَ كَانَ يَغْلِبُهُ . فَفَكَّرَ فِي حِيلَةٍ تُعِينُهُ عَلَى ٱلسَّهَرِ ، فَٱهْتَدَى إِلَى ٱلْحِيلَةِ ٱلْآتِيَةِ :



أَتَى بِخَيْطٍ طَوِيلٍ ، وَرَبَطَ أَحَدَ طَرَفَيْهِ فِى إِحْدَى ضَفَائِرِهِ ، وَرَبَطَ ٱلطَّرَفَ ٱلآخَرَ فِى ٱلشُّبَّاكِ ٱلَّذِى خَلْفَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ يُطَالِعُ .

فَكَانَ إِذَا نَامَ وَمَالَ رَأْسُهُ شَدَّ ٱلْخَيْطُ شَعْرَهُ ، فَٱسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ ، وَعَادَ إِلَى دَرْسِهِ .

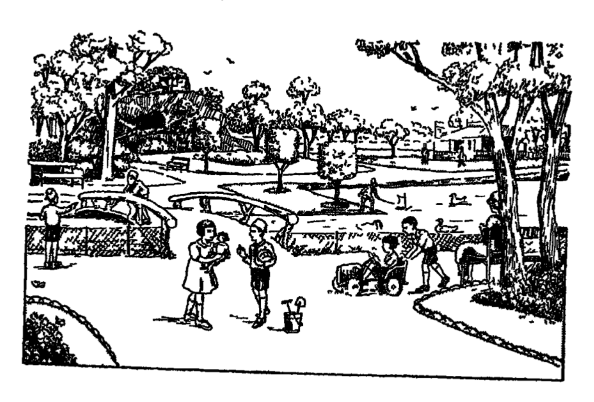
رَأَتْهُ أُمُّهُ ، فَأَشْفَقَتْ عَلَيْهِ ، وَقَالَتْ : « يَا بُنَىَّ ! لَا تُعَذِّبْ نَفْسَكَ ، وَلَا تُكْرِهْهَا عَلَى ٱلسَّهَرِ ، وَلٰكِنْ إِذَا غَلَبَكَ ٱلنَّوْمُ فَقُمْ ، وَٱمْشِ قَلِيلًا ، وَٱغْسِلْ وَجْهَكَ بِٱلْمَاءِ . وَٱلْعَبْ مَعَ إِخْوَتِكَ ، فَيَذْهَبَ عَنْكَ ٱلنُّعَاسُ ، وَيَعُودَ إِلَيْكَ ٱلنَّشَاطُ » .

# ٢٤ — اَلنِّيـــلُ



لَكَ يَا شَبِيهَ ٱلْـكَوْثَرِ ✲ وَجْـهٌ بَهِيُّ ٱلْمَنْظَـرِ
مِنْ فِضَّـةٍ قَدْ صِيغَ مَا ✲ ؤُكَ ثُمَّ شِيبَ بِعَنْـبَرِ
فَإِذَا جَرَى فِي رَوْضَـةٍ ✲ جَادَتْ بِنَبْتٍ مُثْمِـرِ
يَا نِيلُ أَنْتَ حَيَاةُ مِصْ ✲ رٍ مِنْ قَدِيمِ ٱلْأَعْصُرِ
فَشُهُورُ فَيْضِكَ كُلَّ عَا ✲ مٍ مِنْ كِرَامِ ٱلْأَشْهُرِ
لَكَ نِعْمَـــةٌ مَوْفُورَةٌ ✲ مَشْكُورَةٌ لَمْ تُـكْفَرِ
لَوْلَاكَ كَانَتْ أَرْضُ مِصْ ✲ رٍ قَفْـرَةً لَمْ تُعْمَرِ
فَمِيَاهُكَ ٱلْحَمْـرَاءُ قَدْ ✲ مُزِجَتْ بِأَكْرَمِ جَوْهَرِ
فَٱلْأَرْضُ تَرْبُو بِٱلْغَرِ ✲ ينِ وَتَزْدَهِي لِلْمُبْصِـــرِ
وَعَائِكَ ٱلْعَذْبِ ٱرْتَوَتْ ✲ مِصْرٌ طِوَالَ ٱلْأَدْهُـرِ
يَا نِيلُ أَنْتَ فَخَارُ مِصْ ✲ رَ وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْأَنْهُرِ

# ٢٥ — سَاعَةٌ فِى ٱلْحَدِيقَةِ



مَا أَجْمَلَ ٱللَّعِبَ فِى ٱلْحَدِيقَةِ ! وَٱلْجُلُوسَ عَلَى ٱلْحَشَائِشِ ٱلْخَضْرَاءِ ! حَيْثُ ٱلأَزْهَارُ تُحِيطُ بِنَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَٱلْهَوَاءُ جَمِيلٌ ، وَٱلشَّمْسُ سَاطِعَةٌ ، وَٱلسَّمَاءُ صَافِيَةٌ زَرْقَاءُ .

هُنَاكَ تَجِدُ ٱلنَّحْلَ يَتَنَقَّلُ مِنْ زَهْرَةٍ إِلَى زَهْرَةٍ ، وَيَطِيرُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ ، لاَ يُلْهِيهِ عَنْ عَمَلِهِ شَىْءٌ ؛ يَجْمَعُ ٱلرَّحِيقَ مِنَ ٱلأَزْهَارِ ، ثُمَّ يَعُودُ بِهِ إِلَى ٱلْخَلاَيَا .

وَهُنَاكَ تُغَرِّدُ ٱلطُّيُورُ بِصَوْتِهَا ٱلْعَذْبِ ٱلْجَمِيلِ ، وَهِىَ تَتَنَقَّلُ عَلَى

ٱلْأَشْجَارِ فَرِحَةً مَسْرُورَةً . وَقَدْ أَخْفَتْ أَوْكَارَهَا ، وَوَضَعَتْ فِيهَا بَيْضَهَا وَفِرَاخَهَا ؛ لِتَطْمَئِنَّ عَلَيْهَا ، وَيَصْعُبَ عَلَى ٱلإِنْسَانِ رُؤْيَتُهَا .

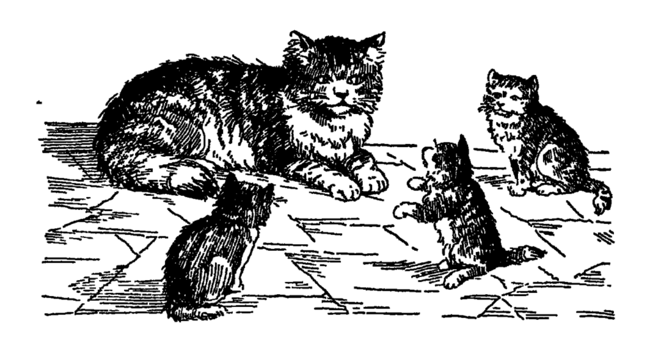
وَهُنَاكَ تَجِدُ أَزْهَاراً مُخْتَلِفَةً ؛ مِنْهَا ٱلأَصْفَرُ ٱلْفَاقِعُ ، وَٱلأَبْيَضُ ٱلنَّاصِعُ ، وَٱلأَحْمَرُ ٱلْقَانِئُ وَهِيَ تُكْسِبُ ٱلْحَدِيقَةَ جَمَالاً ، وَتُعَطِّرُ ٱلْجَوَّ بِرَائِحَتِهَا ٱلذَّكِيَّةِ .

وَهُنَاكَ تَتَنَسَّمُ ٱلنَّسِيمَ ٱلْعَلِيلَ ، وَٱلْهَوَاءَ الصَّافِيَ ٱلَّذِي هُوَ ضَرُورِيٌّ لِلْحَيَاةِ ، وَنَجْلِسُ فِي ٱلشَّمْسِ ٱلْمُضِيئَةِ ، ٱلَّتِي تُفِيدُنَا صِحَّةً وَقُوَّةً .

وَحِينَمَا يَحِينُ مَوْعِدُ ٱلانْصِرَافِ نَتْرُكُ ٱلْحَدِيقَةَ ، وَنَعُودُ إِلَى ٱلْبَيْتِ وَمَعَنَا طَاقَاتٌ مِنَ ٱلأَزْهَارِ ، نَشْتَرِيهَا لِأُمِّنَا ٱلْعَزِيزَةِ ، فَتَسْتَقْبِلُنَا بِقُبُلَاتِهَا ، مَسْرُورَةً بِعَوْدَتِنَا .

وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي نَذْهَبُ فِيهِ إِلَى ٱلْحَدِيقَةِ نَنَامُ فِي ٱللَّيْلِ نَوْماً هَادِئاً عَمِيقاً ، وَنَسْتَيْقِظُ فِي ٱلصَّبَاحِ نَشِيطِينَ ، مُمْتَلِئِينَ حَيَاةً ، مُحِبِّينَ لِلْعَمَلِ

# ٢٦ – قِطَّةٌ وَأَوْلادُهَا



كَانَ لِأَحَدِ الأَغْنِيَاء قِطَّةٌ مُدَلَّلَةٌ ، وَكَانَتْ تُدَاعِبُ الأَطْفَالَ وَتُحِبُّهُمْ ، وَتَثِبُ عَلَى أَرْجُلِهِمْ فِي لُطْفٍ وَرِفْقٍ .

فَلَمَّا كَبِرَتِ القِطَّةُ وَلَدَتْ ثَلاثَةَ دُرُوص ، وَأَخَذَتْ تُرْضِعُهَا ، وَتَنْقُلُهَا مِنْ حُجْرَةٍ إِلَى حُجْرَةٍ ، وَكَانَتْ إِذَا جَرَتْ جَرَى أَبْنَاؤُهَا وَرَاءهَا . وَتَجِدُ هِيَ وَأَوْلادُهَا مِنْ أَهْلِ المَنْزِلِ عَطْفًا كَثِيرًا .

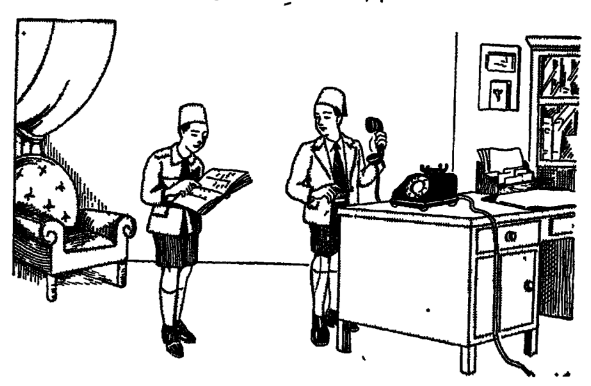
كَبِرَتِ السَّنَانِيرُ ، وَاسْتَغْنَتْ عَنْ عِنَايَةِ أُمِّهَا ، وَلٰكِنَّهَا لَمْ تُرِدْ أَنْ تَتْرُكَ أَبْنَاءهَا تَعِيشُ وَحْدَهَا ، وَتَبْحَثُ عَنْ رِزْقِهَا إِلاَّ بَعْدَ

أَنْ تَنْصَحَهَا بِنَصَائِحِهَا ، وَتُعَلِّمَهَا مِنْ تَجَارِبِهَا . فَجَمَعَتْهَا ذَاتَ لَيْلَةٍ ، وَقَالَتْ لَهَا :

« يَا أَوْلَادِي ! إِنَّكُمْ تَعِيشُونَ فِي ٱلْمَنَازِلِ ، فَيَعْطِفُ عَلَيْكُمُ ٱلْأَطْفَالُ ، وَيُلَاعِبُونَكُمْ ، فَلَا تَخْدِشُوهُمْ بِأَظْفَارِكُمْ . وَسَتَمْشُونَ عَلَى ٱلْفُرُشِ ٱلنَّظِيفَةِ ٱلْجَمِيلَةِ ، فَٱحْذَرُوا أَنْ تُوَسِّخُوهَا ، وَٱعْمَلُوا عَلَى تَطْهِيرِ ٱلْمَنَازِلِ مِنَ ٱلْفِئْرَانِ وَٱلثَّعَابِينِ ، وَسَائِرِ ٱلْحَشَرَاتِ ٱلْمُؤْذِيَةِ . وَكُونُوا مُتَحَابِّينَ ؛ فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ أَفْضَلُ مِنَ ٱلْمَحَبَّةِ بَيْنَ ٱلْإِخْوَةِ . »

فَتَقَدَّمَ ٱلْقِطَاطُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا يَشْكُرُونَ لِأُمِّهِمْ هٰذِهِ ٱلنَّصَائِحَ ٱلْمُفِيدَةَ ، وَوَعَدُوهَا أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا فِي كُلِّ حِينٍ .

## ٢٧ — اَلْمِسَرَّةُ



عَلِيٌّ : أَتَسْمَحُ لِي أَنْ أُخَاطِبَ عَمِّي بِالْمِسَرَّةِ يَا إِبْرَاهِيمُ ؟

إِبْرَاهِيمُ : تَفَضَّلْ . وَهَلْ تَعْرِفُ رَقْمَ مِسَرَّتِهِ ؟

عَلِيٌّ : لَا أَعْرِفُهُ .

إِبراهيمُ : نَبْحَثُ عَنْهُ فِى دَلِيلِ الْمِسَرَّةِ . فَمَا اسْمُهُ ؟

عَلِيٌّ : عَمِّى هُوَ السَّيِّدُ « مُصْطَفَى خَلِيل » .

إِبراهيم : لَقَدْ وَجَدْتُ اسْمَهُ فِي الدَّلِيلِ ، وَرَقْمُهُ هُوَ : ٦٢٠٤٧ ، وَالْآنَ ارْفَعِ السَّمَّاعَةَ ، وَضَعْ هٰذَا الطَّرَفَ عَلَى أُذُنِكَ ، وَاجْعَلِ الْآخَرَ قَرِيباً مِنْ فَمِكَ .

عَلِيّ : هٰأَنَذَا قَدْ فَعَلْتُ ، وَأَسْمَعُ طَنِيناً مُتَقَطِّعاً .

إبراهيم : حَسَنٌ ! اَلْآنَ ضَعْ إِصْبَعَكَ عَلَى ٱلدَّائِرَةِ ٱلَّتِي فَوْقَ رَقْم (٦) ، وَأَدِرْ قُرْصَ ٱلْمِسَرَّةِ حَتَّى يَقِفَ ، ثُمَّ ٱتْرُكْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى مَكَانِهِ ، وَضَعْ إِصْبَعَكَ ثَانِيَةً على رَقْم (٢) وَأَدِرِ ٱلْقُرْصَ إِلَى نِهَايَتِهِ ، وَٱصْنَعْ كَذٰلِكَ بِبَاقِي ٱلْأَرْقَامِ .

عليّ : قَدْ فَعَلْتُ ، وَالْآنَ أَسْمَعُ جَرَساً يَرِنُّ مُتَقَطِّعاً .

إبراهيمُ: أَنْتَ ٱلْآنَ مُتَّصِلٌ بِمِسَرَّةِ عَمِّكَ، فَٱنْتَظِرْ حَتَّى تَسْمَعَ مَنْ يُخَاطِبُكَ .

عليّ : ( اَلُو ) ! عَمِّي ! نَهَارُكَ سَعِيدٌ . . .

وَبَعْدَ أَنِ ٱنْتَهَتِ ٱلْمُحَادَثَةُ تَقَدَّمَ عَلِيٌّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، يَشْكُرُ لَهُ سَمَاحَهُ وَحُسْنَ إِرْشَادِهِ .

## ٢٨ – فَضْلُ ٱلْكَرَمِ

اِشْتَرُوا بِٱلْمَالِ حَمْدًا * وَٱطْلُبُوا فِي ٱلنَّاسِ مَجْدًا

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا جَمَالٌ * لِلَّذِي أَعْطَى وَأَسْدَى

وَٱرْغَبُوا فِي ٱلْخَيْرِ إِنَّا * قَدْ وَجَدْنَا ٱلْخَيْرَ أَجْدَى

وَٱصْنَعُوا ٱلْمَعْرُوفَ تُجْزَوْا * عِنْدَ رَبِّ ٱلنَّاسِ خُلْدَا

لَيْسَ خَيْرَ ٱلنَّاسِ عَيْشًا * مَنْ يَعُدُّ ٱلْمَالَ عَدًّا

أَنْفِقُوا لِلّٰهِ مَالاً * يَجْزِكُمْ عِزًّا وَسَعْدَا

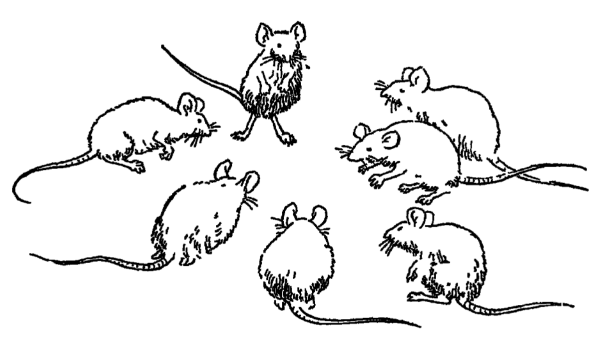
# ٢٩ ـ فَصْلُ ٱلرَّبِيعِ



فِي ٱلْأُسْبُوعِ ٱلثَّالِثِ مِنْ شَهْرِ « مَارِسَ » تَبْتَدِئُ فَصْلُ ٱلرَّبِيعِ ، فَصْلُ ٱلزَّهْرِ وَٱلْحَيَاةِ ؛ فَتَرَى ٱلْأَشْجَارَ قَدْ أَوْرَقَتْ ، وَٱلْأَزْهَارَ قَدْ تَفَتَّحَتْ ، وَٱلطُّيُورَ قَدْ بَاضَتْ وَأَفْرَخَتْ .

وَفِي هٰذَا ٱلْفَصْلِ يَعْتَدِلُ ٱلْجَوُّ ؛ فَلَا نُحِسُّ بَرْدَ ٱلشِّتَاءِ ، وَلَا حَرَّ ٱلصَّيْفِ . وَإِذَا زُرْتَ حَدِيقَةً مِنَ ٱلْحَدَائِقِ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ ٱلرَّبِيعِ أَعْجَبَكَ جَمَالُ أَزْهَارِهَا ، وَنَضْرَةُ أَوْرَاقِهَا ، وَطِيبُ أَرِيجِهَا ، وَٱسْتَطَعْتَ أَنْ تَقْطِفَ مِنْهَا ٱلْوَرْدَ وَٱلنَّرْجِسَ وَغَيْرَهُمَا .

## ٣٠ — جَرَسُ ٱلْقِطَّة



أقامَتْ جَماعةٌ مِنَ ٱلفِئْرانِ فِي مَنْزِلٍ بِهِ قِطَّةٌ ماهِرَةٌ فِي ٱلصَّيْدِ ، فَلَمْ تَسْتَطِعِ الفِئْرانُ أنْ تَخْرُجَ مِنْ جُحْرِهَا حَتَّى فِي ظَلاَمِ ٱللَّيْلِ . وَكَانَتْ إِذَا خَرَجَتْ فَأْرَةٌ مِنْهَا وَثَبَتْ عَلَيْهَا ٱلقِطَّةُ وَأَكَلَتْهَا . فَسَاءَتْ حَالُ ٱلْفِئْرَانِ ، وَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا تَتَقَوَّتُ بِهِ . وَٱجْتَمَعَتْ يَوْمًا لِلتَّشَاوُرِ فِي ٱلْأَمْرِ ، وَٱلتَّفْكِيرِ فِي طَرِيقَةٍ لِلنَّجَاةِ مِنْ خَطَرِ ٱلقِطَّةِ ، أَوْ مُغَادَرَةِ ذٰلِكَ ٱلْبَيْتِ .

فَقَالَتْ فَأْرَةٌ صَغِيرَةٌ . لَقَدِ ٱهْتَدَيْتُ إِلَى مَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا : ٱرْبِطُوا جَرَسًا فِي رَقَبَةِ ٱلْقِطَّةِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَتْ

أَوْ سَارَتْ صَلْصَلَ ٱلْجَرَسُ ، فَنَعْرِفُ مَكَانَهَا ، وَنَأْخُذُ حِذْرَنَا مِنْهَا . فَفَرِحَتِ ٱلْفِئْرَانُ بِهٰذِهِ ٱلْحِيلَةِ ، وَصَفَّقَتْ لِلْقَائِلَةِ .

ثُمَّ قَامَتْ فَأْرَةٌ كَبِيرَةٌ حَازِمَةٌ وَقَالَتْ : مَنْ مِنَّا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَضَعَ ٱلْجَرَسَ حَوْلَ رَقَبَةِ ٱلْقِطَّةِ ؟

فَكَّرَ ٱلْجَمِيعُ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ ٱلْفِئْرَانِ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ .

وَشَعَرَتِ ٱلْفَأْرَةُ ٱلصَّغِيرَةُ أَنَّ ٱلْمَشُورَةَ لاَ قِيمَةَ لَها إِذَا كَانَ تَنْفِيذُهَا غَيْرَ مُمْكِنٍ .

---

## ٣١ — سَلَّةُ ٱلْجُمَّيْزِ



دُعِيَ رَجُلٌ إِلَى حَفْلَةِ عُرْسٍ فِي بَلَدٍ بَعِيدٍ عَنْ بَلَدِهِ ، وَلَمَّا قَطَعَ مَسَافَةً مِنَ ٱلطَّرِيقِ وَجَدَ سَلَّةً بِهَا جُمَّيْزٌ . وَكَانَ جَائِعاً ؛ فَهَمَّ أَنْ

يَأْكُلَ مِنْهَا ، وَلٰكِنَّهُ امْتَنَعَ حِينَ تَذَكَّرَ الْوَلِيمَةَ ، وَمَا سَيَكُونُ فِيهَا مِنْ أَصْنَافِ الطَّعَامِ ، وَخَشِيَ إِنْ هُوَ أَكَلَ الْخُبْزَ أَنْ يَصُدَّهُ عَنْ أَكْلِ الطَّعَامِ الشَّهِيِّ ، وَرَكَلَ السَّلَّةَ فَوَقَعَتْ فِي الطِّينِ

وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى شَاطِئِ نَهْرٍ ، وَأَرَادَ أَنْ يَعْبُرَهُ إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي يَقْصِدُهُ ، وَلٰكِنَّهُ وَجَدَ الْمِعْبَرَ مُعَطَّلًا ، وَلَمْ يَجِدْ قَارِبًا غَيْرَهُ يَعْبُرُ بِهِ ، فَوَقَفَ طَوِيلًا ، ثُمَّ يَئِسَ وَرَجَعَ . وَكَانَ الْجُوعُ قَدْ بَلَغَ مِنْهُ غَايَتَهُ ، فَلَمَّا رَأَى الْخُبْزَ فِي الطِّينِ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ ، وَأَخَذَ يَغْسِلُهُ وَيَأْكُلُ مِنْهُ .

---

## ٣٢ — الثَّعْلَبُ وَالْبُسْتَانُ

ذَهَبَ ثَعْلَبٌ جَوْعَانُ إِلَى بُسْتَانٍ مَمْلُوءٍ بِالْفَوَاكِهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ ؛ لِأَنَّ أَبْوَابَهُ كَانَتْ مُغْلَقَةً . فَطَافَ حَوْلَ سُورِ الْبُسْتَانِ ، فَوَجَدَ فِيهِ فَتْحَةً صَغِيرَةً تَدْخُلُ مِنْهَا قَنَاةُ الْمَاءِ ، فَدَخَلَ مِنْهَا ، وَصَارَ يَأْكُلُ مِنْ فَوَاكِهِ الْبُسْتَانِ ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهِ حَتَّى شَبِعَ .

وَأَرَادَ أَنْ يَعُودَ مِنْ فَتْحَةِ السُّورِ فَلَمْ يَقْدِرْ ؛ لِأَنَّ بَطْنَهُ





أمْتلأَ ، فزَادَ جِسْمُهُ ، وَضَاقَتْ عَنْهُ ٱلْفتْحَةُ ، وَوَجَدَ ٱلأبْوَابَ كُلَّهَا مُغْلقَةً كَمَا كَانَتْ .

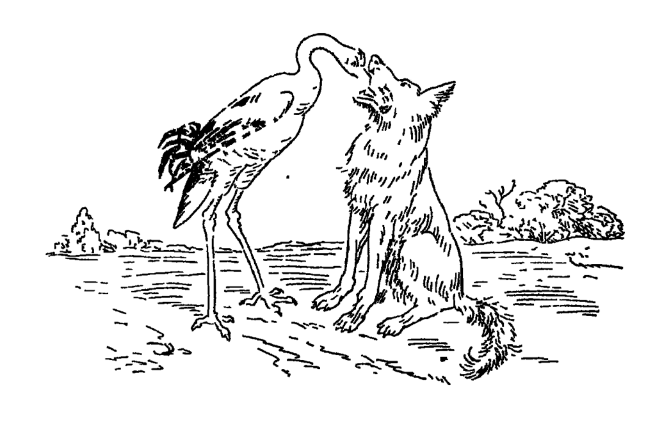
تَحَيَّرَ ٱلثَّعْلَبُ فِي أَمْرِهِ ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِي حِيلَةٍ يَخْرُجُ بِهَا مِنَ ٱلْبُسْتَانِ

وَأَخِيرًا رَأى أَنْ يَمْتَنِعَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ؛ حَتَّى يَجُوعَ وَيَعُودَ كَمَا كَانَ ، وَتَسَعَهُ ٱلْفَتْحَةُ ٱلصَّغِيرَةُ ٱلَّتِي دَخَلَ مِنْهَا

وَكَذَٰلِكَ فَعَلَ . وَلَمَّا خَرَجَ ٱلْتَفَتَ إِلَى ٱلْبُسْتَانِ ، وَقَالَ :

أَيُّهَا ٱلْبُسْتَانُ ! إنَّكَ جَمِيلٌ ، وَإِنَّ فَوَاكِهَكَ لَذِيذَةٌ ، وَإِنَّ مَاءَكَ عَذْبٌ ، وَلَٰكِنْ مَا فَائِدَتُكَ لِي ؟ دَخَلْتُكَ وَأنَا جَوْعَانُ ، وَخَرَجْتُ مِنْكَ وَأنَا جَوْعَانُ !

# ٣٣ — اَلذِّئْبُ وَٱلْكُرْكِيُّ



بَلِعَ ذِئْبٌ عَظْماً ، فَطَلَبَ مَنْ يُعَالِجُهُ ، فَجَاءَ إِلَى ٱلْكُرْكِيِّ ، وَجَعَلَ لَهُ أُجْرَةً عَلَى أَنْ يُخْرِجَ ٱلْعَظْمَ مِنْ حَلْقِهِ .

فَأَدْخَلَ ٱلْكُرْكِيُّ رَأْسَهُ فِي فَمِ ٱلذِّئْبِ، وَأَخْرَجَ بِمِنْقَارِهِ العَظْمَ مِنْ حَلْقِهِ . ثُمَّ قَالَ لِلذِّئْبِ : هَاتِ ٱلْأُجْرَةَ . فَقَالَ ٱلذِّئْبُ : أَلَا تَرْضَى بِأَنْ أَدْخَلْتَ رَأْسَكَ فِي فَمِي ثُمَّ أَخْرَجْتَهُ صَحِيحًا ؟ هَلْ تَطْلُبُ مِنِّي أُجْرَةً أَيْضًا ؟

## ٣٤ — نَشِيدُ ٱلْمِحْرَاثِ



أَنْتَ يَا ثَوْرِى قَوِىٌّ  صَانَكَ اللهُ ٱلْعَلِىٌّ
أَنْتَ لِى خِلٌّ وَفِىٌّ  لَا تَقُلْ إِنِّى شَقِىٌّ

إِنَّ بَعْدَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا

اِسْحَبِ ٱلْمِحْرَاثَ سَحْبًا  وَٱقْلِبِ ٱلطِّينَةَ قَلْبًا
وَٱمْلَأِ ٱلْبُلْدَانَ خِصْبًا  لَا تَظُنَّ ٱلْأَمْرَ صَعْبًا

إِنَّ بَعْدَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا

نَحْنُ فِي ٱلْكَدِّ سَوَاءْ     نَحْنُ عَزْمٌ وَمَضَاءْ
يَوْمُنَا هٰذَا عَنَاءْ     ثُمَّ يُسْرٌ وَرَخَاءْ

إِنَّ بَعْدَ ٱلْعُسْرِ يُسْرَا

تَنْظُرُ ٱلنَّاسُ إِلَيْنَا     تَبْتَغِي ٱلْقُوتَ لَدَيْنَا
بَارَكَ ٱللّٰهُ عَلَيْنَا     هِيهِ! لَا تَمْشِ ٱلْهُوَيْنَا

إِنَّ بَعْدَ ٱلْعُسْرِ يُسْرَا

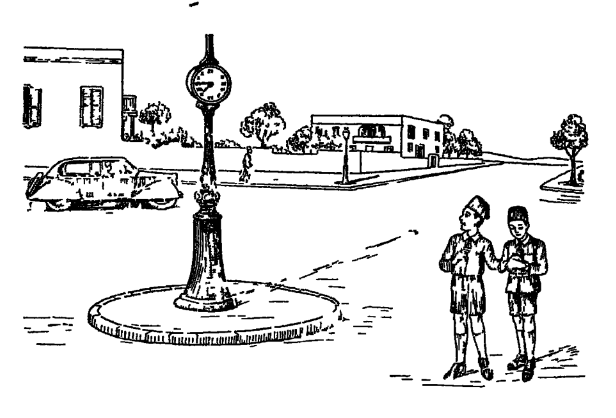
حَيَوَانُ ٱلْأَرْضِ جَاءْ     طَالِبًا مِنَّا ٱلْغِذَاءْ
وَكَذَا طَيْرُ ٱلسَّمَاءْ     لَا تُخَيِّبْ ذَا ٱلرَّجَاءْ

إِنَّ بَعْدَ ٱلْعُسْرِ يُسْرَا

خَلَقَ ٱلرَّحْمٰنُ خَلْقَا     وَطَوَى فِي ٱلْأَرْضِ رِزْقَا
شُقَّ عَنْهُ ٱلْأَرْضَ شَقَّا     كَدُّنَا خَيْرٌ وَأَبْقَى

إِنَّ بَعْدَ ٱلْعُسْرِ يُسْرَا

## ٣٥ — سَاعَةُ ٱلْمَيْدَانِ



خَرَجَ حَسَنٌ وَصَدِيقُهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ مَنْزِلَيْهِمَا ، وَسَارَا مَعاً إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ . وَكَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ سَاعَةٌ صَغِيرَةٌ ، فَدَارَ بَيْنَهُمَا ٱلْحَدِيثُ ٱلآتِي :

حَسَنٌ : كَمِ ٱلسَّاعَةُ ٱلآنَ يَاإِبْرَاهِيمُ ؟

إِبْرَاهِيمُ : ٱلسَّاعَةُ سَبْعٌ وَٱثْنَتَانِ وَثَلاَثُونَ دَقِيقَةً .

حَسَنٌ : أَظُنُّ أَنَّ سَاعَتَكَ غَيْرُ مَضْبُوطَةٍ ؛ فَإِنِّى أَرَى سَاعَةَ ٱلْمَيْدَانِ تَدُلُّ عَلَى سَبْعِ سَاعَاتٍ وَخَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ دَقِيقَةً .

إِبْرَاهِيمُ : وَهَلْ سَاعَةُ ٱلْمَيْدَانِ مَضْبُوطَةٌ

حَسَنٌ : نَعَمْ ؛ فَإِنَّهَا تُدَارُ بِالْكَهْرَبَا ، وَلاَ تُخْطِئُ فِي تَعْيِينِ ٱلْوَقْتِ .

إِبْرَاهِيمُ : وَمَنِ ٱلَّذِي وَضَعَ هٰذِهِ ٱلسَّاعَةَ فِي ٱلْمَيْدَانِ ؟

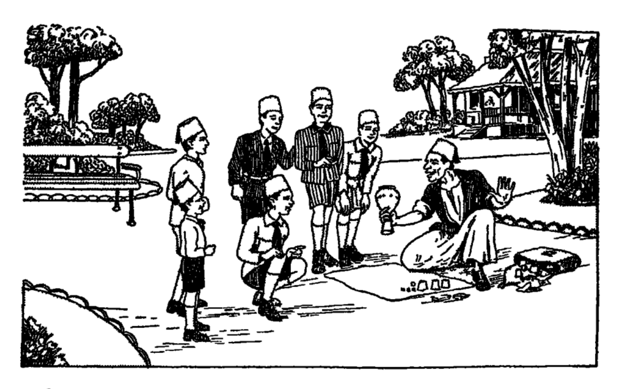
حَسَنٌ : ٱلْحُكُومَةُ يَا أَخِي هِيَ ٱلَّتِي وَضَعَتْ هٰذِهِ ٱلسَّاعَةَ وَغَيْرَهَا فِي ٱلْمَيَادِينِ ٱلْكَبِيرَةِ ؛ لِتُرْشِدَ ٱلْعُمَّالَ وَٱلطَّلَبَةَ وَٱلتُّجَّارَ وَٱلْمُوَظَّفِينَ إِلَى ٱلْوَقْتِ ، وَلِيَضْبِطَ ٱلنَّاسُ بِهَا سَاعَاتِهِمْ .

إِبْرَاهِيمُ : فَلْنُسْرِعْ إِذاً لِنَصِلَ إِلَى مَدْرَسَتِنَا قَبْلَ فَوَاتِ ٱلْوَقْتِ ، وَلْنَشْكُرْ لِحُكُومَتِنَا جَمِيلَ صُنْعِهَا .

## ٣٦ ـ ٱلْحَاوِي ٱلْبَارِعُ

لَمَّا بَلَغَ سَعِيدٌ ٱلسَّادِسَةَ مِنْ عُمْرِهِ ٱحْتَفَلَ أَبَوَاهُ بِعِيدِ مِيلاَدِهِ ٱلسَّابِعِ ، وَكَانَ ٱحْتِفَالاً سَارًّا ؛ فَقَدْ أُعِدَّتْ أَنْوَاعُ ٱلْحَلْوَى وَٱلشَّطَائِرِ ؛ لِتُؤْكَلَ مَعَ ( ٱلشَّايِ ) .

وَبَعْدَ شُرْبِ ( ٱلشَّايِ ) ؛ حَضَرَ أَحَدُ ٱلْحُوَاةِ ، وَكَانَ بَارِعًا



جِدًّا ، وَعَمِلَ أَعْمَالاً مُدْهِشَةً ، سُرَّ مِنْهَا ٱلْحَاضِرُونَ كَثِيراً ، وَدَهِشُوا لِمَا عَرَضَهُ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلْأَعْمَالِ ٱلسِّحْرِيَّةِ .

وَكَانَ مِمَّا أَظْهَرَهُ مِنَ ٱلْبَرَاعَةِ : أَنَّهُ قَدَّمَ لَهُمُ ٱلْقُلَّةَ ٱلْمُطِيعَةَ ؛ وَهِيَ قُلَّةٌ مَلَأَهَا مَاءً ، وَقَلَبَهَا عَلَى فِيهَا ، فَلَمْ يَسْقُطْ شَيْءٌ مِنْ مَائِهَا ، ثُمَّ قَالَ :

« يَا قُلَّتِي ٱلْمُطِيعَةَ ! أَنْزِلِي قَلِيلاً مِنَ ٱلْمَاءِ ، وَلاَ تَبْخَلِي عَلَيَّ » . فَنَزَلَ ٱلْمَاءُ .

ثُمَّ قَالَ : « كَفَى يَا قُلَّتِي ! شُكْراً لَكِ ، اِحْبِسِي ٱلْمَاءَ » . فَلَمْ يَسْقُطْ شَيْءٌ مِنْهُ ؛ كَأَنَّ ٱلْقُلَّةَ تَسْمَعُ وَتُطِيعُ .

وَالْمُتَفَرِّجُونَ فِي دَهَشٍ لِعَمَلِهِ ، يَظُنُّونَهُ سِحْراً .

أَتَعْرِفُونَ السِّرَّ فِي سِحْرِهِ ؟

كَانَ فِي فَمِ الْقُلَّةِ ثَقْبٌ وَاحِدٌ ضَيِّقٌ ، وَفِي جَانِبِهَا ثَقْبٌ ثَانٍ مِثْلُهُ ، وَكَانَ إِذَا قَلَبَ الْقُلَّةَ سَدَّ النَّقْبَ الْجَانِبِيَّ بِإِصْبَعِهِ ، فَلاَ يَسْقُطُ الْمَاءُ . وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُسْقِطَهُ حَرَّكَ إِصْبَعَهُ عَنِ الثَّقْبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ الْمُتَفَرِّجُونَ — فَيَسْقُطُ الْمَاءُ ، وَهُمْ لاَ يَدْرُونَ السَّبَبَ .

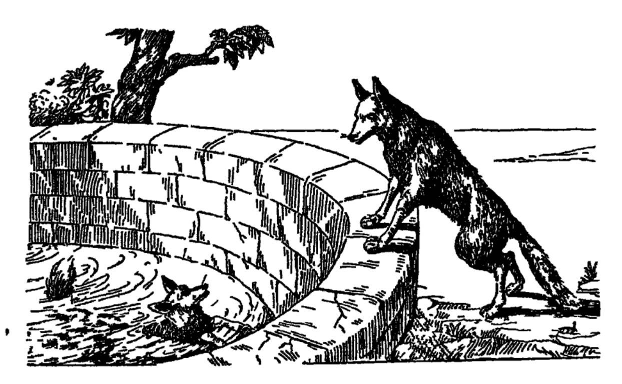
---

## ٣٧ — الثَّعْلَبُ وَالذِّئْبُ

وَقَعَ الثَّعْلَبُ فِي بِئْرٍ عَمِيقَةٍ ، وَكَادَ يَغْرَقُ . فَأَخَذَ يَصِيحُ : « الْمَعُونَةَ ! الْمَعُونَةَ ! » وَسَمِعَهُ ذِئْبٌ ، فَأَتَى وَوَقَفَ عَلَى حَافَةِ الْبِئْرِ ؛ لِيَعْرِفَ الْخَبَرَ . فَقَالَ الثَّعْلَبُ لِلذِّئْبِ :

أَغِثْنِي ! أَغِثْنِي ! أَنْقِذْنِي مِنْ هٰذِهِ الْبِئْرِ .

فَأَجَابَهُ الذِّئْبُ : « يُؤْلِمُنِي جِدًّا أَنْ أَرَى أَخِي الثَّعْلَبَ فِي هٰذِهِ الْمُصِيبَةِ ، وَلاَ أَدْرِي يَا أَخِي ما الَّذِي أَوْقَعَكَ فِيهَا ؟ هَلْ مَضَى



زَمَنٌ طَوِيلٌ وَأَنْتَ تُقَاسِى ٱلْآلَامَ فِى هٰذِهِ ٱلْبِئْرِ ؟ وَهَلْ تَرَى أَنَّ هٰذِهِ ٱلْبِئْرَ عَمِيقَةٌ ؟ وَهَل تُحِسُّ يَا أَخِى بَرْداً شَدِيداً فِى هٰذَا ٱلْمَاء ؟ أَجِبْنِى ! فَإِنِّى شَدِيدُ ٱلْحُزْنِ عَلَيْكَ » .

فَأَجَابَهُ ٱلثَّعْلَبُ :

« أَنْقِذْنِى ! أَنْقِذْنِى أَوَّلاً ! ثُمَّ ٱسْأَلْنِى كَمَا تَشَاء ؛ فَلَيْسَ هٰذَا ٱلْوَقْتُ وَقْتَ ٱلْكَلَامِ »

## ٣٨ ـ اَلْوَلَدُ يُحَاكِي أَبَاهُ*

مَشَى الطَّاوُسُ يَوْماً بِاخْتِيَالٍ
فَقَلَّدَ شَكْلَ مِشْيَتِهِ بَنُوهُ

فَقَالَ: عَلَامَ تَخْتَالُونَ؟ قَالُوا:
بَدَأْتَ بِهِ وَنَحْنُ مُقَلِّدُوهُ

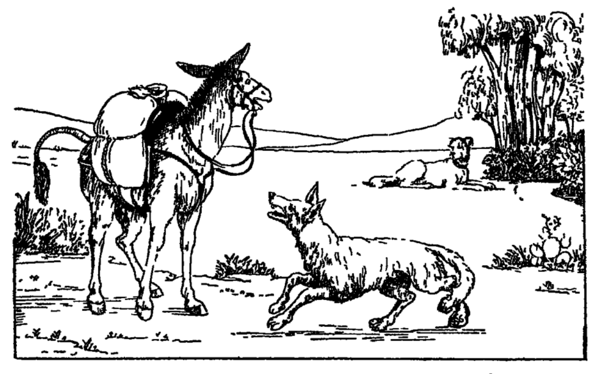
فَخَالِفْ سَيْرَكَ الْمُخْتَالَ وَاعْدِلْ
فَإِنَّا إِنْ عَدَلْتَ مُعَدِّلُوهُ

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفِتْيَانِ مِنَّا
عَلَى مَا كَانَ عَوَّدَهُ أَبُوهُ

---

* لواحد من الأدباء

# ٣٩ ـ اَلْحِمَارُ وَالْكَلْبُ



خَرَجَ فَلَّاحٌ إِلَى الْمَزْرَعَةِ ، وَمَعَهُ حِمَارُهُ وَكَلْبُهُ ، وَوَضَعَ طَعَامَهُ فِى خُرْج عَلَى ظَهْرِ الْحِمَارِ . وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَزْرَعَةِ تَرَكَ الْحِمَارَ يَرْعَى ، وَاشْتَغَلَ بِإِصْلَاحِ زَرْعِهِ إِلَى أَنْ تَعِبَ ، فَاسْتَرَاحَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَنَامَ .

وَلَمَّا جَاعَ الْكَلْبُ قَالَ لِلْحِمَارِ : هَلْ تَسْمَحُ لِى يَا صَاحِبِي أَنْ آخُذَ لُقْمَةً مِنَ الْخُبْزِ الَّذِى عَلَى ظَهْرِكَ ؟ فَأَجَابَ الْحِمَارُ : « اِصْبِرْ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ سَيِّدُكَ » . وَاسْتَمَرَّ يَرْعَى .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الذِّئْبُ ، فَخَافَ الْحِمَارُ وَارْتَعَدَ ، وَنَادَى الْكَلْبَ قَائِلًا :

« أَلاَ تَرَى ٱلذِّئْبَ ؟ كَيْفَ تَتْرُكُنِي لَهُ وَحْدِى ؟ أَنْقِذْنِي يَا صَدِيقِي ! أَنْقِذْنِي ! »

فَقَالَ ٱلْكَلْبُ : « بَلِ ٱصْبِرْ قَلِيلًا حَتَّى يَسْتَيْقِظَ سَيِّدُكَ . »

---

## ٤٠ — مُدَّعِى ٱلْخَرَسِ

كَانَ شَابٌّ سَلِيمُ ٱلْبِنْيَةِ ، قَوِىُّ ٱلْجِسْمِ ، يَقِفُ فِي ٱلطَّرِيقِ ، وَيَطْلُبُ مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلإِحْسَانَ .

فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ وَقَالَ لَهُ : « عَارٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلشَّابُّ أَنْ تَقِفَ فِي ٱلطَّرِيقِ ، وَتَسْأَلَ ٱلنَّاسَ ٱلصَّدَقَةَ ، وَأَنْتَ قَوِىٌّ قَادِرٌ عَلَى ٱلْعَمَلِ ! لِمَ لاَ تَبْحَثُ لَكَ عَنْ عَمَلٍ تَرْتَزِقُ مِنْهُ ؟ هَلْ بِكَ عَاهَةٌ ؟ »

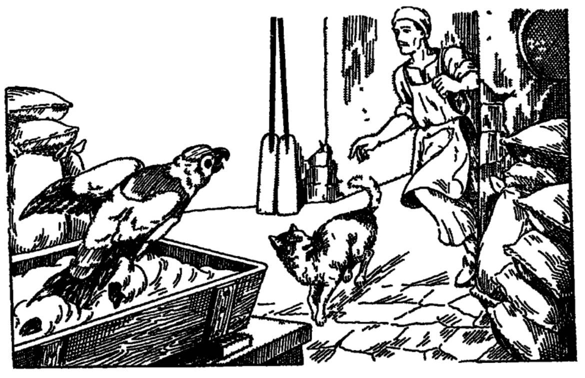
فَهَزَّ ٱلشَّابُّ رَأْسَهُ كَأَنَّهُ يَقُولُ : نَعَمْ .

فَقَالَ ٱلرَّجُلُ : « وَمَا عَاهَتُكَ ؟ »

فَأَجَابَ ٱلشَّابُّ : « إِنِّى أَخْرَسُ يَا سَيِّدِى » .

فَضَحِكَ ٱلرَّجُلُ وَمَنْ مَعَهُ ، وَٱنْصَرَفُوا عَنْهُ .

# ٤١ — اَلْقِطَّةُ وَالْبَبْغَاءُ



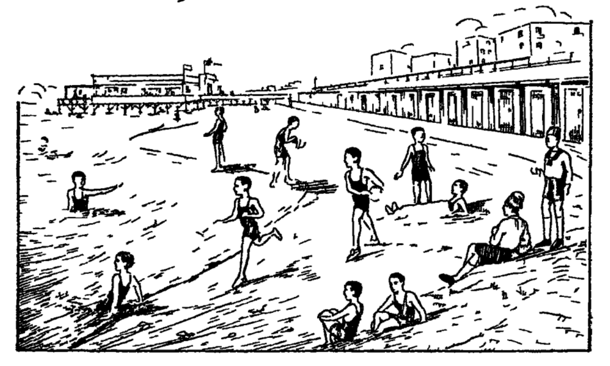
كَانَتْ قِطَّةٌ وَبَبْغَاءُ صَدِيقَتَانِ تَعِيشَانِ فِي مَخْبَزٍ ، وَتُسَاعِدُ كُلٌّ مِنْهُمَا الْأُخْرَى . وَذَاتَ لَيْلَةٍ كَانَ الْعَجَّانُ قَدْ أَتَمَّ عَجِينَهُ ، وَتَرَكَهُ لِيَخْتَمِرَ ، وَذَهَبَ لِيَسْتَرِيحَ فِي حُجْرَةٍ قَرِيبَةٍ . ثُمَّ إِنَّ الْبَبْغَاءَ طَارَتْ فَسَقَطَتْ فِي الْعَجِينِ ، وَحَاوَلَتْ أَنْ تَتَخَلَّصَ فَلَمْ تَسْتَطِعْ . وَكُلَّمَا رَفْرَفَتْ بِجَنَاحَيْهَا لِتَطِيرَ زَادَ الْتِصَاقُ الْعَجِينِ بِهَا ، حَتَّى كَادَتْ تَغُوصُ فِيهِ .

وَحِينَئِذٍ أَسْرَعَتِ الْقِطَّةُ إِلَى الْعَجَّانِ ، وَجَعَلَتْ تَمُوءُ عِنْدَهُ بِشِدَّةٍ ، وَتَخْرُجُ مِنْ غُرْفَتِهِ ، ثُمَّ تَعُودُ وَهِيَ تَمُوءُ .

قَالَ ٱلْعَجَّانُ : « لاَ بُدَّ أَنْ أَعْرِفَ مَا تُرِيدُ ٱلْقِطَّةُ » . فَسَارَ وَرَاءَهَا حَتَّى وَصَلَ إِلَى ٱلْمِعْجَنَةِ ، وَوَجَدَ ٱلْبَبْغَاءَ تَكَادُ تَغْرَقُ فِي ٱلْعَجِينِ ، فَأَسْرَعَ إِلَيْهَا وَخَلَّصَهَا ، وَعَادَ إِلَى قِطَّتِهِ يُلاَعِبُهَا وَيَمْسَحُ ظَهْرَهَا .

---

## ٤٢ — صَيْفُ ٱلإِسْكَنْدَرِيَّةِ



هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ أَجْمَلُ مَصِيفٍ فِي مِصْرَ ؟ وَأَنَّ نَاسًا كَثِيرِينَ يَزُورُونَهَا فِي ٱلصَّيْفِ ، فَتَزِيدُ ٱلْمَدِينَةُ نَشَاطًا وَحَرَكَةً ؟ وَأَنَّ سَاحِلَ ٱلْبَحْرِ يَكُونُ فِي ٱلصَّيْفِ حَافِلاً بِالنَّاسِ مِنْ كُلِّ جِهَاتِ ٱلْقُطْرِ ؟ وَأَنَّهُمْ هُنَاكَ يَتَحَادَثُونَ وَيَتَعَارَفُونَ ، وَيَتَمَتَّعُونَ

بِالاِسْتِحْمَامِ فِى مَاءِ ٱلْبَحْرِ ٱلَّذِى يَزِيدُ ٱلْجِسْمَ نَشَاطاً وَقُوَّةً ؟

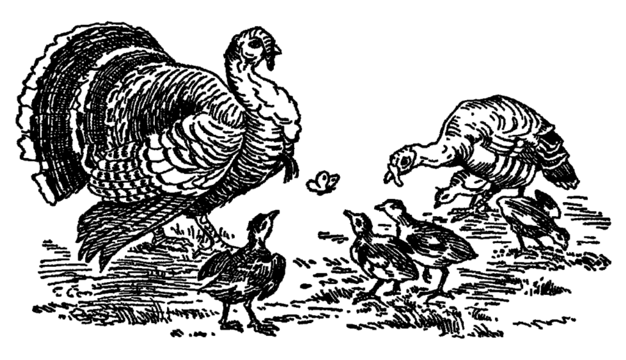


وَأَنَّ إِدَارَةَ سِكَّةِ ٱلْحَدِيدِ سَاعَدَتِ ٱلْمُصْطَافِينَ عَلَى زِيَارَةِ ٱلإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، فَسَيَّرَتْ إِلَيْهَا قِطَاراً خَاصًّا ، سَمَّتْهُ « قِطَارَ ٱلْبَحْرِ » ؟

وَأَنَّ هٰذَا ٱلْقِطَارَ يَضِيقُ بِالْمُسَافِرِينَ ٱلَّذِينَ يَرْغَبُونَ فِى زِيَارَةِ هٰذَا ٱلثَّغْرِ ٱلْجَمِيلِ ؟

أَيُّهَا ٱلتِّلْمِيذُ ٱلإِسْكَنْدَرِىُّ ! إِنَّ إِخْوَانَكَ بِالْقَاهِرَةِ وَغَيْرِهَا يَغْبِطُونَكَ بِهٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْجَمِيلِ

## ٤٣ — اَلدَّجَاجُ اَلرُّومِيُّ



اَلدَّجَاجُ اَلرُّومِيُّ مِنَ اَلطُّيُورِ اَلْكَبِيرَةِ اَلْجِسْمِ ، اَلْغَزِيرَةِ اَلرِّيشِ . أُنْظُرْ إِلَى صُورَةِ هٰذَا اَلدِّيكِ اَلرُّومِيِّ ! هَلْ تَرَى رَقَبَتَهُ اَلطَّوِيلَةَ ، وَمِنْقَارَهُ اَلْقَوِيَّ ، وَعُرْفَهُ اَلْأَحْمَرَ اَلطَّوِيلَ ، وَذَنَبَهُ اَلطَّوِيلَ اَلرِّيشِ ، وَرِجْلَيْهِ اَلطَّوِيلَتَيْنِ ، وَأَظْفَارَهُ اَلْحَادَّةَ ؟

إِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ يَمْشِي اَلْهُوَيْنَا ، نَاشِراً ذَيْلَهُ كَالْمِرْوَحَةِ ، وَرَافِعاً عُرْفَهُ اَلْأَحْمَرَ اَلْقَانِيَ — رَأَيْتَ مَنْظَراً حَسَناً ، وَخُيِّلَ إِلَيْكَ أَنَّ هٰذَا اَلطَّائِرَ معجَبٌ بِنَفْسِهِ ، يَكَادُ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ مَلِكُ اَلطُّيُورِ اَلْمُسْتَأْنِسَةِ ؛ لِأَنَّهُ أَكْبَرُهَا جِسْمًا ، وَأَجْمَلُهَا شَكْلاً .

وَالدَّجَاجُ الرُّومِيُّ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَطِيرَ مَسَافَةً طَوِيلَةً ؛ لِقِصَرِ أَجْنِحَتِهِ . فَإِذَا اضْطُرَّ إِلَى الطَّيَرَانِ مِنْ شَاطِئٍ نَهْرٍ إِلَى الشَّاطِئِ الْآخَرِ ، سَقَطَ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ فِي طَرِيقِهِ . وَلٰكِنَّهُ لاَ يَغْرَقُ ؛ لِأَنَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَعُومَ .

وَهٰذَا الدَّجَاجُ مِنَ الطُّيُورِ الثَّمِينَةِ الْقَيِّمَةِ ، الَّتِي يُحِبُّ بَعْضُ النَّاسِ اقْتِنَاءَهَا ؛ لِأَنَّ لَحْمَهُ طَيِّبٌ لَذِيذُ الطَّعْمِ ، وَرِيشَهُ مُفِيدٌ فِي عَمَلِ الْمَرَاوِحِ وَالْمَنَافِضِ .

---

## ٤٤ — ثَرْوَةٌ مِنْ نِصْفِ قِرْشٍ

كَانَ لِأَحَدِ التُّجَّارِ وَلَدٌ ذَكِيٌّ ، فَأَرَادَ أَنْ يُعَلِّمَهُ الِاقْتِصَادَ ؛ فَاشْتَرَى لَهُ صُنْدُوقًا لِلتَّوْفِيرِ ، وَعَوَّدَهُ أَنْ يَدَّخِرَ كُلَّ يَوْمٍ نِصْفَ قِرْشٍ يَضَعُهُ فِي الصُّنْدُوقِ ، وَسَاعَدَهُ عَلَى ذٰلِكَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَدْخَلَهُ فِيهِ الرَّوْضَةَ .

أَخَذَ الْوَلَدُ يَضَعُ فِي صُنْدُوقِهِ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ نِصْفَ الْقِرْشِ ، وَوَاظَبَ عَلَى هٰذَا مُدَّةَ تَعَلُّمِهِ فِي الرَّوْضَةِ ، وَالْمَدْرَسَةِ الِابْتِدَائِيَّةِ ، وَمَدْرَسَةِ التِّجَارَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ . وَلَمَّا أَتَمَّ دِرَاسَتَهُ فَتَحَ صُنْدُوقَهُ ،

فَإِذَا فِيهِ نَحْوُ عِشْرِينَ ( جُنَيْهاً ) .

فَتَحَ هٰذَا ٱلتِّلْمِيذُ مَحَلَّ تِجَارَةٍ ، وَاشْتَرَى بِضَاعَةً بِمَا ٱدَّخَرَهُ ، وَأَخَذَ يَعْمَلُ فِى تِجَارَتِهِ بِجِدٍّ وَنَشَاطٍ وَأَمَانَةٍ ، وَحَدَّدَ ٱلْأَسْعَارَ ، مُكْتَفِياً بِقَلِيلٍ مِنَ ٱلرِّبْحِ . وَمَرَّتِ ٱلسَّنَوَاتُ ، فَٱتَّسَعَتْ تِجَارَتُهُ ، وَعَظُمَ كَسْبُهُ . وَكُلَّمَا مَرَّ عَامٌ زَادَتْ أَرْبَاحُهُ ، وَٱشْتَهَرَ ٱسْمُهُ ، حَتَّى صَارَ مِنْ كِبَارِ ٱلتُّجَّارِ وَأَحْسَنِهِمْ سُمْعَةً .

وَكَانَ يَقُولُ لِأَصْدِقَائِهِ فِى فَخْرٍ وَسُرُورٍ : « إِنَّ ثَرْوَتِى هٰذِهِ مِنْ أَنْصَافِ ٱلْقُرُوشِ ٱلَّتِى كُنْتُ أَدَّخِرُهَا » . وَكَانَ يَقُولُ لِأَوْلَادِهِ : « اِقْتَصِدُوا يَا أَوْلَادِى ؛ فَإِنَّ ٱلِاقْتِصَادَ أَسَاسُ ٱلسَّعَادَةِ وَٱلنَّجَاحِ . »

---

## ٥٤ — قَالَ حَكِيمٌ يَعِظُ ٱبْنَهُ

دُمْ لِلْخَلِيلِ بِوُدِّهِ ... مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُوم ؟

وَٱعْرِفْ لِجَارِكَ حَقَّهُ ... وَٱلْحَقُّ يَعْرِفُهُ ٱلْكَرِيم

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلضَّيْفَ يَوْ ... مًا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُوم

وَٱلنَّاسُ مُبْتَنِيَانِ مَحْمُو ... دُ ٱلْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيم

وَٱعْلَمْ بُنَيَّ — فَإِنَّهُ ... بِٱلْعِلْمِ يَنْتَفِعُ ٱلْعَلِيم

أَنَّ ٱلْأُمُورَ دَقِيقُهَا ... مِمَّا يَهِيجُ لَهُ ٱلْعَظِيم

# ٤٦ — كَنْزٌ فِى ٱلْغَيْطِ



كَانَ لِأَحَدِ ٱلْفَلَّاحِينَ أَبْنَاءٌ كَثِيرُونَ . وَلَمَّا حَضَرَتْهُ ٱلْوَفَاةُ جَمَعَهُمْ، وقَالَ لَهُمْ : « يَا أَوْلَادِى ! إِنِّى تَرَكْتُ لَكُمْ فِى ٱلْغَيْطِ كَنْزاً لَا تَنْفَدُ ذَخَائِرُهُ ، وَتَجِدُونَهُ فِى ٱلْأَرْضِ قَرِيباً مِنَ ٱلسَّطْحِ . فَلَا تَتْرُكُوا هٰذِهِ ٱلْأَرْضَ لِأَحَدٍ سِوَاكُمْ ، وَٱبْحَثُوا فِيهَا بِجِدٍّ وَعَقْلٍ ؛ فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ ٱلْكَنْزَ » .

وَلَمَّا مَاتَ وَالِدُهُمْ ذَهَبُوا إِلَى ٱلْأَرْضِ ، وَجَدُّوا فِي حَفْرِهَا ، وَتَقْلِيبِ سَطْحِهَا ، فَلَمْ يَعْثُرُوا عَلَى شَيْءٍ .

وَلَمَّا يَئِسُوا مِنَ ٱلْكَنْزِ جَلَسُوا وَهُمْ فِي حُزْنٍ ، يُفَكِّرُونَ فِي كَلِمَةِ أَبِيهِمْ . فَقَالَ أَكْبَرُهُمْ : « اِسْمَعُوا يَا إِخْوَتِي ! ٱلْآنَ فَهِمْتُ وَصِيَّةَ أَبِي ؛ إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ نَجْتَهِدَ فِي حَرْثِ أَرْضِنَا وَزَرْعِهَا ، فَتُمِدَّنَا بِالثَّرْوَةِ وَٱلْغِنَى مِمَّا تُثْمِرُهُ ، وَهٰذَا هُوَ كَنْزُ أَبِينَا ٱلَّذِي يُغْنِينَا » .

وَقَدْ جَدُّوا فِي حَرْثِ أَرْضِهِمْ وَزَرْعِهَا . وَجَنَوْا مِنْهَا كَثِيراً ، وَعَلِمُوا أَنَّهَا كَنْزٌ لَا تَنْفَدُ ذَخَائِرُهُ .

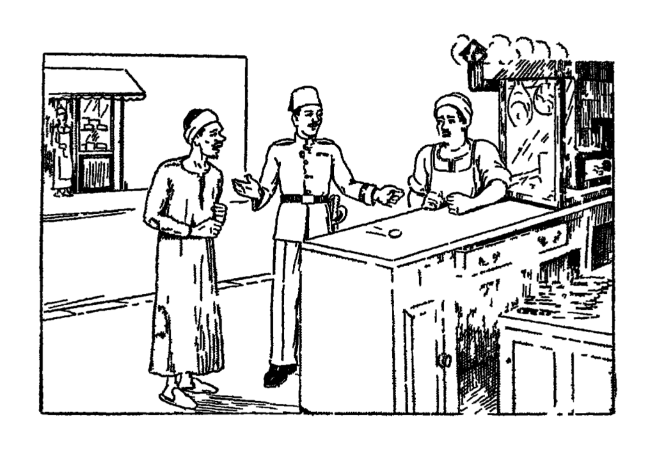
# ٤٧ ـ اَلصَّقْرُ وَٱلْبُلْبُلُ



قَالَ ٱلْبُلْبُلُ لِلصَّقْرِ : « أَنَا أَتَعَجَّبُ مِنْ حَالِى وَحَالِكَ ؛ أَنْتَ مُكَرَّمٌ عِنْدَ ٱلنَّاسِ ، يَحْمِلُكَ ٱلْمُلُوكُ عَلَى أَيْدِيهِمْ ، مَعَ أَنَّكَ أَخْرَسُ لاَ تَنْطِقُ . وَأَنَا نَاطِقٌ مُغَرِّدٌ ، وَلٰكِنِّى مَحْبُوسٌ مُهَانٌ . »

قَالَ ٱلصَّقْرُ : « صَدَقْتَ ، إِنَّهُمْ أَكْرَمُونِى ؛ لِأَنِّى أَصِيدُ لَهُمْ وَلاَ أَتَكَلَّمُ ، فَأَنَا أَفْعَلُ وَلاَ أَقُولُ . وَلٰكِنَّكَ تُغَرِّدُ وَلاَ تَعْمَلُ عَمَلًا ، فَأَنْتَ تَقُولُ وَلاَ تَفْعَلُ . »

# ٤٨ — اَلْفَقِيرُ وَٱلطَّاهِى



اِشْتَرَى فَقِيرٌ رَغِيفاً ، وَقَصَدَ إِلَى دُكَّانِ طَاهٍ ، وَوَقَفَ بِجَانِبِهِ يَشَمُّ رَائِحَةَ ٱللَّحْمِ ٱلْمَشْوِىِّ ، وَيَأْكُلُ رَغِيفَهُ عَلَى رَائِحَةِ ٱلشِّوَاء وَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَكْلِهِ . وَهَمَّ بِٱلِانْصِرَافِ ، أَمْسَكَ ٱلطَّاهِى بِثِيَابِهِ ، وَقَالَ لَهُ « لَقَدْ أَكَلْتَ رَغِيفَكَ بِرَائِحَةِ شِوَائِى . فَٱدْفَعْ ثَمَنَ ذٰلِكَ »

وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَنَازَعَانِ مَرَّ بِهِمَا شُرْطِيٌّ ذَكِيٌّ ، وَعَرَفَ سَبَبَ شِجَارِهِمَا . وَأَرَادَ أَنْ يَفْصِلَ بَيْنَهُمَا ؛ فَأَخْرَجَ مِنْ جَيْبِهِ قِرْشاً ، وَضَرَبَ بِهِ عَلَى رُخَامَةِ الطَّاهِي ، فَرَنَّ رَنِيناً عَالِياً ، وَقَالَ لِلطَّاهِي : « هَلْ سَمِعْتَ رَنِينَ الْقِرْشِ » ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ الشُّرْطِيُّ : « هٰذَا الرَّنِينُ الَّذِي سَمِعْتَهُ ثَمَنُ رَائِحَةِ الشِّوَاءِ الَّتِي شَمَّهَا » .

## ٤٩ — النَّحْلَةُ وَالْحَمَامَةُ



ذَهَبَتْ نَحْلَةٌ إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ لِتَشْرَبَ ، فَسَقَطَتْ فِي الْمَاءِ ، فَأَبْعَدَهَا التَّيَّارُ عَنِ الشَّاطِئِ . وَرَأَتْهَا حَمَامَةٌ فَعَطَفَتْ عَلَيْهَا ،

وَحَمَلَتْ غُصْناً صَغِيراً مِنْ شَجَرَةٍ ، وَرَمَتْ بِهِ إِلَى ٱلنَّهْرِ قَرِيباً مِنَ ٱلنَّحْلَةِ ، فَتَعَلَّقَتْ بِهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى ٱلشَّاطِئِ ، وَشَكَرَتْ لِلْحَمَامَةِ صَنِيعَهَا .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَصْطَادَ ٱلْحَمَامَةَ ، وَصَوَّبَ إِلَيْهَا قَذَّافَتَهُ ، وَرَأَتْهُ ٱلنَّحْلَةُ ، فَلَسَعَتْهُ فِي يَدِهِ ، فَتَأَلَّمَ ، وَٱرْتَعَشَتْ يَدُهُ ، فَلَمْ يُصِبِ ٱلْحَمَامَةَ . وَهٰكَذَا ٱسْتَطَاعَتِ ٱلنَّحْلَةُ ٱلشَّاكِرَةُ أَنْ تُكَافِئَ ٱلْحَمَامَةَ عَلَى حُسْنِ صَنِيعِهَا .

---

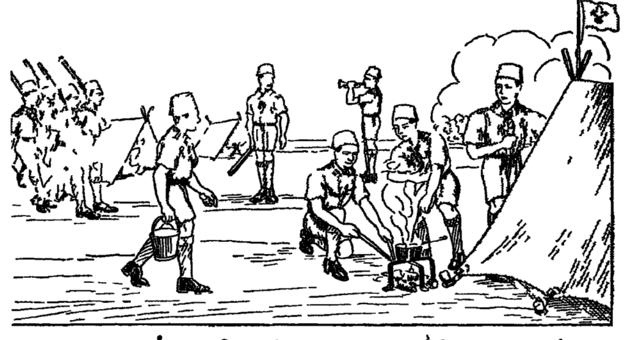
## ٥٠ — نَشِيدُ ٱلْكَشَّافَةِ

سِيرُوا بِنَا نَحْوَ ٱلْأَمَامْ     يَا فِتْيَةَ ٱلنِّيلِ ٱلْكِرَامْ
إِنَّا جُنُودٌ لِلسَّلَامْ     كَشَّافَةُ ٱلْوَادِي ٱلْأَمِينْ

***

نَمْضِي عَلَى ٱلنَّهْجِ ٱلْقَوِيمْ     وَنَسُودُ بِٱلْخُلُقِ ٱلْكَرِيمْ
وَنَعِزُّ بِٱلْمَجْدِ ٱلْقَدِيمْ     مَجْدِ ٱلْمُلُوكِ ٱلسَّابِقِينْ

مَنْ أوْضَحُوا سُبُلَ ٱلْعُلاَ وَبَنَوْا مَنَاراً لِلْمَــلاَ
وَجَــلَوْا لَنَا ٱلْمُسْتَقْبلاَ فَنَرَاهُ وَضَّــاحَ ٱلْجَبِين



لاَ هَوْلَ يَمْلأُ صَــدْرَنَا لاَ خَطْبَ يَأْسِرُ عَزْمَنَا
فِي ٱلْحَادِثَاتِ تَخَالُنَــا أُسْداً تَذُودُ عَنِ ٱلْعَرِين

*
* *

نَرْعَى حُقُوقاً لِلْجِــوَار وَنُغِيثُ كُلَّ مَنِ ٱسْتَجَار
وَشِعَارُنَا نَيْلُ ٱلفَخَــار نَسْعَى لَهُ مُتَآزِرِين

إِنَّا جَمِيعاً لِلْوَطَنْ نَبْنِي لَهُ الْمَجْدَ الْحَسَنْ
وَنَقِيهِ عَادِيَةَ الْمِحَنْ وَبِحُبِّهِ أَبَداً نَدِينْ

***

هَيَّا ارْفَعُوا هٰذَا الْعَلَمْ يَا نَسْلَ مَنْ شَادَ الْهَرَمْ
وَابْنُوا لَكُمْ بَيْنَ الْأُمَمْ مَجْداً كَمَجْدِ الْغَابِرِينْ

---

## ٥١ — اَلْبِطِّيخُ

اَلْبِطِّيخُ مِنَ الْفَوَاكِهِ الْمِصْرِيَّةِ الشَّهِيَّةِ فِى زَمَنِ الصَّيْفِ . وَعَصِيرُهُ الْحُلْوُ الْمُفِيدُ لِلصِّحَّةِ يَجْعَلُهُ طَعَاماً لَذِيذاً نَافِعاً ، مُخَفِّفاً لِلْحَرَارَةِ .

وَهُوَ أَنْوَاعٌ مُتَعَدِّدَةٌ ؛ مِنْهُ الْمُكَوَّرُ الَّذِى يُشْبِهُ الْكُرَةَ فِى الِاسْتِدَارَةِ ، وَمِنْهُ الْمُسْتَطِيلُ الْبَيْضِيُّ الشَّكْلِ .

وَيَنْبُتُ فِى مِصْرَ كَثِيراً ، وَيُبَاعُ رَخِيصاً ، فَيَتَمَتَّعُ بِهِ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ .

وَكَانَ ٱلْبِطِّيخُ ٱلْمِصْرِيُّ يَنْبُتُ كَبِيرَ ٱلْحَجْمِ ، كَثِيرَ ٱلْمَاءِ ، قَلِيلَ ٱلْحَلَاوَةِ . وَكَانَ يُفَضَّلُ عَلَيْهِ ٱلْبِطِّيخُ ٱلشَّامِي ، وَهُوَ أَصْغَرُ حَجْماً ، وَأَقَلُّ مَاءً ، وَأَكْثَرُ حَلَاوَةً .

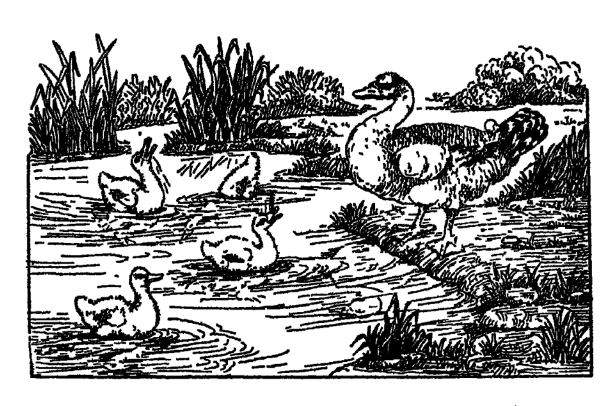
وَقَدِ ٱهْتَمَّ ٱلزُّرَّاعُ ٱلْمِصْرِيُّونَ بِتَحْسِينِ زِرَاعَتِهِ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْأَخِيرِ ؛ فَأَنْبَتُوا بِمِصْرَ أَصْنَافاً لَذِيذَةً حُلْوَةً ، مِنْ أَحْلَى أَنْوَاعِ ٱلْبِطِّيخِ وَأَلَذِّهَا .

---

## ٥٢ — ٱلْبَطُّ

هٰذِهِ بَطَّةٌ كَبِيرَةٌ . ٱنْظُرْ إِلَى جِسْمِهَا ٱلْمُسْتَطِيلِ ، وَجَنَاحِهَا ٱلصَّغِيرِ ، وَرِجْلَيْهَا ٱلْقَصِيرَتَيْنِ . هَلْ تَرَى أَظْفَارَهَا وَٱلْأَغْشِيَةَ ٱلرَّقِيقَةَ ٱلْمُمْتَدَّةَ بَيْنَهَا ؟ إِنَّ هٰذِهِ ٱلْأَغْشِيَةَ تَجْعَلُهَا بَطِيئَةً فِي ٱلْمَشْيِ ، وَلٰكِنَّهَا تُعَاوِنُهَا عَلَى ٱلْعَوْمِ .

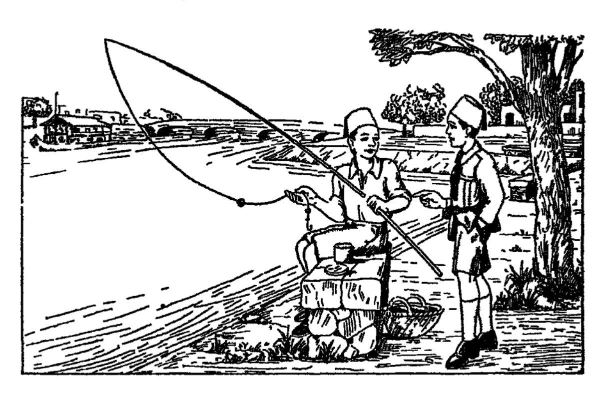
وَٱلْبَطُّ يَعُومُ فِي ٱلْمَاءِ ، وَيُحِبُّهُ كَثِيراً ، وَيَقْصِدُ إِلَى ٱلْحَشَائِشِ ٱلنَّابِتَةِ فِيهِ ، فَيُنَقِّي مَا فِيهَا مِنَ ٱلْحَشَرَاتِ ٱلصَّغِيرَةِ ، وَيَتَغَذَّى بِهَا .



وَالْبَطَّةُ تَبِيضُ كَمَا تَبِيضُ الدَّجَاجَةُ ، وَلَكِنَّ بَيْضَ الْبَطِّ أَكْبَرُ مِنْ بَيْضِ الدَّجَاجِ وَتَجْمَعُ الْبَطَّةُ بَيْضَهَا ثُمَّ تَحْضُنُهُ ، وَبَعْدَ أَرْبَعَةِ أَسَابِيعَ تُفْقِسُهُ ، فَتَخْرُجُ أَفْرَاخُهَا بَطًّا صَغِيرًا بِلاَ رِيشٍ ، وَتَكْبَرُ بِسُرْعَةٍ ، وَيَنْبُتُ رِيشُهَا فَيَكُونُ جَمِيلاً .

وَتَرَى أَمَامَ الْبَطَّةِ الْكَبِيرَةِ أَرْبَعَ بَطَّاتٍ صَغِيرَاتٍ فِي الْمَاءِ وَإِذَا رَاقَبْتَ الْبَطَّ الصَّغِيرَ وَهُوَ يَعُومُ — رَأَيْتَهُ يَلْعَبُ فَرِحاً نَشِيطاً ؛ فَقَدْ تَغْمِسُ الْبَطَّةُ فِي الْمَاءِ رَأْسَهَا وَرَقَبَتَهَا ، ثُمَّ تَرْفَعُهُمَا ، فَيَسِيلُ الْمَاءُ عَلَى بَاقِي جِسْمِهَا كَمَنْ يَسْتَحِمُّ .

# ٥٣ — صَيْدُ ٱلسَّمَكِ



مُحَمَّدٌ : مَا هٰذِهِ ٱلْعَصَا ٱلطَّوِيلَةُ ٱلَّتِي تَحْمِلُهَا يَا أَحْمَدُ ؟ هَلْ أَنتَ ذَاهِبٌ لِلصَّيْدِ ؟

أَحْمَدُ : نَعَمْ يَا أَخِي ! إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ لِاصْطِيَادِ ٱلسَّمَكِ ، فَهَلْ تُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَ مَعِي ؟

مُحَمَّدٌ : يَسُرُّنِي ذٰلِكَ ، وَأَرْجُو أَنْ تُبَيِّنَ لِي كَيْفَ تَصْطَادُ بِهَا .

أَحْمَدُ : فِي طَرَفِ هٰذِهِ ٱلْعَصَا ٱلطَّوِيلَةِ رُبِطَ ٱلْخَيْطُ كَمَا تَرَى ، وَفِي نِهَايَةِ ٱلْخَيْطِ عُلِّقَتِ ٱلصِّنَارَةُ . ٱنْظُرْ تَجِدْهَا حَادَّةً مُلْتَوِيَةً ، إِذَا عَلِقَ بِهَا شَيْءٌ صَعُبَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ .

مُحَمَّدٌ : وَمَا هٰذِهِ ٱلرَّصَاصَةُ ٱلْقَرِيبَةُ مِنَ ٱلصِّنَارَةِ ؟

أَحْمَدُ : إِنَّ فَائِدَتَهَا أَنْ تَهْوِىَ بِٱلصِّنَارَةِ فِى ٱلْبَحْرِ ؛ لِأَنَّ ٱلسَّمَكَ يَكْثُرُ عِنْدَ قَرَارِهِ .

مُحَمَّدٌ : وَلِمَاذَا رُبِطَتْ فِى ٱلْخَيْطِ هٰذِهِ ٱلْقِطْعَةُ مِنَ (ٱلْفِلِّينِ) ؟

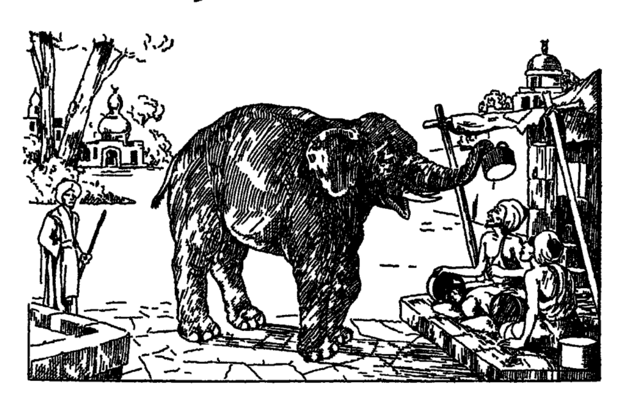
أَحْمَدُ : إِنَّهَا ٱلْعَوَّامَةُ تَطْفُو عَلَى سَطْحِ ٱلْمَاءِ . وَحِينَ تَأْكُلُ ٱلسَّمَكَةُ ٱلطُّعْمَ تَشُوكُهَا ٱلصِّنَارَةُ فِى فَمِهَا فَتَضْطَرِبُ ، وَتَشُدُّ حَبْلَ ٱلْعَوَّامَةِ فَتَغْطِسُ ، وَتَعْلَمُ أَنْتَ أَنَّ ٱلصِّنَارَةَ عَلِقَتْ بِالسَّمَكَةِ ، فَتَجْذِبُهَا مِنَ ٱلْمَاءِ بِقُوَّةٍ وَسُرْعَةٍ . وَهٰكَذَا نَصْطَادُ ٱلسَّمَكَ .

مُحَمَّدٌ : وَمَا ٱلطُّعْمُ ٱلَّذِى تَسْتَعْمِلُهُ فِى صَيْدِ ٱلسَّمَكِ ؟

أَحْمَدُ : يُمْكِنُ أَنْ نَضَعَ فِى ٱلصِّنَارَةِ أَىَّ طَعَامٍ يُحِبُّهُ ٱلسَّمَكُ ؛ مِثْلَ : ٱلدُّودِ أَوِ ٱللَّحْمِ ، أَوْ قِطْعَةٍ مِنَ ٱلْعَجِينِ .

مُحَمَّدٌ : أَشْكُرُكَ يَا أَخِى ! إِنَّ سُرُورِى لَعَظِيمٌ بِمُصَاحَبَتِكَ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَظُّكَ ٱلْيَوْمَ فِى ٱلصَّيْدِ حَسَناً .

## ٥٤ — ذَكَاءُ ٱلْفِيلِ



كَانَ لِأُسْرَةٍ هِنْدِيَّةٍ فِيلٌ يَتَّخِذُونَهُ لِلرُّكُوبِ وَحَمْلِ ٱلْأَثْقَالِ . وَكَانَ ٱلْفِيلُ يَأْلَفُ أَصْحَابَهُ كَثِيراً ، وَيَذْهَبُ إِلَى ٱلْمَزَارِعِ ، وَيَرْجِعُ إِلَى ٱلدَّارِ ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى قَائِدٍ يَقُودُهُ .

وَكَانَ عِنْدَ صَاحِبَةِ ٱلدَّارِ قِدْرٌ مِنَ ٱلنُّحَاسِ ، بِهَا خَرْقٌ تُرِيدُ إِصْلَاحَهُ ، فَأَتَتْ بِٱلْقِدْرِ ، وَأَرَتِ ٱلْفِيلَ مَوْضِعَ ٱلْخَرْقِ ، وَأَفْهَمَتْهُ أَنْ يَأْخُذَهَا إِلَى ٱلنَّحَّاسِ لِيُصْلِحَهَا .

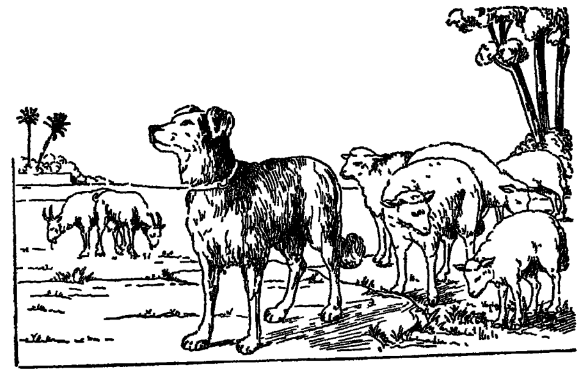
فَهِمَ ٱلْفِيلُ مَا تُرِيدُ سَيِّدَتُهُ ، فَأَخَذَ ٱلْقِدْرَ ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى ٱلنَّحَّاسِ ، فَأَصْلَحَهَا لَهُ ، وَعَادَ بِهَا إِلَى ٱلدَّارِ .

فَلَمَّا وَضَعَتِ السَّيِّدَةُ الْمَاءَ فِي الْقِدْرِ وَجَدَتْهُ يَقْطُرُ مِنَ الْخَرْقِ ، وَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَمْ يُسَدَّ سَدًّا مُتْقَنًا .

فَأَشَارَتْ إِلَى الْفِيلِ ، وَأَرَتْهُ الثَّقْبَ ، وَأَفْهَمَتْهُ أَنْ يَعُودَ بِالْقِدْرِ إِلَى النَّحَّاسِ لِيُصْلِحَهَا ثَانِيَةً . فَذَهَبَ وَمَلَأَ الْقِدْرَ مَاءً ، وَسَارَ إِلَى دُكَّانِ النَّحَّاسِ ، وَرَفَعَ الْقِدْرَ بِخُرْطُومِهِ فَوْقَ رَأْسِ الرَّجُلِ ، فَقَطَرَ الْمَاءُ عَلَيْهِ .

عَرَفَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْقِدْرَ لَا تَزَالُ مَخْرُوقَةً ، فَأَخَذَهَا ، وَأَتْقَنَ سَدَّهَا . وَقَبْلَ أَنْ يَعُودَ الْفِيلُ بِالْقِدْرِ مَلَأَهَا مَاءً ؛ لِيَخْتَبِرَ سَدَّهَا كَمَا عَمِلَتْ سَيِّدَتُهُ ، فَلَمْ يَقْطُرْ شَيْءٌ ، فَعَادَ بِهَا إِلَى سَيِّدَتِهِ مَسْرُوراً .

# ٥٥ – اَلْكَلْبُ حَارِسٌ أَمِينٌ



اَلْكَلْبُ حَيَوَانٌ أَلِيفٌ مَحْبُوبٌ، يُحِبُّهُ رَاعِي ٱلْغَنَمِ كَثِيراً ؛ لِأَمَانَتِهِ وَيَقَظَتِهِ فِي حِرَاسَتِهِ . وَهُوَ ذَكِيٌّ ؛ فَإِذَا تَوَلَّى حِرَاسَةَ قَطِيعٍ مِنَ ٱلْأَغْنَامِ عَرَفَهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً . وَإِذَا فَرَّتْ إِحْدَى ٱلْأَغْنَامِ أَعَادَهَا . وَإِذَا دَخَلَتْ بَيْنَهَا شَاةٌ غَرِيبَةٌ مُسْتَخْفِيَةً عَرَفَهَا بِسُرْعَةٍ وَأَبْعَدَهَا .

وَالْكَلْبُ – مَعَ ذَكَائِهِ وَوَفَائِهِ – مُسَالِمٌ ، حَسَنُ ٱلْعِشْرَةِ ، لَا يُؤْذِي ٱلْأَغْنَامَ ، وَلَا يُلْحِقُ بِأَحَدِهَا ضَرَراً

وَهٰذَا كَلْبٌ وَاقِفٌ عَلَى ٱلْحَشِيشِ ، وَحَوْلَهُ ٱلْحُمْلَانُ تَرْعَى وَهِيَ آمِنَةٌ هَادِئَةٌ . وَقَدْ يَتْرُكُ ٱلرَّاعِي ٱلْغَنَمَ فِي حِرَاسَةِ ٱلْكَلْبِ طُولَ ٱلنَّهَارِ ، فَيَطُوفُ حَوْلَ ٱلْأَغْنَامِ وَيَحْرُسُهَا ، وَيُعِيدُ مَا يَتَسَلَّلُ مِنْهَا ، حَتَّى يَعُودَ صَاحِبُهُ .

## ٥٦ — ٱللِّسَانُ

كَانَ لِبَعْضِ ٱلْعُلَمَاءِ تِلْمِيذٌ ذَكِيٌّ ، وَكَانَ يُحِبُّهُ كَثِيرًا ، وَيُعَلِّمُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ . وَكَانَ ٱلتِّلْمِيذُ يُحِبُّ أُسْتَاذَهُ جِدًّا ، وَيُلاَزِمُهُ وَيَقُومُ بِخِدْمَتِهِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ أَرْسَلَ ٱلْحَكِيمُ تِلْمِيذَهُ إِلَى ٱلسُّوقِ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ أَجْوَدَ قِطْعَةٍ مِنَ ٱللَّحْمِ ، فَذَهَبَ وَٱشْتَرَى لِسَانًا .

وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّانِي أَرْسَلَهُ إِلَى ٱلسُّوقِ أَيْضًا ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ لَهُ أَرْدَأَ قِطْعَةٍ مِنَ ٱللَّحْمِ ، فَذَهَبَ وَٱشْتَرَى لِسَانًا أَيْضًا .

قَالَ ٱلْحَكِيمُ لِتِلْمِيذِهِ : « طَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ أَجْوَدَ قِطْعَةٍ مِنَ ٱللَّحْمِ ، فَٱشْتَرَيْتَ لِسَانًا ، ثُمَّ طَلَبْتُ أَنْ تَشْتَرِيَ أَرْدَأَ قِطْعَةٍ ، فَٱشْتَرَيْتَ لِسَانًا . فَلِمَ فَعَلْتَ ذٰلِكَ ؟ »

قَالَ تِلْمِيذُهُ وَخَادِمُهُ : « يَا سَيِّدِي ! فَكَّرْتُ فِي جِسْمِ ٱلإِنْسَانِ ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ قِطْعَةً أَفْضَلَ مِنَ ٱللِّسَانِ ، وَلاَ قِطْعَةً أَرْدَأَ مِنْهُ » . ٱللِّسَانُ ٱلْكَاذِبُ يُؤْذِي ٱلنَّاسَ ، وَيُغْضِبُ ٱللّٰهَ ، وَيَسِيرُ بِصَاحِبِهِ إِلَى ٱلْجَحِيمِ . وَٱللِّسَانُ ٱلصَّادِقُ يَنْفَعُ ٱلنَّاسَ ، وَيُرْضِي ٱللّٰهَ ، وَيَسِيرُ بِصَاحِبِهِ إِلَى ٱلنَّعِيمِ . »

# ٥٧ — وَصْفُ ٱلْبَبْغَاءِ لِأَبِى إِسْحٰقَ ٱلصَّابِى

ٱلْمُتَوَفَّى سنة ٣٤٨ ﻫ



أَلِفْتُهَا صَبِيحَـــةً مَلِيحَه ... نَاطِقَـةً بِٱللُّغَـةِ ٱلْفَصِيحَه

عُدَّتْ مِنَ ٱلْأَطْيَارِ ، وَٱللِّسَانُ ... يُوهِمُنِي بِأَنَّهَا إِنْسَانُ

تُنْهِي إِلَى صَاحِبِهَا ٱلْأَخْبَارَا ... وَتَكْشِفُ ٱلْأَسْرَارَ وَٱلْأَسْتَارَا

بَكْمَاءُ ، إِلَّا أَنَّهَا سَمِيعَـــه ... تُعِيدُ مَا تَسْمَعُه طَبِيعَـــه

زَارَتْكَ مِنْ بِلَادِهَا ٱلْبَعِيدَه ... وَٱسْتَوْطَنَتْ عِنْدَكَ كَٱلْقَعِيدَه

ضَيْفٌ قِرَاهُ ٱلْجَوْزُ وَٱلأَرُزُّ وَٱلضَّيْفُ فِي إِنْيَانِهِ يُعَزُّ
تَرَاهُ فِي مِنْقَارِهَا ٱلرَّفِيقِ كَلُؤْلُؤٍ يُلْقَطُ بِٱلْعَقِيقِ
تَنْظُرُ مِنْ طَرْفَيْنِ كَٱلْفَصَّيْنِ فِي ٱلنُّورِ وَٱلظُّلْمَةِ بَصَّاصَيْنِ
فَرِيدَةٌ خُـدُورُهَا ٱلأَقْفَاصُ لَيْسَ لَهَا مِنْ حَبْسِهَا خَلَاصُ
نَحْبِسُهَا وَما لَهَا مِنْ ذَنْبِ وَإِنَّمَا ذَاكَ لِفَرْطِ ٱلْحُبِّ

## ٥٨ — فِي ٱلسِّجْنِ

كَانَ ٱلْمَسْجُونُونَ يَشْتَغِلُونَ فِي ٱلسِّجْنِ طُولَ ٱلنَّهَارِ ، وَفِي ٱلْمَسَاءِ جَلَسَ جَمَاعَةٌ مِنَ ٱللُّصُوصِ ٱلْمَسْجُونِينَ يَتَحَدَّثُونَ بِأَعْمَالِهِمْ وَحِيَلِهِمْ .

قَالَ لِصٌّ : أَلْقَيْتُ يَوْماً شَيْئاً مِنَ ٱلْوَحَلِ عَلَى صَدْرِ سَيِّدٍ وَجِيهٍ سَائِرٍ فِي طَرِيقِهِ ، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ ، وَٱعْتَذَرْتُ لَهُ ، وَأَخَذْتُ أَمْسَحُ ٱلطِّينَ مِنْ صَدْرِهِ ، وَنَشَلْتُ سَاعَتَهُ بِمَا تَعَوَّدْتُ مِنْ خِفَّةِ

ٱلْيَدِ وَسُرْعَتِهَا ، وَٱنْصَرَفْتُ وَهُوَ يَقُولُ لِى : « لاَ بَأْسَ يَا أَخِى ! أَشْكُرُكَ » .

قَالَ ٱلثَّانِى : كُنْتُ أَقِفُ فِى ٱلطَّرِيقِ قَرِيباً مِنْ مَدْرَسَةِ بَنَاتٍ ، وَإِذَا وَجَدْتُ طِفْلَةً تَلْبَسُ قُرْطاً أَوْ أَسْوِرَةً أُلاَطِفُهَا ، وَأَقُولُ : « يَا حَبِيبَتِى ! اَللُّصُوصُ أَمَامَكِ ، يَخْطَفُونَ ٱلْأَقْرَاطَ وَٱلْأَسَاوِرَ ، فَضَعِيهَا فِى جَيْبِكِ حَتَّى تَصِلِى إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ.» وَعِنْدَئِذٍ أَنْزِعُ ٱلذَّهَبَ وَآخُذُهُ ، وَأَضَعُ بَدَلَهُ حَجَراً مَلْفُوفاً فِى وَرَقَةٍ أَوْ مِنْدِيلٍ ، وَأَنْصَحُ لَهَا أَنْ تَحْفَظَهُ جَيِّداً ، وَأَنْصَرِفُ مُسْرِعاً .

قَالَ ٱلثَّالِثُ : « لَبِسْتُ رِدَاءً لَهُ أَهْدَابٌ ، وَطَرَحْتُ طَرَفَهُ عَلَى صَدْرِ رَجُلٍ ، فَٱشْتَبَكَ فِى أَزْرَارِهِ ، وَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ أَعْتَذِرُ ، وَأُخَلِّصُ رِدَائِى ، وَنَشَلْتُ ٱلنُّقُودَ وَهُوَ لاَ يَدْرِى.»

فَمِنَ ٱلْوَاجِبِ أَنْ نَحْذَرَ أَمْثَالَ هٰؤُلاَءِ .



# ٥٩ — كِيسُ ٱلنُّقُودِ



خَرَجَ عَلِيٌّ يَوْماً مَعَ أَخِيهِ ٱلْكَبِيرِ لِيَلْعَبَا مَعَ رِفَاقِهِمَا . وَكَانَ فِي جَيْبِ عَلِيٍّ كِيسٌ جَمَعَ فِيهِ تِسْعَةَ قُرُوشٍ ، كَانَ قَدْ وَفَّرَهَا مِمَّا يَأْخُذُهُ مِنْ أَبِيهِ .

وَبَيْنَمَا كَانَ يَلْعَبُ بِكُرَةِ ٱلْقَدَمِ — مَعَ رِفَاقِهِ — سَقَطَ ٱلْكِيسُ مِنْ جَيْبِهِ ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ . فَٱلْتَقَطَهُ أَخُوهُ ٱلْكَبِيرُ ، وَوَضَعَهُ فِي جَيْبِهِ ؛ لِيَنْظُرَ مَاذَا يَفْعَلُ عَلِيٌّ إِذَا عَرَفَ أَنَّ كِيسَهُ قَدْ سَقَطَ . وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يُقَدِّمَهُ إِلَيْهِ فِي ٱلْحَالِ ، بَلْ أَرَادَ أَنْ يُشْعِرَهُ بِالْأَلَمِ

لِفَقْدِ دَرَاهِمِهِ ؛ كَيْ يَحْتَرِسَ بَعْدَ ذٰلِكَ ، وَلاَ يَغْفُلَ عَنِ ٱلْعِنَايَةِ بِحِفْظِ مَا مَعَهُ .

وَلَمَّا فَرَغَ عَلِيٌّ مِنَ ٱللَّعِبِ عَلِمَ أَنَّ كِيسَهُ قَدْ فُقِدَ ، فَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنْهُ ، وَيَسْأَلُ ٱلْأَوْلاَدَ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ . فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ ٱلْعُثُورِ عَلَيْهِ حَزِنَ حُزْناً شَدِيداً .

وَهُنَا تَقَدَّمَ نَحْوَهُ أَخُوهُ ٱلْكَبِيرُ ، وَأَعْطَاهُ ٱلْكِيسَ ، وَقَالَ لَهُ : « يَا أَخِي ! كُنْ أَكْثَرَ ٱنْتِبَاهًا ، وَأَشَدَّ عِنَايَةً بِمَا مَعَكَ . »

---

## ٦٠ — بَائِعُ ٱلْأَزْهَارِ

فِي صَبَاحِ يَوْمٍ قَالَتْ عَلِيَّةُ لِأَخَوَيْهَا : سَمِيرٍ . وَصَدِيقٍ : « اِسْمَعْ يَا سَمِيرُ ! اِسْمَعْ يَا صَدِيقُ ! »

هٰذَا هُوَ عَلِيٌّ بَائِعُ ٱلْأَزْهَارِ قَدْ أَتَى ! اِسْمَعَا ! مَاذَا يَقُولُ ؟ إِنَّهُ يَقُولُ : « اَلْوَرْدُ ٱلْجَمِيلُ ، اَلْفُلُّ وَٱلْيَاسَمِينُ . » إِنَّهُ قَرِيبٌ مِنَّا . اُنْظُرَا إِلَيْهِ ! إِنَّهُ قَدْ وَضَعَ أَزْهَارَهُ ٱلْجَمِيلَةَ عَلَى عَجَلَةٍ ، يَجُرُّهَا حِمَارٌ صَغِيرٌ حَسَنُ ٱلْمَنْظَرِ



وَقَدْ أَتَى ٱلْيَوْمَ مُبَكِّرًا ، فَلَا بُدَّ أَنَّهُ ٱسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ مَطْلَعَ ٱلْفَجْرِ ، وَقَطَفَ ٱلْأَزْهَارَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ ، ثُمَّ أَحْضَرَهَا لِيَبِيعَهَا فِي ٱلْمَدِينَةِ .

فَقَالَ سَمِيرٌ : « إِنَّهُ وَلَدٌ نَشِيطٌ مُجِدٌّ . وَجَمِيلٌ أَنْ نَرَى ٱلزَّهْرَ صَبَاحاً . هَيَّا بِنَا نَشْتَرِ مِنْهُ بَعْضَ ٱلْأَزْهَارِ ٱلْجَمِيلَةِ ، وَنَضَعْهَا فِي ٱلزَّهْرِيَّاتِ ، وَنُزَيِّنْ بِهَا غُرَفَ بَيْتِنَا . »

فَقَالَ صَدِيقٌ : « هَيَّا بِنَا ! إِنِّي أَرَى أَنَّهُ أَحْضَرَ ٱلْيَوْمَ أَزْهَارًا كَثِيرَةً مُتَنَوِّعَةً ، فَلْنَتَخَيَّرْ مِنْهَا مَا نُحِبُّ . »

ذَهَبُوا جَمِيعاً إِلَى بَائِعِ ٱلْأَزْهَارِ ، فَقَابَلَهُمْ بِبَشَاشَةٍ ، وَأَهْدَى إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَهْرَةً ، ثُمَّ بَاعَ لَهُمْ مَا طَلَبُوا ، وَقَالَ لَهُمْ :

« إِذَا بِعْتُ جَمِيعَ هٰذِهِ ٱلْأَزْهَارِ قَدَرْتُ أَنْ أَشْتَرِيَ جِلْبَابًا جَدِيدًا لِأُمِّي ، وَعَلَفًا كَافِيًا لِحِمَارِي . »

فَقَالُوا : « نَرْجُو أَنْ تَبِيعَ جَمِيعَ ٱلْأَزْهَارِ ، وَتَرْبَحَ مَا تُرِيدُ ، وَتَشْتَرِيَ ٱلْجِلْبَابَ لِأُمِّكَ ، وَٱلْعَلَفَ لِحِمَارِكَ . »

فَقَالَ : « شُكْرًا لَكُمْ . » ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى ٱلسُّوقِ لِيَبِيعَ أَزْهَارَهُ .

---

## ٦١ — شَمُّ ٱلنَّسِيمِ

كَامِلٌ : هَلْ تَعْلَمُ يَا عَلِيُّ أَنَّ شَمَّ ٱلنَّسِيمِ سَيَكُونُ يَوْمَ ٱلِاثْنَيْنِ ٱلْآتِي ؟

عَلِيٌّ : نَعَمْ ، أَعْلَمُ ذٰلِكَ ، وَسَأَشَمُّ ٱلنَّسِيمَ فِي حَدَائِقِ ٱلْجِيزَةِ ، فَهَلْ تُحِبُّ أَنْ نَذْهَبَ مَعًا ؟

كَامِلٌ : لَا أُحِبُّ ٱلذَّهَابَ إِلَى حَدَائِقِ ٱلْجِيزَةِ ؛ فَقَدْ زُرْنَاهَا كَثِيرًا . هَيَّا بِنَا إِلَى ٱلْقَنَاطِرِ ٱلْخَيْرِيَّةِ ؛ فَهِيَ أَجْمَلُ مَنْظَرًا ، وَأَلْطَفُ هَوَاءً .

عَلِيٌّ : صَدَقْتَ يَا كَامِلُ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَخِي صَلَاحَ ٱلدِّينِ يُثْنِي عَلَيْهَا كَثِيرًا ؛ لِأَنَّهُ زَارَهَا فِي إِحْدَى رِحْلَاتِهِ ٱلْمَدْرَسِيَّةِ ،

وَوَصَفَ لَنَا بَعْضَ مَا فِيهَا مِنَ ٱلْحَدَائِقِ ٱلْوَاسِعَةِ ، وَٱلْأَزْهَارِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ ، وَٱلْأَشْجَارِ ٱلْبَاسِقَةِ عَلَى حَافَةِ ٱلنِّيلِ ٱلْمُتَّسِعِ ٱلْجَمِيلِ .

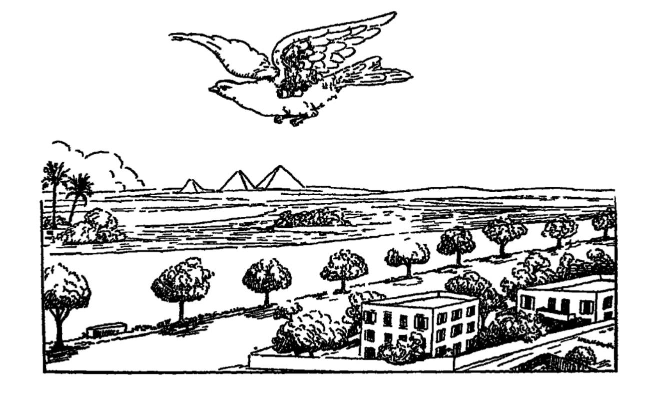
كَامِلٌ : إِنَّ صَلَاحَ ٱلدِّينِ مِنْ أَعَزِّ أَصْدِقَائِي ، وَيَسُرُّنِي أَنْ يَكُونَ مَعَنَا فِي هٰذِهِ ٱلرِّحْلَةِ ٱلسَّارَّةِ ؛ لِنَتَمَتَّعَ بِصُحْبَتِهِ .

عَلِيٌّ : إِنَّهُ سَيُسَرُّ بِذٰلِكَ ، وَيَتِمُّ سُرُورُهُ إِذَا ٱتَّخَذْنَا طَرِيقَ ٱلنِّيلِ ؛ لِنُمَتِّعَ ٱلنَّفْسَ بِمَائِهِ ٱلْجَارِي ، وَبِشَاطِئِهِ ٱلْجَمِيلِ .

كَامِلٌ : إِنَّنِي سَآخُذُ مَعِي آلَةَ ٱلتَّصْوِيرِ ؛ لِنُسَجِّلَ أَوْقَاتَ سُرُورِنَا . فَلَا تَنْسَ يَا صَدِيقِي أَنْ تُحْضِرَ مَعَكَ مِعْزَفَكَ ؛ لِتُطْرِبَنَا بِهِ . وَسَأَحْمِلُ لَكَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلْبَيْضِ ٱلْمُلَوَّنِ ، الَّذِي زَخْرَفَتْهُ أُخْتِي ٱلصَّغِيرَةُ سُعَادُ بِأَلْوَانٍ زَاهِيَةٍ : خَضْرَاء ، وَحَمْرَاء ، وَصَفْرَاء .

عَلِيٌّ : لَقَدْ زِدْتَنِي ٱلْآنَ شَوْقًا إِلَى هٰذِهِ ٱلرِّحْلَةِ ٱلسَّارَّةِ يَا كَامِلُ . فَلْنَسْتَعِدَّ لَهَا مِنَ ٱلْآنَ . وَإِلَى ٱللِّقَاءِ يَا صَاحِبِي .

# ٦٢ — حَمَامُ ٱلزَّاجِلِ



عَرفَ ٱلنَّاسُ قدِيمًا مِنْ طِباعِ ٱلْحمامِ سُرْعَةَ ٱلطَّيَرَانِ ، وَشِدَّةَ ٱلْحنِينِ إلى ٱلْأَوْطَانِ ، فَتخَيَّرُوا مِنْهُ نَوْعًا خاصًّا ، يَمْتَازُ بِقُوَّةِ ٱلْجنَاحَيْنِ ، وَسَعَةِ ٱلْعيْنَيْنِ ، وَعوَّدُوهُ نَقْلَ ٱلرَّسَائِلِ ، وَٱسْتَخْدَمُوهُ بَرِيداً ( بوستة ) ، وَهُوَ ٱلَّذِى يُسَمَّى « حَمَامَ ٱلزَّاجِلِ » .

وَقدْ كَانَتِ ٱلْحمَامَةُ تَحْمِلُ رَسَائِلَ ٱلْمُلُوكِ وَٱلْأُمَرَاءِ إِلَى ٱلْوُلَاةِ فِى ٱلْجِهَاتِ ٱلْمُخْتَلِفَةِ ، وَإِلَى رُؤَسَاءِ ٱلْجُنْدِ فِى مَيَادِينِ ٱلْقِتَالِ ،

فَتَنْطَلِقُ بِهَا مُسْرِعَةً ، وَتُوصِلُهَا إِلَى ٱلْجِهَةِ ٱلْمَطْلُوبَةِ فِي مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ .

وَٱسْتُخْدِمَ حَمَامُ ٱلزَّاجِلِ فِي ٱلْحَرْبِ ٱلْأَوْرُبِّيَّةِ ٱلْكُبْرَى .

وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ حَمَامَةً كَانَتْ تَحْمِلُ رِسَالَةً فِي أَثْنَاءِ هٰذِهِ ٱلْحَرْبِ ، فَرَآهَا جُنْدِيٌّ مِنْ جُنُودِ ٱلْأَعْدَاءِ ، فَضَرَبَهَا بِرَصَاصَةٍ أَصَابَتْ بَعْضَ ٱلرِّيشِ فِي جَنَاحِهَا ، وَلٰكِنَّهَا ظَلَّتْ سَائِرَةً فِي طَرِيقِهَا ، حَتَّى أَوْصَلَتِ ٱلرِّسَالَةَ .

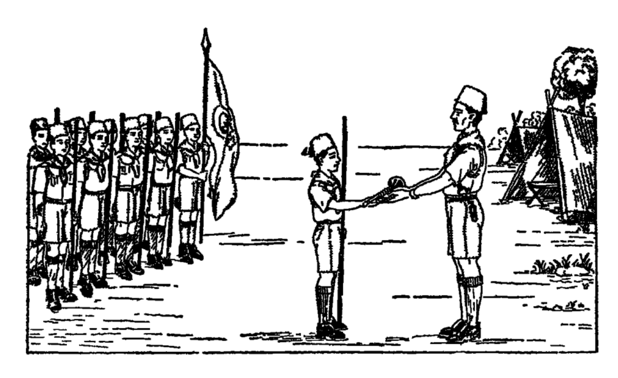
فَرَأَى مَجْلِسُ ٱلْحَرْبِ ٱلْأَعْلَى أَنْ يُقَلِّدَهَا وِسَامَ ٱلشَّرَفِ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي ٱلْحَرْبِ .

---

## ٦٣ ــ ٱلْكَشَّافُ صَاحِبُ ٱلْبُوقِ

كَانَ سَعِيدٌ تِلْمِيذاً مِنْ فِرْقَةِ ٱلْكَشَّافَةِ ، وَكَانَ دَائِماً يَفْخَرُ بِانْضِمَامِهِ إِلَيْهَا . وَكَانَ يُؤَدِّي عَمَلاً مِنْ أَعْمَالِ ٱلْخَيْرِ كُلَّ يَوْمٍ ؛ وَلِذَا مَنَحَهُ مُعَلِّمُ ٱلْكَشَّافَةِ كَثِيراً مِنْ أَوْسِمَةِ ٱلشَّرَفِ .

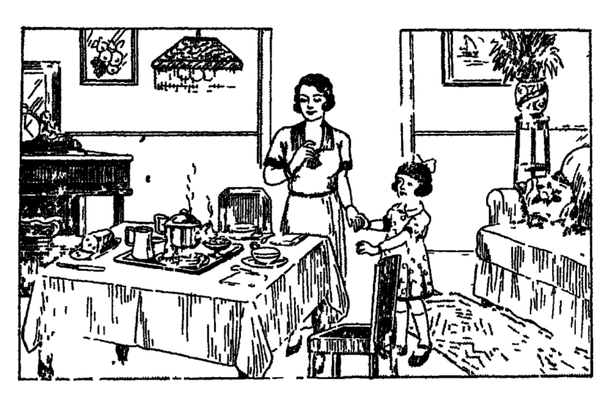
وَلَمَّا كَانَ عِيدُ مِيلَادِهِ أَهْدَى إِلَيْهِ أَبُوهُ بُوقاً مِنَ ٱلنُّحَاسِ



ٱلْأَصْفَرِ ، فَسُرَّ بِهِ سَعِيدٌ وَشَكَرَهُ . وَجَعَلَ يَتَمَرَّنُ عَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ ٱلنِّدَاءِ بِالبُوقِ ؛ فَكَانَ يَأْخُذُهُ مَعَهُ إِلَى ٱلْحُقُولِ ، وَيَنْفُخُ فِيهِ هُنَالِكَ حَيْثُ لاَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ . وَسَرْعَانَ مَا تَعَلَّمَ جَمِيعَ ٱلنِّدَاءَاتِ ؛ فَتَعَلَّمَ نِدَاءَ ٱلْإِيقَاظِ مِنَ ٱلنَّوْمِ ، وَنِدَاءَ ٱلطَّعَامِ ، وَنِدَاءَ ٱلذَّهَابِ لِلنَّوْمِ .

وَلَمَّا كَانَ مَوْعِدُ ٱلذَّهَابِ إِلَى ٱلْمُعَسْكَرِ ، وَكَانَ مُعَلِّمُ ٱلْكَشَّافَةِ يُعَلِّمُ فِرْقَتَهُ ٱلنَّفْخَ فِي ٱلْبُوقِ — ظَهَرَتْ مَقْدِرَةُ سَعِيدٍ ، وَإِجَادَتُهُ أَنْوَاعَ ٱلنِّدَاءِ . فَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلْمُعَلِّمُ بُوقَ ٱلْفِرْقَةِ ، وَجَعَلَهُ « صَاحِبَ ٱلنِّدَاءِ » ، وَهُوَ مَرْكَزٌ حَسَنٌ ، يَتَنَافَسُ فِيهِ جُنُودُ ٱلْكَشَّافَةِ .

# ٦٤ — حُسْنُ ٱلِاعْتِذَارِ



عَائِشَةُ فَتَاةٌ صَغِيرَةٌ ، تَبْلُغُ مِنَ ٱلْعُمْرِ ثَمَانِيَ سَنَوَاتٍ . وَفِي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ قَالَتْ لَهَا وَالِدَتُهَا :

« يَا عَائِشَةُ ! نَظِّفِي حِذَاءَكِ ٱلْيَوْمَ ؛ فَإِنَّ ٱلْخَادِمَةَ مَشْغُولَةٌ ، وَلَيْسَ هُنَا مَنْ يَقُومُ بِتَنْظِيفِهِ . »

فَأَجَابَتْ عَائِشَةُ : « إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَتَّسِخَ يَدَايَ ، وَأُوَسِّخَ ثِيَابِي . » فَتَرَكَتْهَا أُمُّهَا غَيْرَ رَاضِيَةٍ عَنْ إِجَابَتِهَا .

وَبَعْدَ رُبْعِ سَاعَةٍ رَجَعَتِ ٱلْأُمُّ ، فَوَجَدَتِ ٱلْحِذَاءَ نَظِيفاً ؛

فَسَأَلَتْ عَمَّنْ نَظَّفَهُ ، فَعَلِمَتْ أَنَّ عَائِشَةَ أَدْرَكَتْ خَطَأَهَا ، فَأَطَاعَتْ أُمَّهَا ، وَقَامَتْ بِتَنْظِيفِ حِذَائِهَا .

ذَهَبَتْ عَائِشَةُ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ مُتَأَلِّمَةً مِمَّا أَجَابَتْ بِهِ وَالِدَتَهَا فِي ٱلصَّبَاحِ ، وَفَكَّرَتْ فِي أَنْ تَقُومَ عِنْدَ عَوْدَتِهَا مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ بِعَمَلٍ يَسُرُّ وَالِدَتَهَا وَيُرْضِيهَا . فَعَزَمَتْ عَلَى ٱلْقِيَامِ بِإِعْدَادِ ( ٱلشَّايِ ) بِنَفْسِهَا .

فَلَمَّا عَادَتْ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ قَبَّلَتْ أُمَّهَا ، ثُمَّ أَسْرَعَتْ إِلَى ٱلْمَطْبَخِ . وَوَضَعَتِ ٱلإِبْرِيقَ عَلَى ٱلنَّارِ لِيَغْلِيَ . وَذَهَبَتْ إِلَى حُجْرَةِ ٱلطَّعَامِ ، وَأَعَدَّتْ مَائِدَةَ ( ٱلشَّايِ ) كَمَا يَنْبَغِي . وَعَادَتْ إِلَى ٱلْمَطْبَخِ فَوَضَعَتِ ( ٱلشَّايَ ) فِي إِبْرِيقٍ آخَرَ : مِلْعَقَةً صَغِيرَةً لِكُلِّ شَخْصٍ ، وَصَبَّتْ عَلَيْهِ ٱلْمَاءَ ٱلْمُغْلَى . وَأَخَذَتْ إِبْرِيقَ ( ٱلشَّايِ ) وَوَضَعَتْهُ فِي مَكَانِهِ عَلَى ٱلْخِوَانِ ، ثُمَّ وَضَعَتْ سَائِرَ ٱلْأَوَانِي ٱللَّازِمَةِ لِشُرْبِ ( ٱلشَّايِ ) بِنِظَامٍ حَسَنٍ ، وَتَرْتِيبٍ دَقِيقٍ . ثُمَّ أَسْرَعَتْ إِلَى وَالِدَتِهَا ، وَقَالَتْ : « قَدْ أَعْدَدْتُ ( ٱلشَّايَ ) يَا أُمِّي ٱلْعَزِيزَةَ ! فَتَفَضَّلِي نَشْرَبْهُ . »

عَرَفَتْ أُمُّهَا غَرَضَهَا ، وَقَبِلَتِ ٱعْتِذَارَهَا ، وَقَبَّلَتْهَا ، وَشَرِبَا ( ٱلشَّايَ ) مَعًا ، وَهُمَا يَتَحَادَثَانِ حَدِيثًا حُلْوًا جَمِيلًا .

## ٦٥ — اَللَّعِبُ عَلَى سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ



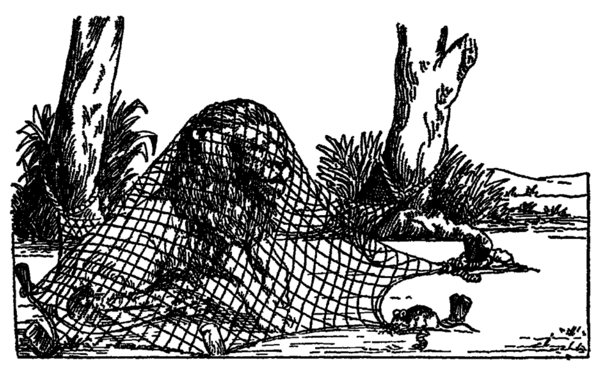
ذَهَبَ كَمَالٌ وَأَخُوهُ سَعِيدٌ فِي ٱلْعُطْلَةِ ٱلصَّيْفِيَّةِ إِلَى بُورسَعِيدٍ ؛ لِلتَّمَتُّعِ بِهَوَائِهَا ٱلْجَمِيلِ . وَكَانَا يَذْهَبَانِ كُلَّ يَوْمٍ صَبَاحاً وَبَعْدَ ٱلظُّهْرِ إِلَى سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ لِلَّعِبِ عَلَى ٱلرَّمْلِ ، وَٱلسِّبَاحَةِ فِي ٱلْمَاءِ

وَلَمَّا رَأَى أَبُوهُمَا رَغْبَتَهُمَا فِي ٱلسِّبَاحَةِ ، وَحُسْنَ ٱسْتِمْدَادِهِمَا لَهَا ، اشْتَرَى لَهُمَا لَوْحَيْنِ عَرِيضَيْنِ مِنَ ٱلْخَشَبِ لِيَعُومَا عَلَيْهِمَا . وَقَالَ لَهُمَا : « خُذَا هٰذَيْنِ ٱللَّوْحَيْنِ ، وَكُلٌّ مِنْكُمَا يُلْقِي لَوْحَهُ فِي ٱلْبَحْرِ وَيَدْفَعُهُ ، وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقِفُ فَوْقَهُ مُعْتَدِلَ ٱلْقَامَةِ ، وَأَمْوَاجُ ٱلْبَحْرِ تَمِيلُ بِهِ ، وَهُوَ يَجْتَهِدُ فِي أَنْ يَبْقَى قَائِماً مُعْتَدِلاً . »

فَعَلَ كَمَالٌ وَسَعِيدٌ كَمَا نَصَحَ أَبُوهُمَا . وَقَدْ صَعُبَ عَلَيْهِمَا أَوَّلَ ٱلْأَمْرِ أَنْ يَقِفَا مُعْتَدِلَيْنِ فَوْقَ ٱللَّوْحَيْنِ ، وَيُقَاوِمَا ٱلْأَمْوَاجَ . وَلٰكِنَّهُمَا بَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ ٱلتَّمَرُّنِ تَعَوَّدَا ذٰلِكَ ، وَشَعَرَا بِكَثِيرٍ مِنَ ٱلسُّرُورِ وَٱلنَّشَاطِ .

اُنْظُرْ إِلَى هٰذِهِ ٱلصُّورَةِ ٱلَّتِي أَمَامَكَ تَجِدْهُمَا يَتَمَرَّنَانِ عَلَى ٱللَّوْحَيْنِ ، وَأَمْوَاجُ ٱلْبَحْرِ تَدْفَعُهُمَا ، وَهُمَا يَجْتَهِدَانِ فِي أَنْ يَجْلِسَا مُعْتَدِلَيْنِ . أَلَا تَرَى عَلَى وَجْهِ كُلٍّ مِنْهُمَا عَلَامَاتِ ٱلسُّرُورِ ؟

# ٦٦ ــ اَلْفَأْرَةُ وَٱلْأَسَدُ



خَرَجَ أَسَدٌ مِنْ عَرِينِهِ ، وَلَمَّا عَادَ إِلَيْهِ ، وَجَدَ فِيهِ فَأْرَةً تَبْحَثُ فِي جَوَانِبِهِ عَنْ شَيْءٍ تَقْتَاتُ بِهِ . فَلَمَّا رَأَتْهُ فَزِعَتْ وَاضْطَرَبَتْ ، وَوَقَفَتْ خَائِفَةً مُرْتَعِشَةً . فَطَمْأَنَهَا ٱلْأَسَدُ ، وَقَالَ لَهَا : « اِذْهَبِي آمِنَةً ، فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكِ . » فَذَهَبَ عَنِ ٱلْفَأْرَةِ خَوْفُهَا ، وَخَرَجَتْ شَاكِرَةً لِلْأَسَدِ عَفْوَهُ وَصَفْحَهُ .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ وَقَعَ ٱلْأَسَدُ فِي حِبَالَةِ صَائِدٍ ، وَأَبْصَرَتْهُ ٱلْفَأْرَةُ ، فَتَذَكَّرَتْ سَابِقَ فَضْلِهِ عَلَيْهَا ، وَجَاءَتْ إِلَيْهِ تَعْدُو ، وَقَالَتْ لَهُ : « قَدْ جِئْتُ يَا سَيِّدِي مُسْرِعَةً إِلَيْكَ لِأَقْطَعَ حِبَالَتَكَ . »

فَقَالَ ٱلْأَسَدُ : « لاَ حَاجَةَ بِى إِلَيْكِ . سَأَقْطَعُهَا بِقُوَّتِى . »
وَحَاوَلَ ذٰلِكَ فَعَجَزَ .

فَتَقَدَّمَتِ ٱلْفَأْرَةُ قَائِلَةً : « إِذَا لَمْ تَنفَعْكَ قُوَّتُكَ نَفَعَكَ مَعْرُوفُكَ وَمُرُوءَتُكَ . »

وَأَخَذَتْ تَقْرِضُ ٱلْحَبَائِلَ حَتَّى قَطَعَتْهَا ، وَنَجَا ٱلْأَسَدُ . فَقَالَ : « حَقًّا إِنَّ ٱلصَّغِيرَ قَدْ يَسْتَطِيعُ مَا لاَ يَسْتَطِيعُهُ ٱلْكَبِيرُ . »

---

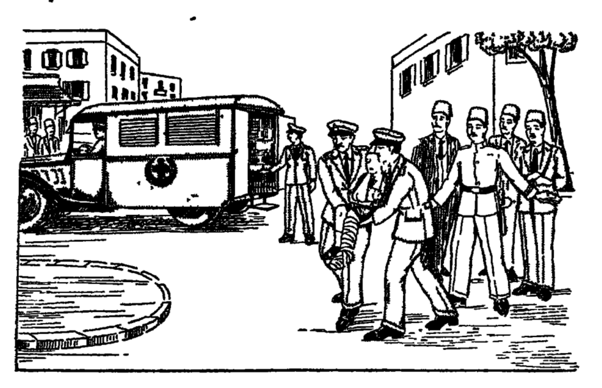
## ٦٧ — سَمِيرٌ وَسَيَّارَةُ ٱلْإِسْعَافِ

خَرَجَ سَمِيرٌ مِنَ ٱلْبَيْتِ مَعَ وَالِدِهِ ، وَكَانَا يَسِيرَانِ عَلَى طَوَارِ ٱلشَّارِعِ فِى ٱلْجَانِبِ ٱلْأَيْمَنِ مِنْهُ ، مُتَّبِعَيْنِ آدَابَ ٱلسَّيْرِ .

وَكَانَ فِى ٱلطَّرِيقِ صَبِىٌّ مُتَعَطِّلٌ ، يَنْتَقِلُ فِى ٱلشَّارِعِ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى أُخْرَى ، بِلَا ٱحْتِرَاسٍ وَلاَ حَذَرٍ . فَصَدَمَتْهُ سَيَّارَةٌ مُسْرِعَةٌ ، فَجَرَحَتْهُ ، وَأَلْقَتْ بِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ فَفَزِعَ سَمِيرٌ ، وَوَقَفَتِ ٱلسَّيَّارَةُ ، وَٱجْتَمَعَ ٱلنَّاسُ ، وَجَاءَ ٱلشُّرْطِىُّ

وَبَعْدَ بُرْهَةٍ يَسِيرَةٍ أَقْبَلَتْ سَيَّارَةٌ حَمْرَاءُ مُسْرِعَةٌ ، فِيهَا

جَرَسٌ يَضْرِبُ ضَرْبًا مُتَوَالِيًا ، وَٱلنَّاسُ يَفْسَحُونَ لَهَا ٱلطَّرِيقَ .



وَقَفَتِ ٱلسَّيَّارَةُ بِجَانِبِ ٱلصَّبِيِّ ، وَنَزَلَ مِنْهَا رَجُلَانِ رَحِيمَانِ مِنْ رِجَالِ ٱلْإِسْعَافِ ، وَأَخَذَا يُسْعِفَانِ ٱلصَّبِيَّ ، وَيَرْبِطَانِ جُرْحَهُ . ثُمَّ حَمَلَاهُ بِكُلِّ رِفْقٍ إِلَى ٱلسَّيَّارَةِ . وَلَمَّا وَضَعَاهُ فِيهَا سَارَتْ مُسْرِعَةً .

سَأَلَ سَمِيرٌ وَالِدَهُ : « هَلْ هٰذِهِ سَيَّارَةُ ٱلصَّبِيِّ ٱلْفَقِيرِ ؟ وَهَلْ هٰؤُلَاءِ أَهْلُهُ ؟ »

فَأَجَابَهُ وَالِدُهُ : « هٰذِهِ سَيَّارَةُ ٱلْإِسْعَافِ ، أَرْسَلَتْهَا جَمَاعَةٌ تُسَمَّى « جَمْعِيَّةَ ٱلْإِسْعَافِ » . وَتَتَأَلَّفُ هٰذِهِ ٱلْجَمَاعَةُ لِتَتَعَاوَنَ عَلَى إِنْجَادِ

الْمُصَابِينَ . وَهِيَ تَتَّخِذُ لَهَا دَاراً فِي مَرْكَزٍ مُتَوَسِّطٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، تُعِدُّ فِيهَا الْأَدْوِيَةَ . »

« وَبِهٰذِهِ الدَّارِ فِي كُلِّ وَقْتٍ جَمَاعَةٌ مُسْتَعِدُّونَ لِلْإِسْعَافِ ، فَإِذَا نَادَاهُمْ أَحَدٌ بِالْمِسَرَّةِ ، وَأَخْبَرَهُمْ بِمَوْضِعِ حَادِثَةٍ — أَسْرَعُوا بِالسَّيَّارَةِ أَوِ الدَّرَّاجَةِ ، وَقَامُوا بِالْوَاجِبِ كَمَا رَأَيْتَ . »

تَمِيمٌ : « إِنَّهَا جَمَاعَةٌ مُحْسِنَةٌ ، وَإِنَّهَا تُقَدِّمُ الْإِحْسَانَ فِي أَفْضَلِ أَوْقَاتِهِ . هَلْ يُمْكِنُ يَا أَبِي أَنْ أُشَارِكَهَا ، أَوْ أُسَاعِدَهَا فِي هٰذَا الْعَمَلِ الْجَلِيلِ ؟ »

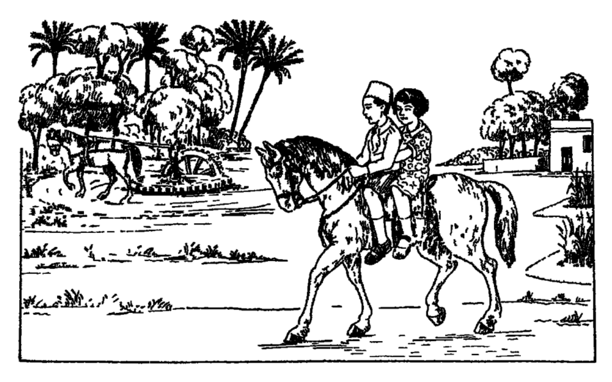
الْوَالِدُ : « نَعَمْ يَا عَزِيزِي ! يُمْكِنُكَ أَنْ تُشَارِكَهَا ، وَأَنْ تُسَاعِدَهَا ، بَلْ يَجِبُ عَلَيْكَ ذٰلِكَ . وَإِذَا قَدَّمْتَ إِلَيْهَا قِرْشًا وَاحِدًا كُلَّ شَهْرٍ — شَارَكْتَهَا فِي هٰذَا الْخَيْرِ ، وَأَعَنْتَهَا عَلَى الْقِيَامِ بِهِ . »

## ٦٨ ـ هَالَةُ ٱلصَّغِيرَةُ وَأُمُّهَا

ٱلْأُمُّ : أَرَى ٱلْوَقْتَ قَدْ حَانَ فِي سَاعَتِي  فَهَاتِي لِي ٱلْمُشْطَ يَا هَالَتِي
أُمَشِّطُ شَعْرَكِ رِفْقاً وَلِينَا  أُزَيِّنُ بِٱلتَّاجِ هٰذَا ٱلْجَبِينَا
وأُنْشِدُ لِلْمُشْطِ حُلْوَ ٱلنَّشِيدِ  كَأَنَّ بِشَعْرِكِ أَوْتَارَ عُودِ
فَيَعْبَثُ بِٱلشَّعْرِ هٰذَا ٱلْهَوَاء  وَيَسْرِي طَرُوباً بِهٰذا ٱلْغِنَاء
وَهَاتِي ثِيَابَكِ لَا تَخْجَلِي  تَعَالَيْ إِلَيَّ لِكَيْ تَلْبَسِي
صَنَعْتُ لِحُسْنِكِ ثَوْباً جَمِيلَا  يَدِي أَحْسَنَتْ فِيهِ عَرْضاً وَطُولَا
أَرَاهُ عَلَيْكِ كَكِمِّ ٱلزَّهَرِ  وَكَٱلْهَالَةِ ٱزْدَانَ فِيهَا ٱلْقَمَرَ
جَمِيلٌ عَلَيْكِ فَيَا مُهْجَتِي  تَعَالَيْ ! تَعَالَيْ ! خُذِي قُبْلَتِي
وَهَاتِي كِتَابَكِ يَا مُؤْنِسَه  وَسِيرِي سَرِيعاً إِلَى ٱلْمَدْرَسَه

هَالَةُ : أَأُمِّيَ كَيْفَ أُوَفِّي ٱلثَّنَاء ؟  وَكَيْفَ أَقُومُ بِحَقِّ ٱلدُّعَاء ؟
أَنَا زَهْرَةٌ غَرْسُهَا مِنْ يَدَيْكِ  فَهٰذَا ٱلْجَمَالُ يَعُودُ إِلَيْكِ
أَنَا نَوْرَةٌ أَنْتِ نَوَّرْتِهَا  أَنَا وَرْدَةٌ أَنْتِ نَضَّرْتِهَا
فَسَمْعِي لِأُمِّيَ مُصْغٍ سَمِيعُ  وَقَلْبِي لِأُمِّي مُحِبٌّ مُطِيعُ
أُقَبِّلُ مِنْكِ ٱلْيَدَ ٱلْغَالِيَه  يَدُ ٱلْأُمِّ نِعْمَ ٱلْيَدُ ٱلْحَانِيَه !
بِإِذْنِكِ أُمِّي إِلَى ٱلْمَدْرَسَه  أَسِيرُ : فَمَدْرَسَتِي مُؤْنِسَه

## ٦٩ — اَلْخَيْلُ فِى الْحَقْلِ



ذَهَبَ عَلِيٌّ وَأُخْتُهُ فَاطِمَةُ لِزِيَارَةِ عَمِّهِمَا فِي إِحْدَى الْقُرَى ، فَصَحِبَهُمَا عَمُّهُمَا إِلَى حَقْلِهِ . وَلَمَّا وَصَلاَ إِلَى الْمَزْرَعَةِ رَأَيَا حِصَاناً جَمِيلاً ، فَاسْتَأْذَنَا عَمَّهُمَا فِي رُكُوبِهِ ، فَأَذِنَ لَهُمَا

رَكِبَ عَلِيٌّ ، وَرَكِبَتْ فَاطِمَةُ خَلْفَهُ ، وَدَارَا حَوْلَ الْحَقْلِ ، ثُمَّ عَادَا بِالْحِصَانِ إِلَى الْإِصْطَبْلِ . وَكَانَتْ فَاطِمَةُ خَائِفَةً أَوَّلَ مَا رَكِبَتْ ، وَلٰكِنَّهَا أَلِفَتْ رُكُوبَ الْحِصَانِ بِسُرْعَةٍ ، وَأَحَبَّتْ هٰذِهِ الرِّيَاضَةَ الْجَمِيلَةَ .

وَشَكَرَتْ عَمَّهَا شُكْراً جَزِيلاً ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : « أَتَقْتَنُونَ الْخَيْلَ لِرُكُوبِهَا فَقَطْ يَا عَمِّي ؟ »

فَأَجَابَ : « لا يَا فَاطِمَةُ ! إِنَّ ٱلْخَيْلَ مِنْ أَنْفَعِ ٱلْأَصْدِقَاءِ لِلْفَلَّاحِ ، وَهِيَ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُؤَدِّي لَهُ عَمَلاً نَافِعاً ؛ فَفِي قُدْرَتِهَا أَنْ تَجُرَّ ٱلْمِحْرَاثَ ، وَأَنْ تَدُورَ بِالسَّاقِيَةِ ، وَأَنْ تَجُرَّ ٱلنَّوْرَجَ ، وَتَدْرُسَ ٱلْقَمْحَ وَٱلشَّعِيرَ وَٱلْفُولَ ، وَتَحْمِلَ ٱلْحَبَّ وَٱلتِّبْنَ مِنَ ٱلْحُقُولِ إِلَى ٱلْمَنَازِلِ . »

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : « وَبِمَاذَا تَعْلِفُونَ ٱلْخَيْلَ ؟ إِنِّي أُحِبُّ أَن أُطْعِمَ هٰذَا ٱلْحِصَانَ ٱلَّذِي رَكِبْتُهُ . »

فَأَجَابَ ٱلْعَمُّ : « إِنَّهَا تَأْكُلُ ٱلْفُولَ وَٱلشَّعِيرَ وَٱلتِّبْنَ وَٱلْبِرْسِيمَ ، كَمَا تَأْكُلُ ٱلْخَيْلُ فِي ٱلْمُدُنِ . وَإِذَا ٱعْتَنَى صَاحِبُهَا بِطَعَامِهَا نَمَتْ ، وَقَوِيَتْ أَجْسَامُهَا ، وَٱسْتَطَاعَتْ أَنْ تَعْمَلَ كُلَّ مَا يُرَادُ مِنْهَا . »

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : « اَلْخَيْلُ فِي ٱلْمُدُنِ تَجُرُّ عَجَلَاتِ ٱلرُّكُوبِ ، وَعَجَلَاتِ ٱلنَّقْلِ ، وَرُبَّمَا تَجْرِي فِي ٱلسِّبَاقِ . فَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَقُومَ بِأَعْمَالِ ٱلزِّرَاعَةِ فِي ٱلْحَقْلِ أَيْضًا ؟ »

فَأَجَابَ ٱلْعَمُّ : « إِنَّ ٱلْخَيْلَ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ يَا ٱبْنَتِي ، وَٱلْإِنْسَانُ يُعَوِّدُهَا نَوْعَ ٱلْعَمَلِ ٱلَّذِي تَقُومُ بِهِ ، وَيَخْتَارُ لِكُلِّ عَمَلٍ مَا يُنَاسِبُهُ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلْخَيْلِ . »

قَالَتْ فَاطِمَةُ : « أَشْكُرُكَ يَا عَمِّى كَثِيرًا ؛ فَقَدْ جَعَلْتَنِي أُحِبُّ الْخَيْلَ ، وَأَعْرِفُ فَضْلَهَا . وَقَدْ كَانَ لِي حِصَانٌ خَشَبِيٌّ أَرْكَبُهُ وَأَنَا طِفْلَةٌ ، وَكُنْتُ أُحِبُّهُ كَثِيرًا . أَمَّا أَخِي عَلِيٌّ فَإِنَّهُ يَرْكَبُ مُهْرَهُ كُلَّ يَوْمٍ ، وَيَذْهَبُ بِهِ لِلرِّيَاضَةِ فِي الْحَدَائِقِ ، وَهُوَ لِذٰلِكَ يُجِيدُ رُكُوبَ الْخَيْلِ ، وَيُحِبُّهَا كَثِيرًا . »

---

## ٧٠ — الثَّوْرُ الْحَـــذِرُ

كَانَ فِي إِحْدَى الْغَابَاتِ أَسَدٌ مُسِنٌّ ، أَضْعَفَهُ الْكِبَرُ ؛ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ لِلصَّيْدِ وَافْتِرَاسِ الْحَيَوَانِ ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ .

وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ فِي هٰذِهِ الْغَابَةِ ثَوْرٌ سَمِينٌ . فَفَكَّرَ الْأَسَدُ فِي حِيلَةٍ يَسْتَدْرِجُ بِهَا الثَّوْرَ ؛ حَتَّى يَتَمَكَّنَ مِنِ افْتِرَاسِهِ ، وَيَتَغَذَّى بِلَحْمِهِ .

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ثَعْلَبًا يَقُولُ لَهُ . « إِنَّ الْأَسَدَ يَدْعُوكَ لِتَتَغَدَّى عِنْدَهُ ، وَقَدْ أَعَدَّ لَكَ عَلَفًا شَهِيًّا ، وَأَعَدَّ لِنَفْسِهِ خَرُوفًا سَمِينًا ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُسَرَّ بِحَدِيثِكَ وَمُجَالَسَتِكَ . »



فَقَبِلَ ٱلثَّوْرُ ٱلدَّعْوَةَ ، وَذَهَبَ إِلَى عَرِينِ ٱلْأَسَدِ . وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَرَ عَلَفًا وَلاَ خَروفًا سَمِينًا ؛ بَلْ وَجَدَ كَثِيرًا مِنَ ٱلْأَوَانِي وَٱلْقُدُورِ ٱلْكَبِيرَةِ ، فَفَرَّ مُسْرِعًا .

فَنَادَاهُ الْأَسَدُ : « إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ ؟ أَلاَ تُرِيدُ أَنْ تُجَالِسَنِي ، وَتَتَغَدَّى مَعِي ؟ »

فَقَالَ ٱلثَّوْرُ : « هٰذِهِ ٱلْقُدُورُ ٱلْكَبِيرَةُ تُخْبِرُنِي أَنَّها أُعِدَّتْ لِطَبْخِ ثَوْرٍ ، لاَ لِطَبْخِ خَرُوفٍ ؛ فَأَنَا لَمْ أُدْعَ لِأَتَغَدَّى مَعَ الْأَسَدِ ، وَلٰكِنْ لِيَتَغَذَّى بِيَ ٱلْأَسَدُ ! » ثُمَّ وَلَّى مُسْرِعًا .

## ٧١ — صُحْبَةُ ٱلْأَشْرَارِ

كَانَ لِأَحَدِ ٱلْأَغْنِيَاءِ وَلَدٌ رَبَّاهُ تَرْبِيَةً حَسَنَةً . وَلَمَّا كَبِرَ صَاحَبَهُ رُفَقَاءُ أَشْرَارٌ ، فَنَهَاهُ وَالِدُهُ عَنْ مُخَالَطَتِهِمْ ؛ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرِّيراً مِثْلَهُمْ .

فَقَالَ ٱلْوَلَدُ لِأَبِيهِ : « لَا تَخَفْ عَلَيَّ يَا أَبَتِ مِنْ مُعَاشَرَتِهِمْ ؛ فَإِنِّي لَا أَتَخَلَّقُ بِأَخْلَاقِهِمْ . »

فَأَحْضَرَ ٱلْوَالِدُ تُفَّاحًا فِي سَلَّةٍ ، وَكَانَ فِي وَسَطِهِ تُفَّاحَةٌ عَاطِبَةٌ ، فَأَرَادَ ٱلْوَلَدُ أَنْ يُخْرِجَهَا ، فَقَالَ لَهُ ٱلْأَبُ : « أُتْرُكْهَا لِتَعْرِفَ تَأْثِيرَهَا فِي أَخَوَاتِهَا . »

وَبَعْدَ أُسْبُوعٍ حَضَرَ ٱلْوَالِدُ وَٱبْنُهُ ، وَنَظَرَا إِلَى ٱلتُّفَّاحِ ، فَوَجَدَاهُ قَدْ فَسَدَ كُلُّهُ .

فَقَالَ ٱلْوَالِدُ : « أَرَأَيْتَ يَا بُنَيَّ أَنَّ ٱلتُّفَّاحَةَ ٱلْعَاطِبَةَ أَعْطَبَتْ مَا جَاوَرَهَا ؟ فَكَذٰلِكَ مَنْ يُعَاشِرُ ٱلْأَشْرَارَ ، يُصِيبُهُ مَا أَصَابَ ٱلتُّفَّاحَ مِنْ هٰذِهِ ٱلتُّفَّاحَةِ ٱلْعَاطِبَةِ . »

# ٧٢ — اَلْقُطْنُ



اَلْقُطْنُ مِنْ أَهَمِّ مَوَارِدِ ٱلثَّرْوَةِ فِي مِصْرَ ؛ وَلِذٰلِكَ عَظُمَتِ ٱلْعِنَايَةُ بِهِ ، وَصَارَ يُزْرَعُ فِي أَكْثَرِ جِهَاتِ ٱلْقُطْرِ ٱلْمِصْرِيِّ .

وَتَرْتَفِعُ شَجَرَةُ ٱلْقُطْنِ إِلَى نَحْوِ مِتْرٍ . وَأَوْرَاقُهَا شَدِيدَةُ ٱلْخُضْرَةِ . وَتُزْهِرُ زَهْرَةً صَفْرَاءَ ٱللَّوْنِ ، وَسَطُهَا أُرْجُوَانِيٌّ أَوْ أَحْمَرُ . ثُمَّ تَسْقُطُ ٱلزَّهْرَةُ ، وَتَظْهَرُ بَعْدَهَا ٱللَّوْزَةُ ، وَتَكُونُ خَضْرَاءَ ثُمَّ يَسْمَرُّ لَوْنُهَا شَيْئًا فَشَيْئًا . ثُمَّ تَتَفَتَّحُ وَيَظْهَرُ مِنْهَا ٱلْقُطْنُ ، تَتَخَلَّلُهُ ٱلْبُذُورُ .

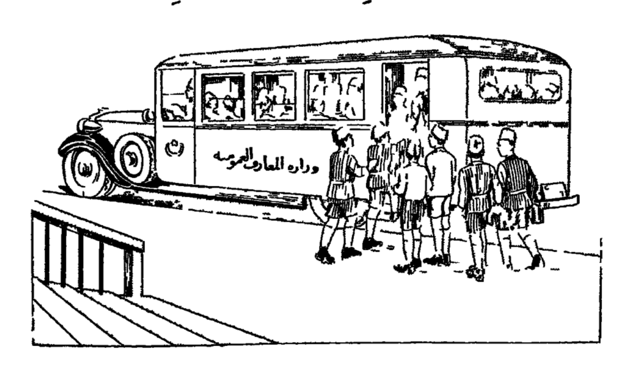
وَيُزْرَعُ ٱلْقُطْنُ فِي شَهْرَيْ فِبْرَايِرَ وَمَارِسَ ، وَيُجْنَى فِي شَهْرَيْ أُغُسْطُسَ وَسِبْتَمْبِرَ .

وَزَمَنُ جَنْيِ ٱلْقُطْنِ مَوْسِمُ سُرُورٍ وَفَرَحٍ عِنْدَ ٱلْفَلَّاحِينَ ؛ يَجْتَمِعُ فِي ٱلْغَيْطِ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْأَوْلَادِ وَٱلْبَنَاتِ ٱلصِّغَارِ ، وَيَبْدَءُونَ بِٱلْعَمَلِ مُبَكِّرِينَ ، وَيَسِيرُونَ صُفُوفًا يَتَسَابَقُونَ فِي ٱلْجَنْيِ ، وَهُمْ يُغَنُّونَ أَغَانِيَّ جَمِيلَةً .

أَمَّا صَاحِبُ ٱلْغَيْطِ فَيَكُونُ أَكْثَرَ فَرَحًا وَسُرُورًا ؛ لِأَنَّهُ يَجْنِي ثَمَرَةَ كَدِّهِ ، وَلِأَنَّهُ يَنْتَفِعُ كَثِيرًا بِثَمَنِ قُطْنِهِ .

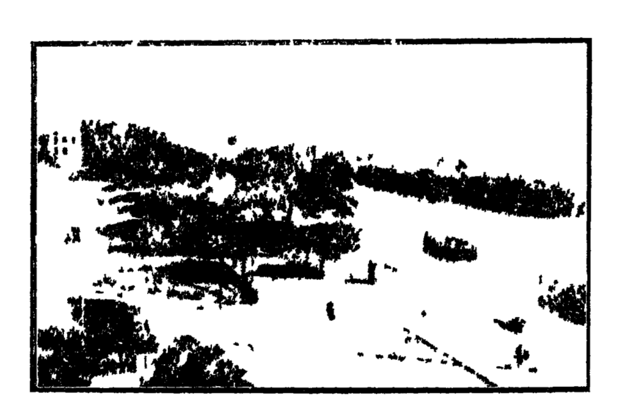
---

## ٧٣ — رِحْلَةٌ إِلَى ٱلسُّوَيْسِ



فِي يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ٱلْمَاضِي ، ذَهَبْنَا فِي رِحْلَةٍ مَدْرَسِيَّةٍ إِلَى مَدِينَةِ ٱلسُّوَيْسِ ، وَكَانَتْ نُزْهَةً بَهِيجَةً سَارَّةً .

اِجْتَمَعْنَا فِي ٱلْمَدْرَسَةِ مُبَكِّرِينَ ، وَرَكِبْنَا سَيَّارَةً كَبِيرَةً مَرَّتْ بِنَا عَلَى مِصْرَ ٱلْجَدِيدَةِ ، ثُمَّ ٱتَّخَذَتْ طَرِيقَهَا فِي ٱلصَّحْرَاءِ ، وَهُوَ طَرِيقٌ مُمَهَّدٌ مَرْصُوفٌ ، وَقَطَعَتْهُ سَيَّارَتُنَا فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ .



(مطر قناة السويس)

وَصَلْنَا ٱلسُّوَيْسَ ، فَوَجَدْنَاهَا مَدِينَةً جَمِيلَةً عَلَى سَاحِلِ ٱلْبَحْرِ . وَرَأَيْنَا بِجِوَارِهَا جِبَالاً صَخْرِيَّةً عَالِيَةً ، وَسُرِرْنَا كَثِيراً بِمَنْظَرِ

ٱلْبَحْرِ وَٱلْجِبَالِ . وَقَصَدْنَا إِلَى مِينَائِهَا : « بُورِ تَوْفِيقٍ » ، وَشَاهَدْنَا ٱلسُّفُنَ رَاسِيَةً هُنَاكَ عِنْدَ ٱلرَّصِيفِ . ثُمَّ سِرْنَا إِلَى مَدْخَلِ قَنَاةِ ٱلسُّوَيْسِ ، وَرَأَيْنَا بَعْضَ ٱلْبَوَاخِرِ ٱلْكَبِيرَةِ تَمُرُّ بِهَا .

وَقَبْلَ أَنْ نَعُودَ مِنْ رِحْلَتِنَا زُرْنَا مَصْنَعَ ٱلْأَزْرَارِ ٱلْمِصْرِيَّةِ ، وَرَأَيْنَا مَعْمَلَ تَكْرِيرِ ٱلنِّفْطِ ، وَمَخَازِنَ ٱلسَّمَكِ . ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى ٱلْقَاهِرَةِ آخِرَ ٱلْيَوْمِ .

وَإِنِّي لَيَسُرُّنِي جِدًّا أَنْ أُكَرِّرَ هٰذِهِ ٱلرِّحْلَةَ ؛ لِأَتَمَتَّعَ بِهَوَاءِ ٱلسُّوَيْسِ ٱلْجَمِيلِ ، وَمَنَاظِرِهَا ٱلْمُمْتِعَةِ ، وَلِأَزُورَ هٰذِهِ ٱلْمَصَانِعَ زِيَارَةً أَطْوَلَ وَأَنْفَعَ .

---

## ٧٤ — مِلْحُ ٱلطَّعَامِ

نَضَعُ فِي طَعَامِنَا قَلِيلاً مِنَ ٱلْمِلْحِ ؛ لِيَكُونَ لَذِيذًا شَهِيًّا . وَٱلْمِلْحُ ضَرُورِيٌّ لِلتَّغْذِيَةِ وَٱلْهَضْمِ ، وَمُفِيدٌ لِلْجِسْمِ . وَمِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ ٱللهِ تَعَالَى أَنْ جَعَلَ ٱلْمِلْحَ كَثِيرَ ٱلْوُجُودِ . فَلَوْلاَ كَثْرَتُهُ لَغَلاَ ثَمَنُهُ ، وَلَعَجَزَ ٱلْفُقَرَاءُ عَنْ شِرَائِهِ وَٱلِانْتِفَاعِ بِهِ ، وَفَسَدَتْ صِحَّتُهُمْ ، وَضَعُفَتْ أَجْسَامُهُمْ .

وَالْمِلْحُ يُؤْخَذُ مِنْ بَعْضِ الْجِبَالِ ؛ إِذْ يَكُونُ فِيهَا صُخُورًا مِلْحِيَّةً تُكَسَّرُ وَتُطْحَنُ وَيُؤْخَذُ مِنْ مِيَاهِ الْبِحَارِ الْمِلْحَةِ ؛ فَتُعْمَلُ أَحْوَاضٌ كَبِيرَةٌ بِجِوَارِ السَّاحِلِ ، وَيَجْرِى إِلَيْهَا جُزْءٌ مِنْ مِيَاهِ الْبَحْرِ فِي قَنَاةٍ ، ثُمَّ تُسَدُّ فَتْحَةُ الْقَنَاةِ ، وَيُحْبَسُ الْمَاءُ فِي الْحَوْضِ مُعَرَّضًا لِلشَّمْسِ حَتَّى يَتَبَخَّرَ ، فَيَجِفُّ الْحَوْضُ ، وَيَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ طَبَقَةٌ بَيْضَاءُ جَمِيلَةُ الْمَنْظَرِ ، هِيَ الْمِلْحُ الَّذِى كَانَ ذَائِبًا فِي الْمَاءِ . فَيُؤْخَذُ وَيُنَظَّفُ وَيُبَاعُ .

وَفِي بِلَادِنَا مَلَّاحَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ ، قُرْبَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَرَشِيدَ ، وَدِمْيَاطَ ، وَمَرْيُوطَ .

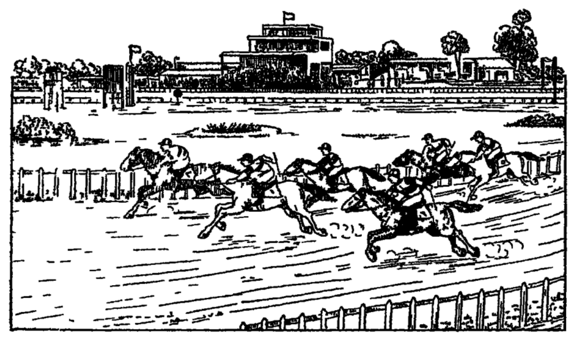
فَإِذَا زُرْتَ بَلَدًا مِنْ هٰذِهِ الْبِلَادِ ، كَانَ مِنَ الْمُفِيدِ لَكَ أَنْ تَرَى هٰذِهِ الْمَلَّاحَاتِ

---

## ٧٥ — سِبَاقُ الْخَيْلِ

كَانَتْ سَنِيَّةُ بِنْتًا مُهَذَّبَةً وَكَانَ وَالِدُهَا يُحِبُّ سِبَاقَ الْخَيْلِ ، وَلَهُ فَرَسٌ جَمِيلُ الْمَنْظَرِ ، قَدِ اشْتَدَّتْ عِنَايَتُهُ بِهِ ؛ لِقُوَّتِهِ وَسُرْعَةِ جَرْيِهِ ، فَكَانَتْ سَنِيَّةُ تُعَاوِنُهُ عَلَى تَنْظِيفِهِ وَتَغْذِيَتِهِ .

أَرَادَ وَالِدُهَا أَنْ يُكَافِئَهَا عَلَى عَمَلِهَا ، فَقَالَ لَهَا : هَلْ تُحِبِّينَ



يَا سَنِيَّةُ أَنْ تَرْكَبِي مَعِي إِلَى ٱلسِّبَاقِ ٱلْيَوْمَ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ ؟ »

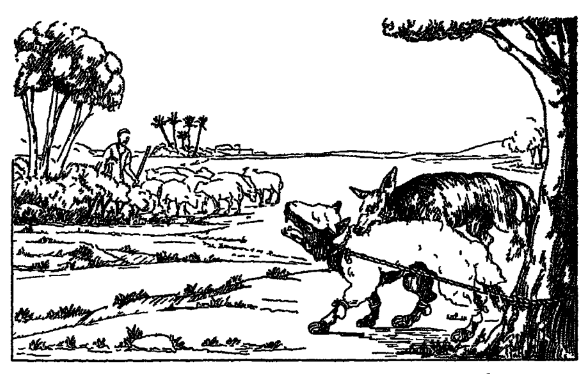
فَرِحَتْ سَنِيَّةُ وَأَجَابَتْ : « نَعَمْ ! أُحِبُّ يَا وَالِدِي أَنْ أَذْهَبَ مَعَكَ ، وَأَنْ أَرَى فَرَسَنَا ٱلْعَزِيزَ يَجْرِي وَيَفُوزُ فِي ٱلسِّبَاقِ . »

رَكِبَتْ سَنِيَّةُ مَعَ وَالِدِهَا ، وَذَهَبَا إِلَى مَحَلِّ ٱلسِّبَاقِ ، وَنَزَلَا هُنَاكَ فِي مَكَانٍ جَمِيلٍ أُعِدَّ لِلْمُتَفَرِّجِينَ .

وَلَمَّا أَتَى مِيعَادُ ٱلسِّبَاقِ ٱنْطَلَقَتِ ٱلْخَيْلُ فِي ٱلْمَيْدَانِ تَتْبَعُهَا ٱلْأَنْظَارُ ، وَأَخَذَتْ سَنِيَّةُ تَرْقُبُ ٱلسِّبَاقَ ، وَتَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ ٱلْفَائِزُ فَرَسَ أَبِيهَا .

وَتَمَّ ٱلسِّبَاقُ وَكَانَ ٱلْفَوْزُ لَهُ كَمَا تَمَنَّتْ ؛ فَعَظُمَ فَرَحُهَا ، وَذَهَبَتْ مَعَ وَالِدِهَا لِتَسَلُّمِ ٱلْجَائِزَةِ ، وَهِيَ كَأْسٌ فِضِّيَّةٌ جَمِيلَةٌ ، حَمَلَتْهَا فَخُورَةً بِفَرَسِ أَبِيهَا ، وَعَادَتْ إِلَى ٱلدَّارِ مَسْرُورَةً بِحُسْنِ حَظِّهَا .

# ٧٦ — اَلذِّئْبُ ٱلْمُخَادِعُ



حُكِيَ أَنَّ ذِئْباً لَبِسَ ذَاتَ يَوْمٍ جِلْدَ حَمَلٍ ، وَأَخَذَ يَتَسَلَّلُ بَيْنَ ٱلْغَنَمِ ، حَتَّى إِذَا غَفَلَ ٱلرَّاعِى ٱفْتَرَسَ مِنْهَا مَا يَشَاءُ .

فَلَمَّا فَطِنَ ٱلرَّاعِى لِحِيلَتِهِ أَخَذَهُ ، وَوَضَعَ حَوْلَ رَقَبَتِهِ حَبْلًا ، ثُمَّ رَبَطَهُ فِى سَاقِ شَجَرَةٍ .

فَجَاءَهُ ذِئْبٌ ، وَأَنْشَبَ فِيهِ أَنْيَابَهُ ، فَعَوَى عُوَاءً شَدِيدًا ، وَقَالَ لَهُ : « لَا تَقْتُلْنِى ؛ فَإِنِّى ذِئْبٌ مِثْلُكَ . »

فَقَالَ لَهُ ٱلذِّئْبُ : « أَيُّهَا ٱلْحَمَلُ ٱلشَّقِىُّ ! لَا تُحَاوِلْ أَنْ تَخْدَعَنِى لِتُفْلِتَ مِنِّى . » ثُمَّ قَتَلَهُ شَرَّ قِتْلَةٍ .

وَهٰكَذَا كُلُّ مَنْ رَاءَى بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، وَقَعَ فِيمَا لَا يُرْضِيهِ .

# ٧٧ — اَلْمَــــاءُ

مِنَ الْمَاءِ نَشْرَبُ فَنُطْفِئُ ظَمَأَنَا ، وَمِنْهُ نَسْقِي الْحَيَوَانَ وَنُرْوِي الأَرْضَ ، فَتُخْرِجُ لَنَا مِنْ ثِمَارِهَا وفَاكِهَتِهَا ، وَحَبِّهَا وَبَقْلِهَا — مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي حِفْظِ أَجْسَامِنَا ، وَمَتَاعِ أَنْفُسِنَا ، مِنْ طَعَامٍ وَلِبَاسٍ . فَهُوَ رُوحُ حَيَاتِنَا ، وَسَبَبُ بَقَائِنَا وَسَعَادَتِنَا .

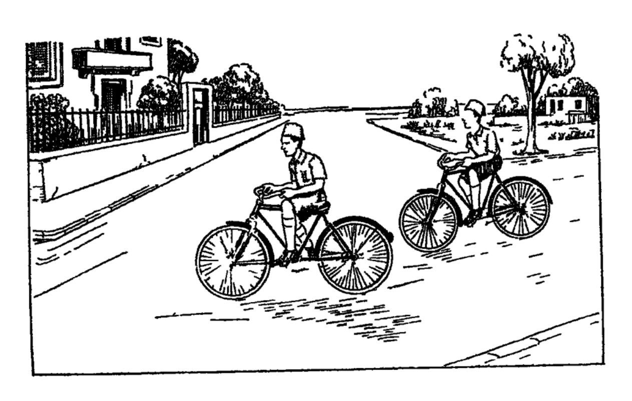
وَقَدِ اهْتَمَّتِ الْحُكُومَةُ بِتَنْقِيَةِ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَتَوْزِيعِهِ فِي الْمُدُنِ ، وَإِصْلَاحِ مَوَارِدِهِ فِي الْقُرَى ؛ لِتَحْفَظَ بِذَٰلِكَ صِحَّةَ أَبْنَاءِ الأُمَّةِ ، وَتُوَفِّرَ لَهَا أَسْبَابَ الرَّاحَةِ وَالنَّعِيمِ .

وَمِنْ رَحْمَةِ اللهِ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْهُ مِلْكًا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ؛ بَلْ جَعَلَهُ عَامًّا شَائِعًا ، مَيْسُوراً لِكُلِّ رَاغِبٍ فِيهِ .

فَهُوَ مِنْ أَجَلِّ نِعَمِ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَمِنْ أَكْثَرِهَا فَائِدَةً لِمَخْلُوقَاتِهِ .



## ٧٨ - دَرَّاجَتِي



كَانَ أَبِي قَدْ وَعَدَنِي بِشِرَاءِ دَرَّاجَةٍ لِي إِذَا نَجَحْتُ فِي الِامْتِحَانِ . فَلَمَّا نَجَحْتُ هَنَّأَنِي بِنَجَاحِي ، وَاشْتَرَى لِيَ الدَّرَّاجَةَ . وَأَنَا الْآنَ أَرْكَبُهَا، وَأَطُوفُ بِهَا حَوْلَ مَنْزِلِنَا وَمَنَازِلِ الْجِيرَانِ. وَأَسْتَطِيعُ أَنْ أَمُرَّ بِهَا فِي الشَّوَارِعِ الْهَادِئَةِ .

وَهِيَ مَصْنُوعَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ وَالْمَطَاطِ . وَتَجْرِي كَالْحِصَانِ ، وَلَـٰكِنَّهَا لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ ، وَلَا تَرْفِسُ أَحَداً وَلَا تَعَضُّهُ ، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى إِصْطَبْلٍ ، وَلَا تُكَلِّفُنِي أَيَّةَ مَشَقَّةٍ .

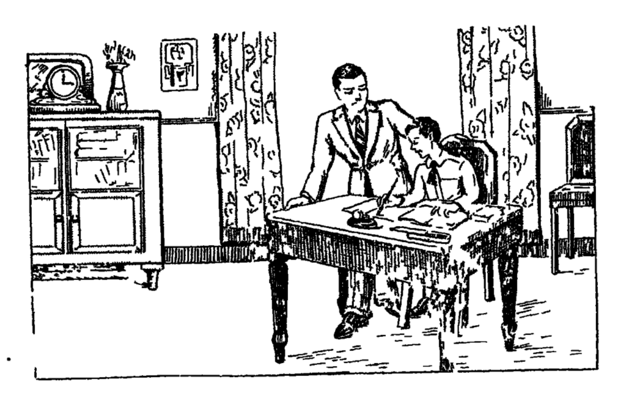
وَقَدْ تَعَلَّمْتُ رُكُوبَهَا بِسُرْعَةٍ ، وَكُنْتُ فِي أَوَّلِ ٱلْأَمْرِ أَجِدُ صُعُوبَةً فِي رُكُوبِهَا ، وَكَثِيرًا مَا وَقَعْتُ مِنْ فَوْقِهَا ، وَلٰكِنَّ ٱلْخَادِمَ كَانَ يُسْنِدُنِي ، وَيَنْصَحُنِي بِأَنْ أَنْظُرَ إِلَى ٱلْأَمَامِ . وَمَا زِلْتُ كَذٰلِكَ حَتَّى صِرْتُ بَعْدَ أُسْبُوعَيْنِ أَرْكَبُهَا وَحْدِي .

وَأَنَا ٱلْآنَ مَاهِرٌ فِي رُكُوبِ ٱلدَّرَّاجَةِ ، وَلٰكِنِّي لَا أَسِيرُ بِهَا فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْمُزْدَحِمَةِ ؛ خَوْفًا مِنَ ٱلتَّصَادُمِ ، وَلَا فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلرَّمْلِيَّةِ ؛ لِئَلَّا تَغُوصَ عَجَلَاتُهَا فِي ٱلرَّمْلِ .

وَأَحْيَانًا أَقْطَعُ بِدَرَّاجَتِي عَشَرَةَ أَمْيَالٍ ، وَأَحْيَانًا أَخْرُجُ بِهَا لِلسِّبَاقِ مَعَ بَعْضِ إِخْوَانِي فِي ٱلْجِهَاتِ ٱلْخَالِيَةِ . وَأَنَا أُنَظِّفُ دَرَّاجَتِي بِنَفْسِي ، وَأُحَافِظُ عَلَيْهَا مُحَافَظَةً تَامَّةً .

وَبِفَضْلِ هٰذِهِ ٱلدَّرَّاجَةِ أَصِلُ إِلَى مَدْرَسَتِي مُبَكِّرًا ، مَعَ أَنَّ مَنْزِلَنَا بَعِيدٌ عَنِ ٱلْمَدْرَسَةِ . وَوَالِدِي مَسْرُورٌ مِنِّي كَثِيرًا ؛ لِأَنِّي لَمْ أُخَالِفِ ٱلنِّظَامَ ، بَعْدَ مَا قَالَ لِي « إِنَّ مُعْظَمَ أَخْطَارِ ٱلطَّرِيقِ تَحْدُثُ مِنْ مُخَالَفَةِ نِظَامِ ٱلْمُرُورِ . »

## ٧٩ — عُنوانُ التِّلْميذِ كُرّاستُهُ



كانَ مُحمَّدٌ تِلْميذاً فى السَّنَةِ الثّالِثَةِ بِإحْدَى المَدارِسِ الابْتِدائيَّةِ . وَكانَ مُدَرِّسوهُ يُكَلِّفونَهُ فى بَعْضِ الْأَيّامِ واجِباتٍ يَقومُ بِها فى الْمَنْزِلِ .

وَفى ذاتِ يَوْمٍ عادَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَاسْتَراحَ قَليلًا ، وَرَتَّبَ كُتُبَهُ ، وَأَخَذَ يُؤَدّى تِلْكَ الْواجِباتِ فى الكُرّاسَةِ المُعَدَّةِ لَها . وَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّها ، أَرادَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى رُفَقائِهِ ؛ لِيَلْعَبَ مَعَهُمْ كَعادَتِهِ . فَلَمّا هَمَّ بِالْقِيامِ مِنْ مَجْلِسِهِ أَوْقَعَ الْحِبْرَ عَلَى بَعْضِ ما كَتَبَ فَلَوَّثَهُ .

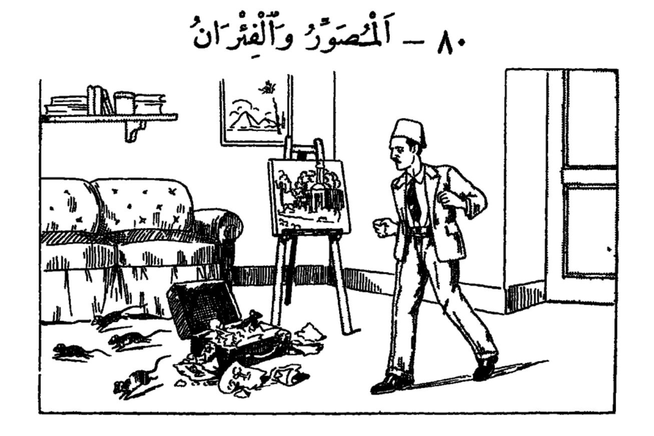
تَأَلَّمَ مُحَمَّدٌ لِضَيَاعِ مَجْهُودِهِ ، وَعَزَمَ عَلَى تَرْكِ ٱللَّعِبِ فِى ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ ، وَعَلَى إِعَادَةِ وَاجِبِهِ فِى صَفْحَةٍ جَدِيدَةٍ ؛ لِيَعْرِضَهُ عَلَى مُدَرِّسِهِ فِى صُورَةٍ حَسَنَةٍ ؛ لِأَنَّ مُعَلِّمَهُ كَانَ يَقُولُ : « إِنَّ كُرَّاسَةَ ٱلتِّلْمِيذِ عُنْوَانُ نَظَافَتِهِ وَجِدِّهِ ، وَدَلِيلُ عِنَايَتِهِ بِدُرُوسِهِ وَوَاجِبَاتِهِ . »

فَلَمَّا رَأَى وَالِدُهُ ذٰلِكَ سُرَّ مِنْهُ ، وَقَالَ لَهُ : « إِنَّ مَا حَدَثَ مِنْكَ ٱلْيَوْمَ يَا مُحَمَّدُ ذَكَّرَنِى بِحِكَايَةِ ٱلْمُصَوِّرِ وَٱلْفِئْرَانِ ، فَهَلْ تَوَدُّ أَنْ أَقُصَّهَا عَلَيْكَ ؟ »

قَالَ مُحَمَّدٌ : « يَسُرُّنِى أَنْ تُحَدِّثَنِى بِهَا يَا أَبِى ، فَمَا هِىَ ؟ »

---

## ٨٠ — ٱلْمُصَوِّرُ وَٱلْفِئْرَانُ



كَانَ أَحَدُ ٱلْمُصَوِّرِينَ مُولَعاً بِتَصْوِيرِ ٱلطُّيُورِ ٱلنَّادِرَةِ ، فَٱجْتَمَعَ لَهُ مِنْ ذٰلِكَ نَحْوُ أَلْفِ صُورَةٍ .

وَكَانَتْ هٰذِهِ ٱلصُّوَرُ قَيِّمَةً . فَلَمَّا أَرَادَ ٱلسَّفَرَ إِلَى مَدِينَةٍ نَائِيَةٍ ؛ لِيَقْضِيَ بِهَا عِدَّةَ أَشْهُرٍ — جَمَعَ ٱلصُّوَرَ ، وَوَضَعَهَا فِي صُنْدُوقٍ خَشَبِيٍّ ، وَتَرَكَهَا وَدِيعَةً عِنْدَ وَاحِدٍ مِنْ أَقَارِبِهِ حَتَّى يَعُودَ .

وَحِينَمَا عَادَ مِنْ سَفَرِهِ طَلَبَ مِنْ قَرِيبِهِ صُنْدُوقَ ٱلصُّوَرِ ، وَفَتَحَهُ فَوَجَدَ ٱلْفِئْرَانَ قَدْ ثَقَبَتْهُ ، وَأَتْلَفَتِ ٱلصُّوَرَ . تَأَلَّمَ ٱلْمُصَوِّرُ لِذٰلِكَ أَشَدَّ ٱلتَّأَلُّمِ ، وَلٰكِنَّهُ صَارَ يَذْهَبُ إِلَى ٱلْحَدَائِقِ وَٱلْحُقُولِ ، وَيُصَوِّرُ ٱلطُّيُورَ وَيَرْسُمُهَا كَعَادَتِهِ . وَمَكَثَ فِي ذٰلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً ، حَتَّى أَمْكَنَهُ أَنْ يُعِيدَ رَسْمَ ٱلصُّوَرِ ٱلَّتِي أُتْلِفَتْ .

وَكَانَتْ مَرَانَتُهُ ٱلطَّوِيلَةُ سَبَباً فِي جَوْدَةِ صُوَرِهِ وَإِتْقَانِهَا . فَلَمَّا عَرَضَهَا فِي مَعْرِضِ ٱلصُّوَرِ نَالَ عَلَيْهَا ٱلْجَوَائِزَ ٱلثَّمِينَةَ ، وَعُرِفَ ٱسْمُهُ بَيْنَ كِبَارِ ٱلْمُصَوِّرِينَ .

# معجم الكلمات الصعبة

## وهو مرتب بحسب ترتيب الدروس

| الدرس | الكلمة | معناها | الدرس | الكلمة | معناها |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | يَهْدِي | يرشد إلى طريق النجاح | | نائية | بعيدة |
| | خَطيئة | ذنب | | أسلافك | آباؤك المتقدمون |
| | يوم الدين | يوم القيامة | ٤ | استيقظ | تنبه |
| | حكماً | علماً وحكمة | ٥ | رَمز | علامة ودليل |
| | لِسانَ صدقٍ | ذِكرًا حسناً | | أشرق | تلألأ وسطع |
| ٢ | الغُدُوّ | الخروج أولَ النّهار | | حلول | إقامة |
| | الرّوَاحُ | الرجوع آخر النّهار | | ارتحال | سَفَر |
| | حَمْد | ثناء وذكر حسن | | حصن | ملجأ |
| | سُبُل الصلاح | طرق الهداية والرشاد | | نِضال | قِتال |
| | هَيّأ | أعَدّ | | الآفاق | النواحي |
| ٣ | سَاطِعَة | مرتفعة مضيئة | ٦ | أمتعة | أشياء متنوعة من طعام وثياب ونحوهما |
| | مُخْصِبة | كثيرة الخيرات صالحة للزرع | | أعيا | أعجز |
| | يجيء بالخيرات | يأتي بالخيرات الكثيرة | | يَئِن | يتألم |

| الكلمة | معناها | ص | الكلمة | معناها |
|---|---|---|---|---|
| عَنَاء | تعب | ٩ | مائدة | خُوان عليه الطّعام |
| الْحقْل | الغَيْطُ | | بَهْو | فِنـــاء |
| الضّرع | مَحَلُّ اللّبَنِ من الماشية | | نقطف | نقطع |
| الصّريف | اللّبن عقب خروجه من الضّرع | | تنسّقها | ننظّمها وترتّبها |
| | | ١٠ | صياحى | صَوْتى |
| تَنْضج | يَتِمّ صلاحها | | نعجّل | نُسرع |
| يحصدها | يقطعها ويجمعها | ١١ | حَقيبتى | مِحْفظة كتبي |
| يذرّيها | يخلّصها من التِّبْن | | أُزْعِجُ | أُقْلِقُ |
| رفاق الصّبا | الإخوان فى عهد الصِّغر | | أعبث | أَلْعَبُ |
| السّمر | الحديث باللّيل | ١٢ | نَنَسَّم | نشمّ |
| مسرى النسيم | مجرى الهواء | | أعاونها | أُسَاعِدُهَا |
| البدر | القمر ليلة النصف من الشهر العربى | | الآنية | أوعية الطَّبْخ والطّعام وغيرهما |
| الهالَةُ | الدّارة حول القمر | | أُعْنَى | أهتمّ |
| يخفقُ | لم يَظفر بالسّبْق ـ خاب | | طابَ | نَضِج |
| نَرْوِى | نَحْكى | ١٣ | محاطّ | أمكنة وقوف (الترام) ونحوه |
| جائزة | مكافأة | | زهيد | قليل |
| طاقة | حُزْمَةٌ من الأزهار منسقة | | عَجَلة | سُرْعة |

| ص | الكلمة | معناها |
| --- | --- | --- |
| | بتُؤَدة | بهدوء وتَمَهُّل |
| | تأنَّى | تَمَهَّلَ |
| | تجنَّبَ الخطر | ابْتَعَدَ عن الخطر |
| ١٤ | تَكَوَّر | صار كالكُرَةِ |
| | يَبِينُ | يَظْهَرُ |
| ١٥ | يَطْلِيها | يَكْسُوها بطبقَة من الطِّلاَء |
| | الطِّلاَء | كل ما يُطْلَى به من صِبْغ ودهن وغيرهما |
| | أفْلَحَ | نجح فى عَمَلِهِ |
| ١٦ | دَيْسَم | ولد الدُّبّ |
| | اجيدُ | أُتْقِنُ |
| | تَسَلُّق | صعود |
| | لا تبرح المنزل | لا تَتْرُكْهُ |
| | غابة | مكان كثير الأشجار |
| ١٧ | عزم | قوة |
| | لا يلين | لا يضعف |

| ص | الكلمة | معناها |
| --- | --- | --- |
| | الملأ | الجماعة من الناس |
| | الدهور | الأزمان |
| ١٨ | جوفها | وسطها |
| | حزم الأمتعة | رَبْطها |
| ١٩ | إحجام | امتناع |
| | الكفء | النظير المساوى فى القو |
| | مصارعة | مقاتلة ومنازلة |
| | تَهَيُّبك | خوفك وجُبنك |
| | مبارزة | مقاتلة |
| | يربأ بنفسه | يتعالى بها ويرفعها |
| | منازلة | مقاتلة |
| ٢٠ | أريكة | ما نُجِّدَ وزُيِّن للجلوس عليه |
| | مِنضَدة | ما يُنْضَد عليها المَتاع ويُنَظَّم |
| | بشاشة | فرح وسرور |
| ٢١ | متتابعين | واحداً وراء الآخر |
| | ينبغى | يجب |

| البيت | الكلمة | معناها | البيت | الكلمة | معناها |
|---|---|---|---|---|---|
| | يَقِظ | منتبه | | الخلايا | بيوت النحل |
| ٢٢ | يتماوت | يتظاهر بأنه ميتٌ | | أوكارها | عِشَاشها |
| | خُصلة | لفيفةٌ من الشعر | | الفاقع | شديدُ الصفرةِ |
| | طَفَرتْ | وثَبَتْ | | الناصع | شديد البياض |
| ٢٣ | يضْفِرهُ | يجعله ضفائر | | القانئ | شديد الحمرةِ |
| | النعاس | النوم | ٢٦ | مُدَلَّلة | مُنَعَّمَةٌ |
| ٢٤ | الكوثر | نهر بالجنّةِ | | دروص | الدِّرص ولد الهِرّةِ |
| | بهيّ | حَسَن جميل | | السنانير | القطَط |
| | صِيغَ | كُوِّنَ وصُنِعَ | | تخدِش | تجرح |
| | شِيبَ | خُلِطَ ومُزِجَ | | طنينًا | صوتًا |
| | لم تُكْفَر | لم تجْحَد ولمْ تُنْكَر | ٢٧ | يَرِنّ | يُصَوِّتُ |
| | قَفْرَة | مُجْدِبَةٌ لا نبات فيها | | مجداً | عزًّا وكرماً |
| | لم تُعْمَر | لم يسكنها أحَدٌ من الناسِ | ٢٨ | أسْدَى | مَنَح وأعطى |
| | تربو | تزيد | | أجدى | أنْفَعُ |
| | الغَرِين | الطين الممزوج بالماء | | خُلْدًا | نعيماً دائماً |
| | تزدهي | تجْمُل ويَحْسُن مَنْظَرها | | أنفقوا | أعطوا وتصدّقوا |
| ٢٥ | الرحيق | المادة الحلوة الخالصة | | يجزكم | يكافئكم |

| صفحة | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| ٢٩ | النَّضْرَةُ | الحُسْنُ وشدة الخُضْرَةِ |
| | أريجها | رائحتها |
| ٣٠ | تتقوت به | تجعله قوتاً لها وتأكُلُه |
| | مغادرة | ترْك |
| | نأخذ حذرنا | نحترس |
| | حازمة | ضابطة لأمرها مجربةٌ |
| ٣١ | الوليمةُ | طَعَام العُرسِ |
| | رَكَلَ السَّلة | رَفَسَها برجله |
| | المِعْبر | ما يُعْبَرُ عليه من مركب أو سفينة أو قنطرة أو غيرها |
| ٣٢ | طافَ | دارَ |
| ٣٤ | صانك | حفظك |
| | خِلٌّ | صديق |
| | العسر | الشدة والضِّيق |
| | يسراً | فَرَجا وسعة |
| | الكد | التعب فى العمل وطلب الكسب |
| | الهوينا | البطء فى السير |
| ٣٦ | اختَفَل | أقام حَفْلاً |
| | الشطائر | الشطير والمشطور : الخبز المطلى بالكامَخ أى الأدم من جبن ولحم وغيرهما . |
| | مدهشة | غريبة |
| | دَهَشٌ | حَيْرَة |
| | السر | السبب |
| ٣٧ | لا يدرون | لا يعلمون |
| | حافَةُ البئر | جانبه |
| ٣٨ | تُقاسى | تعانى وتتَحَمَّل |
| | اختيال | إعجاب بالنفس |
| | بنوه | أولاده |
| | تختالون | تُعجَبون بأنفُسِكم |
| | مُقَلِّدُوه | عاملون مِثْلَهُ |
| ٣٩ | اعدِل | اترك الاختيال |
| | يرعى | يأكل العشب والكلأ |

| صفحة | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| | ارتعد | اضطرب |
| ٤٠ | سليم البنية | صحيح الخلقة |
| | ترزق | تطلب الرزق |
| | عاهة | آفــة |
| ٤١ | تعـوء | تُصوّت |
| ٤٢ | حافلًا | ممتلئًا |
| | يغبطونك | يتمنون أن يكونوا مثلك |
| ٤٣ | الغزيرة | الكثيرة |
| | ناشرًا | باسطًا |
| | اقتناءها | حِفْظَها وتربيتها |
| ٤٤ | يدخر | يوفّر |
| ٤٥ | دم للخليل | حافظ على مودته |
| | يلوم | يعذل ويوبخ |
| | يهيج | يثــور |
| ٤٦ | حضرته | جاءته |
| | الكنز | المال المدفون |
| | لا تَنْفَد | لا تفنَى |

| صفحة | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| | ذخائره | أموَاله |
| | يعـثر | يجــد |
| | يئسوا | انقطع أملهم |
| ٤٧ | مُغـرد | مغنّ |
| ٤٨ | شجارهما | نزاعهما |
| ٤٩ | قذافته | « بندقيته » |
| ٥٠ | نمضى | نَسِـيرُ |
| | النهج | الطريق الواضح |
| | نسود | نشرفُ — نعلو |
| | سبـل | طـرق |
| | جلوا | أبانوا |
| | يأسر | يقيــد |
| | العرين | بيت الأسد |
| | عادية المحن | المصائب التى تلحـق الإنسان ابتلاء له |
| | شــاد | بنى ورفَعَ |
| ٥١ | الأغشية | الأغْطِية |
| ٥٢ | تحتضنه | تضمه إلى نفسها تحت جناحها |

| صحيفة | الكلمة | معناها |
| --- | --- | --- |
| | تفقس | تكسر البيض لتخرج منه الصغار |
| ٥٣ | علق | تعلّق |
| | تهوِى | تسقط إلى أسفل |
| | فتجذبها | فتشدها |
| ٥٤ | يألف أصحابه | يميل إليهم ولا ينفر منهم |
| | يقطُر | يتساقط |
| | أتقن | أحكم |
| ٥٥ | رابض | جالس |
| | يتسلل | يخرج أو يسير خفية |
| ٥٦ | أجود | أحسن |
| | أردأ | أسوأ |
| | الجحيم | مكان العذاب |
| ٥٧ | يوهمنى | يَجْعَلُنى أظُنُّ |
| | تُنهى | تنقل |
| | بَكْماء | خرساء |
| | القَعيدة | المرأة لا تفارق بيت زوجها |

| صحيفة | الكلمة | معناها |
| --- | --- | --- |
| | قِراه | طعامه |
| | طَرْفين | عينين |
| | خُدورها | بيوتها |
| | فَرْط الْحب | شدة الحب |
| ٥٨ | نشلت | سرقت |
| | القُرْط | ما يلبس فى الأذن |
| ٥٩ | فالتقطه | فأخذه من الأرض |
| | يشعر | يحِسُّ |
| | افقد | لِضياع |
| ٦٠ | جلباباً | ثوباً |
| | علف | طعام الدواب |
| ٦١ | الباسقة | الطويلة المرتفعة |
| | حافة النيل | شاطئ النيل |
| | بصحبته | بمصاحبته |
| | لنسجِّل | لنقيِّد أوقات سرورنا |
| ٦٢ | معزف | آلة طرب كالعود والكمنجة |

| الصفحة | الكلمة | معناها |
| --- | --- | --- |
| ٦٢ | تَخَيَّر | اختار |
| | تنطلق | تذهب بسرعة |
| | يقلدها | يلبسها |
| | وسام الشرف | علامة الشرف |
| ٦٣ | منحه | أعطاه |
| | يتنافسون | يتسابقون |
| ٦٤ | الخوان | ما يؤكل عليه الطعام |
| ٦٥ | التمرن | التعلم بتكرار العمل |
| ٦٦ | فزعت | اضطربت وخافت |
| | عفوت عنك | صفحت عنك |
| | حِبالةٌ | شبكةٌ |
| | تقرض الحبائل | تقطعها بأسنانها |
| ٦٧ | طوار الشارع | إفريز الشارع |
| | حذر | احتراس |
| | رحيمان | رقيقا القلب |
| | يسعفان | يعالجان |
| | تتألف | تتكون |
| | إنجاد | إعانة |
| | الجليل | العظيم |
| | أعنتها | ساعدتها |
| ٦٨ | حان | قَرُبَ |
| | يعبث | يلعب |
| | يسري طروباً | يمشي فرحاً مسروراً |
| | ككم الزهر | كغطاء النَّوْر |
| | أوفى الثناء | أؤدِّيه كاملًا |
| | نَوْرة | زهـــرة |
| | نضرتها | جمَّلتها |
| | الحانية | العاطفة |
| ٦٩ | ألفت | أنِسَتْ وأحَبَّتْ |
| | جزيلا | عظيما |
| | أتقتنون الخيل | أتتخذون الخيل وتُرَبُّونها |
| | في قدرتها | في استطاعتها وقوتها |
| | النورج | آلة درس القمح |
| | المهر | ولد الخيل |
| ٧٠ | مسن | كبير السن |
| | يستدرجه | يقربه منه شيئاً فشيئاً |

| صحيفة | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| | لتتغذى | لتأكل الطعام |
| | شهيًّا | لذيذاً |
| ٧١ | مخالطتهم | معاشرتهم |
| | عاطبة | فاسدة |
| ٧٢ | أُرْجُوَانِىّ | أحمر شديد الحمره |
| | جَنْى القطن | جمعه |
| ٧٣ | بهيجه | حسنة جميلة |
| | ممهد | موطأ مبسوط |
| | راسية | واقفة |
| | النِّفْط | دهن معروف يستعمل للوقود |
| ٧٦ | فطن | علم |
| | أنشب | غرر |

| صحيفة | الكلمة | معناها |
|---|---|---|
| | أنيابه | أسنانه الطويلة |
| | عوى | صوّت |
| | راءى | ظهر بما ليس فيه |
| ٧٧ | فنطفئ ظمأنا | فنزيل عطشنا |
| | بقلها | نباتها |
| ٧٨ | ماهر | حاذق |
| ٧٩ | لوبها | لطخها |
| ٨٠ | مولعاً | مُتَعَلِّقاً مُغْرَماً |
| | النادره | القليلة الوجود |
| | قَيِّمه | ذات قِيمَة |
| | نائيه | بعيدة |
| | وديعة | أمانة |
| | مَرَانه | تعوُّده ومداومتُه العملَ |

# فهرس الموضوعات

٩٤٠/٥٤٠/٧